سلسلة
الفكر الإعلامي الإسلامي

الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام

إعـــداد

دكتــور/ حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر
خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية
والمشرف على موقع دار المشورة للاقتصاد الإسلامى

بطاقة التعريف بالكتاب

اسم الكتاب : الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام.

اسم المؤلف : دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

رقم الطبعة : الأولى.

تاريخ الإصدار :

حقوق الطبع : المؤلف.

الناشر: .

رقم الإيداع :

الترقيم الدولى :

آيات قرآنية وأحاديث نبوية

تتعلق بالإعلام الإسلامى

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة : 67)

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران :138)

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت:33)

****

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((بلغوا عنى ولو آيـة)) [رواه البخارى]

((لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من حُمْر النعم)) [رواه مسلم]

((فليبلغ العلم الشاهد والغائب)) [رواه البخارى]

شكر وتقدير

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نقدم الشكر لمن أجرى الله النعمة على أيديهم لخدمة الإسلام والمسلمين ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : ﴿ ... ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه ﴾ (رواه أحمد) .

واستشعارا لهذا الحديث الكريم يطيب لى أن أقدم الشكر إلى كل من ساهم وعاون فى إعداد هذا الكتاب ، وكذلك من قاموا بتشجيعى على المضى فى مجال الدعوة الإسلامية وأخص بالذكر أساتذة وعلماء الإعلام الإسلامى ورجال الدعوة الإسلامية الذين كان لهم فضل توجيهى إلى هذا المجال المبارك .

وأنتهز هذه المناسبة الطيبة لأسجل استشعارى بالجميل نحو من علمونى من فيض علمهم ، وأخص بالذكر فضيلة الشيخ محمد الغزالى وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يرحمهم الله وفضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى ، وغيرهم ممن ساهموا في استنباط القواعد الكلية للإعلام الإسلامي والدعاء الخاص إلى متلقى الدعوة الإسلامية فى الجامعات والجمعيات والمساجد وإلى رجال الإعلام فى مؤسساته المختلفة ، الذين كان لهم الفضل فى إثراء هذا الكتاب بمناقشاتهم واستفساراتهم وملاحظتهم النافعة ، والشكر موصول إلى كل من قدَم لى معروفاً وأسدى إلى جميلاً ، وأسال الله أن يكون جهود هؤلاء وخدماتهم فى ميزان حسناتهم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،

والحمد لله الذى بنعمته تبدأ الصالحات .

المؤلف

دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

إهـــــــداء

۞ ــ إلى الـذين لبـوا النـداء ... وأجـابوا الـدعاء .... وحملـوا اللـواء للـدعوة إلى الإسلام الصحيح بالحكمة والموعظة الحسنة .

۞ ــ إلى الدعاة والعلماء الأجلاء الـذين تجـاوبوا مـع هـذه الـدعوة الإسـلامية وضحوا من أجلها بالنفس والمال والولد وبكل عزيز .

۞ ــ إلى فقهاء وعلماء وكتاب الإعـلام الإسـلامى الـذين أبـرزوا فضـل السـبق للمسلمين فى مجال الإعلام النافع المفيد .

۞ ــ إلى رجال الأعمال المسلمين الـذين اسـتثمروا أمـوالهم فـى مجـال الإعـلام الإسلامى وأسسوا العديد من القنـوات والوسـائل الإعلاميـة الإسـلامية وحملـوا مشـعل الـدعوة إلى الله فـى كـل مكـان بقـيمهم وأخلاقهـم وسلوكهم المستقيم .

إلى هؤلاء جميعاً

أهدى ثواب هذا الجهد داعياً الله أن يتقبل من الجميع صـــالح الأعمال .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

دكتور / حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

◈ مقاصد الكتاب

الكتاب الذى بين أيدينا يتناول أساسيات الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام الإسلامى والمستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية الغراء والتى طبقت بنجاح فى إطار منهج الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى كما قام بها الرسل والأنبياء صلى الله عليهم وسلم ومن دعا بدعوتهم باحسان من السلف والخلف إلى يومنا هذا .

ومن أهم أهداف هذا الكتاب ما يلى :

- عرض قواعد وأساسيات الإعلام الإسلامى وذلك كمدخل ضرورى لبيان الحاجة إلى وضع ميثاق لقيم وأخلاق العاملين به .
- استنباط مجموعة القيم الإيمانية والأخلاقية والآداب السلوكية لرجال الإعلام الإسلامى من مصادر الشريعة الإسلامية ومن الخبرات المتراكمة لرجال الدعوة الإسلامية.
- بيان السلوكيات المنهى عنها شرعا يجب على رجال الإعلام الإسلامى تجنبها .
- وضع تصور لمشروع الإطار العام للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام الإسلامى فى ضوء الأصالة الإسلامية والمعاصرة للوسائل والأساليب العملية وتقنية المعلومات والاتصالات .
- بيان مقومات تطبيق الميثاق المقترح وبيان أهم الدوافع والبواعث التى تحقق النجاح فى تفعيله عمليا.

◈ - تخطيط موضوعات الكتاب

ولقد خططت موضوعات هذا الكتاب بحيث يقع فى خمسة فصول نظمت على النحو التالى :

تقديم عـام : ويتضـمن المعالم الأساسية للكتاب من حيث فكرته ، وأهميته ، وأهدافـه ، ونطاقـه ، ومنهجية إعداده ، وخطته ، ومحتوياته.

الفصل الأول : أساسيات الإعلام الإسلامى :

يتناول هذا الفصل مفهوم الإعلام الإسلامى ، والخصائص المميزة له ،والأسس التى تمثل إطاره الفكرى ، والضوابط الشرعية العامة له ولوسائله المعاصرة .

الفصل الثانى : دواعى الحاجة إلى ميثاق لقيم وأخلاق رجال الإعلام الإسلامى :

ويتناول هذا الفصل أهم دواعى الحاجة إلى ميثاق لقيم وأخلاق رجل الإعلام الإسلامى ،وتقويم المواثيق الدولية والعربية والإسلامية الصادرة فى هذا الشأن ،وبيان الأسباب الأساسية ليكون للمؤسسات الإعلامية الإسلامية ميثاق أخلاقي منبثق من الفكر والتراث الإسلامى .

الفصل الثالث : تأصيل القيم الإيمانية والأخلاقية لرجال الإعلام الإسلامى :

ويتناول هذا الفصل أهم القيم الإيمانية لرجال الإعلام الإسلامى والتى تمثل تكوينهم المعنوي ، وكذلك أهم القيم الأخلاقية لهم والتى تمثل السجية والفطرة السليمة والتى تحدد معالم أفعالهم وأقوالهم ..... وتأصيل ذلك من مصادر الشريعة الإسلامية ومن الخبرات العملية المتراكمة لرجال الدعوة الإسلامية ولرجال الإعلام الإسلامي.

الفصل الرابع : تأصيل الآداب السلوكية لرجال الإعلام الإسلامى :

ويتناول هذا الفصل أهم الآداب السلوكية لرجال الإعلام الإسلامى عند تعاملهم العام مع الناس من المتلقين ومع زملاء المهنة وغيرهم ، وبيان أصل ذلك من مصادر الشريعة الإسلامية ومن الخبرات المتراكمة لرجال الدعوة الإسلامية ولرجال الإعلام الإسلامي ، وكذلك بيان السلوكيات المنى عنها شرعا.

الفصل الخامس : مشروع الإطار العام للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام :

ويتناول هذا الفصل التصور المقترح للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام من حيث مقاصده وبنوده والتى قسمت إلى مجموعات تتعلق كل مجموعة بمحور من محاوره وذلك فى ضوء القرآن والسنة والفقه والفتاوى المعاصرة الصادرة عن مجامع وهيئات ومراكز الفقه الإسلامى ومن المواثيق العالمية المتوافقة مع المبادئ الإسلامية.

خواتم الكتاب : لقد أوردنا في نهاية الكتاب مجموعة من التوصيات الإسلامية الموجهة إلى رجال الإعلام الإسلامي وقائمة بأهم المراجع التي يمكن الرجوع إليها للحصول على مزيد من المعرفة .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

تقديم عام

◈ فكرة الكتاب :

جاء الأنبياء والرسل منذ بدء الخليقة إلى الناس ليعلموهم أمور دينهم ودنياهم وذلك فى ضوء الشرائع السماوية ، فهم دعاة إلى الله عز وجل بالأدلة اليقينية التى تفتح القلوب الصدئة ، وتهدى النفوس الأمارة بالسوء ، وتهذب السلوكيات المعوجة ، وفى هذا المقام يقول الله عز وجل : ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ، وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ، رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيما**﴾ (النساء :163-165) .

ولقد اختار الله عز وجل هؤلاء الرسل والأنبياء لتبليغ رسالاته اختيارا دقيقا ليكونوا قادرين على حمل الأمانة التى أبت السماوات والأرض أن يحملنها وأشفقن منها ، ولقد توافرت فيهم القيم الإيمانية والأخلاق العظيمة ، والسلوكيات المستقيمة ، والقدرات والمواهب الفنية بما يمكنهم من حمل تلك الأمانة ، ولقد أشار الله عز وجل إلى ذلك فى قوله : ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ (الأنعام :124) ، وقوله تبارك وتعالى : ﴿ **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ (الحج :75) .

ولا تختلف رسالة رجال الإعلام الإسلامى فى الوقت المعاصر عن رسالة الرسل والأنبياء والدعاة من حيث المقاصد السامية العالية وهى الصلاح والإصلاح وتحقيق خيْرى الدنيا والآخرة ، وتطبيق شرع الله عز وجل فى الأرض ، ولا يمكن تحقيق تلك المقاصد إلا إذا اتصف رجل الإعلام الإسلامى بمنظومة من القيم والأخلاق والآداب والسلوكيات والصفات العلمية والعملية بما تمكنه من التأثير الفعال على الناس بالأساليب وبالسبل المشروعة وفق الضوابط الشرعية وذلك فى إطار ميثاق إسلامى قويم .

ولقد أدركت بعض المؤسسات والهيئات والمنظمات الإعلامية الإسلامية وغيرها والمعنية برجال الإعلام الإسلامى، أهمية وضع ميثاق أخلاقى للعاملين فى هذه المهنة ، يمكنهم من آداء رسالتهم دون اعوجاج أو تحريف ، فعلى سبيل المثال نظمت كلية الدعوة بجامعة الملك محمد بن سعود والمعهد العالى للدعوة الإسلامية والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والندوة العالمية للشباب الإسلامى وبعض الجامعات العربية العديد من الملتقيات العلمية على اختلاف أنواعها ، والتى ناقشت قضية الأخلاق بالنسبة لرجل الإعلام ، وأوضحت ضرورة وجود ميثاق يضبط سلوكيات رجل الإعلام فى كافة مهامه مستقى من مصادر الشريعة الإسلامية .

ولقد كان للإسلام فضل السبق فى بيان منظومة القيم والأخلاق لرجال الإعلام الإسلامى والتى لا تختلف كثيرا عن مجموعة الأسس والمبادئ والأحكام الشرعية التى تضبط رجال الدعوة الإسلامية ، لوجود العديد من أوجه التماثل بين رجال الإعلام الإسلامى وبين رجال الدعوة الإسلامية .

ولقد أعدت العديد من الدراسات والبحوث ، ونظمت ندوات ومؤتمرات كثيرة حول قيم وأخلاق رجال الإعلام الإسلامى وخلصت إلى ضرورة التزام العاملين فى حقل الإعلام الإسلامى بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وأن هناك ضرورة شرعية وحاجة إعلامية لوضع ميثاق إسلامى يتضمن منظومة القيم والأخلاق للعاملين فى هذا المجال بهدف تنمية جوانب الخير وتجنب مباعث الشر .

من الأسباب الرئيسية التى دعت إلى هذا الميثاق انتشار الفساد الأخلاقى والاجتماعى فى المجال الإعلامى وظهور طوائف وفرق تدعو إلى الأفكار المناهضة لرسالة الإسلام ولاسيما فى ظل العولمة والجات وإنتشار القنوات وشبكات الإتصالات العالمية والتى منها تشن الهجمات الشرسة على الإسلام ومن خلالها يتم اتهام المسلمين زورا وبطلانا بالعنف والإرهاب .

ويضاف إلى ما سبق ضرورة أن يكون للمؤسسات الإعلامية ميثاق أخلاق لتقويم أداء العاملين بها ولتطوير ولترشيد سلوكهم وكفاءتهم فى ضوئه وبيان فضل سبق الإسلام فى هذا المجال وأنه نظام شامل لكل نواحى الحياة .

الفصل الأول

أساسيات الإعلام الإسلامي

ا لمحتويات

- ◆ـ تمهيد.
- ◆ـ مفهوم الإعلام الإسلامي .
- ◆ـ خصائص الإعلام الإسلامي .
- ◆ـ أسس الإعلام الإسلامي .
- ◆ـ الضوابط الشرعية العامة للإعلام الإسلامى .
- ◆ـ الخلاصة .

الفصل الأول

أساسيات الإعلام الإسلامى

◆ـ تمهيد:

يختص هذا الفصل بدراسة أساسيات الإعلام الإسلامى باعتباره مجال عمل رجال الإعلام المطلوب إعداد ميثاق لهم ، ولقد رأينا أنه من الضرورى قبل الدخول إلى متن الموضوع أن نضع تصورا محدد المعالم لمفهوم وخصائص وأسس الإعلام الإسلامى وأساليبه العملية ليسهل فى ضوئه بيان التكوين الشخصى والتأهيل العلمى والخبرات والقدرات الفنية الواجب توافرها فى رجال الإعلام الإسلامى والتى تمثل الإطار العام للميثاق المنشود ، وكذلك بيان الضوابط الشرعية التى تحكم العمليات الإعلامية وذلك فى ضوء القواعد الشرعية العامة.

◆ـ مفهوم الإعلام الإسلامى .

يكاد يتفق كتاب الإعلام الإسلامى على أن مدلوله يدور حول عمليات إبلاغ فكرة أو رسالة أو معلومة أمينة وصادقة وهادفة من طرف إلى طرف آخر حول مضمون إسلامى معين باستخدام الوسائل والأساليب المناسبة بهدف التأثير فى أفكارهم وآرائهم وقراراتهم وأعمالهم نحو أمر معين وذلك وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

ويتضمن هذا المفهوم المعالم الأساسية للإعلام الإسلامى ومن أهمها ما يلى :

1. يتمثل الإعلام بصفة عامة فى مجموعة العمليات والأنشطة التى تتعلق بإبلاغ رسالة أو توصيل فكرة من طرف إلى طرف آخر ، من المرسِلْ (الملقى) إلى المستقبل (المتلقى) .

2. لكل رسالة إعلامية مضمون معين يمثل الغاية المستهدف توصيلها ، ويجب أن تكون هذه الرسالة أمينة وصادقة وهادفة وموضوعية ومفهومة وتتفق مع رسالة الإسلام .

3. يتم توصيل مضمون الرسالة باستخدام مجموعة من الوسائل المناسبة يطلق عليها وسائل الاتصال بين الأطراف ، والتى تتنوع حسب الظروف والأحوال والأوضاع السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، ولكل متلقى وسيلة تناسبه .

4. المقصود من عملية الإبلاغ التأثير فى الإنسان المتلقى فى مشاعره وفى عواطفه وفى سلوكه وفى تصوره وفى أفكاره ، والتى تقود فى النهاية إلى التأثير على قراراته وأعماله لتحقيق غاية المضمون الإعلامى الإسلامى

5. تتكون العملية الإعلامية من مجموعة مترابطة من العناصر الأساسية والتى تتمثل فى الآتى :

- الرسالة وهدفها .
- المرسل القائم بالاتصال (الملقى) .
- المستقبل (المتلقى) الذى هو مناط العملية الإعلامية .
- وسائل وسبل الاتصال بين المرسل (الملقى) والمستقبل (المتلقى) .
- التغذية العكسية عن المتلقى والتى توضح أثر الرسالة عليه ورد فعله .

6- تتمثل أطراف العملية الإعلامية فى الآتى :

a. الفرد : مناط الرسالة الإعلامية .

b. المجتمع : حقل الرسالة الإعلامية .

c. رجل الإعلام : القائم بعملية الإعلام .

d. المؤسسات الإعلامية : الممولة للعمليات الإعلامية .

7- يحكم مضمون الرسالة الإعلامية أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية والتى يطلق عليها فى هذا المقام "فقه الإعلام الإسلامى" وكذلك الأعراف والخبرات المتراكمة متى كانت لا تتعارض مع الشرع .

8 ◆- خصائص الإعلام الإسلامى .

يتسم الإعلام الإسلامى بصفة عامة بمجموعة من الخصائص المميزة له والتى تتفق مع مقاصده وضوابطه الشرعية وأصالته الإسلامية ، ومن أهم هذه الخصائص ما يلى :

(1)- **الربانية** : ويقصد بذلك بأن يرتكن الإعلام الإسلامى إلى مضمون الرسالات السماوية الربانية إلى البشرية ، فمصدر المعلومات من عند الله ، وغايتها تطبيق شرع الله فى جميع نواحى الحياة ، والذود عن الإسلام والمسلمين وحماية المجتمع الإسلامى من الفساد الإعلامى ، والإعلام الإسلامى يقوم على عقيدة التوحيد والعمل الخالص لله سبحانه وتعالى واستشعار مراقبته ، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء : 92]

2- **القيم الأخلاقية الفاضلة والسلوكيات السوية** : ومنها :الأمانة ، والصدق ، والعدل ، والحق ، والاعتدال ، والطهارة ، والإحسان ، والتعاون ، والإنصاف ، والحيدة ، والموضوعية ، واليقين ، والإتقان ، والكفاءة ، والخبرة ، والصبر ، والتسامح ، والعفة ، والتوسط ، والعفو ، والوفاء ، والتواضع ، وتجنب سوء الخلق ومنها على سبيل المثال : الدس والوقيعة، والذم ، والقدح ، والتشهير ، والترفع عن الجدل الباطل ، وإنكار الحق ، والنفاق ، والرياء ، وتتبع عورات الناس ، والحصول على المعلومات بالتجسس ويطلق أحيانا على هذه الخاصية آداب وسلوك العملية الإعلامية ، وهى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بجوهر الرسالات الربانية ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" [متفق عليه].

3- **إنسانية الإعلام الإسلامي** : فلا يجب الخضوع لمذهب يخالف شرع الله ولا يجوز قهر أو إذلال فرد تحت ضغوط سلطوية أو إرهاب دولة ، لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولأن الإنسان هو مناط مقاصد الشريعة الإسلامية الذى هو مناط الرسالات السماوية ، وتتمثل هذه المقاصد فى حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، فتدور إنسانية الإعلام الإسلامى فى نطاق تحقيق الحاجات الأصلية المشروعة للإنسان ويجب تجنب كل عمل فيه مساس بها ، كما أن القيم الإسلامية تنبع من العقيدة الصحيحة التى تؤكد على كرامة وحرية الإنسان .. يقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء :70] كما أن كرامة الإنسان تنبثق من العقيدة : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون : 8].

فالكرامة يستحقها الإنسان لكونه إنسانا خلقه الله حرا ، وهى كرامة يستحقها بجدارة من خلال عمله وسلوكه : ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ [الأنعام : 132].

فالإنسان هو هدف الإعلام الإسلامى و من ذلك ما يلى :

- المحافظة على ضرورياته وحاجاته .
- المحافظة على كرامته وعزته .
- المحافظة على حريته واحترام عقله .
- صيانة حرمته (حفظ العرض و المال و النفس) .
- تجنب الاستهزاء به

(4)- **حرية الإعلام الإسلامى** : وهى حرية منضبطة بعدم المساس بالتعاليم الدينية ، وعدم الاعتداء على حقوق الناس وذلك فى ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، ولا يعنى حرية الرأى والفكر والعقيدة التطاول على قيم الإسلام وأخلاقه وأحكامه وهذا من أهم مقاصد الميثاق الإسلامى المنشود لقيم وأخلاق رجال الإعلام .

ولقد أكد على هذه الخاصية الدكتور محمد سيد محمد أحد رواد الإعلام الإسلامى بقوله :"لا ينبعى إكراه الناس على الإيمان بعقيدة أو الالتزام بفكر ، ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة : 256] ومن ناحية أخرى فمن حق كل مسلم أن يمارس الإعلام الإسلامى بضوابطه الشرعية والذى يقوم على فلسفة الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر" (1) ، ويرى الدكتور إبراهيم إمام فى كتابة الإعلام الإسلامى بأن : الإعلام الإسلامى تكليف وفريضة على كل مسلم وأنه فرض عين وكذلك فرض كفاية حسب الأحوال" (2) .

---

(1) – دكتور سيد محمد سيد ،"المسئولية الإعلامية فى الإسلام" ، مكتبه الخانكى 1403هـ/1983م، صفحة259 .

(2) – دكتور إبراهيم إمام ، "الإعلام الإسلامى : المرحلة الشفهية" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1980، صفحة 6 ومابعدها.

(5)- **الجمع بين الأصالة والمعاصرة** : يعتمد الإعلام الإسلامى فى فكره وأسسه ومنهجيته على مصادر الشريعة الإسلامية والتى تمثل مرجعيته القويمة ، ويتم تنفيذ تلك الأفكار والمبادئ باستخدام مجموعة من السبل والأساليب المعاصرة فى ضوء المستحدثات المختلفة ، وهذا ما يطلق عليه بالمعاصرة ، ودليل ذلك من السنة النبوية الشريفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها" [رواه الطبرانى] .

(6)- **الجمع بين الثبات والمرونة** : ويقصد بالثبات ثبات الأسس والقواعد والضوابط التى تحكم العملية الإعلامية والتى تمثل الأساسيات المتعارف عليها وبشرط أن لا تعارضْ أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، ويقصد بالمرونة اختيار الأساليب والوسائل المختلفة التجريدية لإعداد المعلومات وتوصيلها واستقبال التغذية العكسية حيث تتغير حسب تغير الظروف والأحوال بما يحقق أقصى منفعة وفاعلية وتأثير .. ويحكم ذلك القاعدة العامة :"مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة" .

ومن مبررات المرونة فى هذا المقام هو أن الإعلام الإسلامى يعمل فى ديناميكية متحركة منفتحة على العالم الخارجى ولا يعمل بانعزال عنه بل هو جزء منه ولاسيما فى ظل تقدم وسائل الاتصالات المعاصرة وما يتوقع فى المستقبل .. وأيضا التصدى لما يبثه الإعلام غير الإسلامى من قيم معادية للإسلام سواء فى الصحف أو المجلات أو الإذاعات المسموعة أو المرئية ، ويجب الاستفادة من تقنية صناعة المعلومات والاتصالات فى العالم الإسلامى لتعظيم إيجابيات الانفتاح على الخارج .

ويؤكد ذلك الدكتور إبراهيم إمام ، فيقول : " يتحرك الإعلام الإسلامى دائما على قاعدة قوامها الثبات فى الأصول والتطور فى الفروع" (1) .

---

(1) – دكتور إبراهيم إمام ، مرجع سابق ، صفحة 23

7)ـ **عالمية الإعلام الإسلامى** : حيث أن رسالة الإسلام جاءت للناس جميعا وليس لقوم أو لقبيلة ، أو لعرق ، أو لعصابة ، وكذلك فالإعلام الإسلامى رسالة عالمية وعامة للناس جميعا ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ [الأعراف : 158] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ : 28] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ﴾ [البقرة : 159] ، ولقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:" مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلاّ موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ ، فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين" [أخرجه الشيخان] ، ويستنبط من ذلك أن الإسلام دين عالمى و أن الرسول قد بعث للناس جميعا .

وعلى رجل الإعلام الإسلامى أن يتجه فى كل أنشطته المختلفة إلى الناس فى مشارق الأرض ومغاربها ، وفى هذا الخصوص يقول الدكتور أحمد غلوش : " الإسلام عالمى النزعة والهدف والانتشار ، وعلى الإعلام الإسلامى أن يتجه إلى كل الناس بالمنهج الربانى القويم " (1) .

◆ـ أسس الإعلام الإسلامى .

يعتبر الإعلام الإسلامى أحد فروع المعرفة ويدخل فى نطاق العلوم الاجتماعية ويأخذ بمنهج تزاوج أساليب المعرفة ولقد ثار جدال حول : هل هناك علم يسمى إعلام إسلامى ؟

---

(1) – د . أحمد أحمد غلوش ، " الإعلام فى القرآن " ، 1406 هـ / 1986 م ، صفحة 119 .

ولقد تم مناقشة هذه القضية فى أكثر من ندوة أو مؤتمر أو ملتقى علمى ... والرأى الراجح عند جمهور علماء وفقهاء الإعلام الإسلامى أنه : " إذا كان هناك إسلام ، وأن هناك مسلمين شعوبا وقبائل فى أنحاء العالم ، فلابد وأن يكون لديهم إعلام لتوصيل المعلومات والأخبار إلى بعضهم البعض وإلى الناس قاطبة ، بدون تحريف أو تزوير أو تبديل ، ولايقوم بذلك إلا الإعلام الإسلامى المؤتمن الوحيد على ذلك من خلال الضمانات التى يقدمها والتعبير عنها بصدق وأمانة وموضوعية وشفافية

مستخدما فى ذلك أجمل الأساليب المشروعة ، وأكفأ الوسائل المناسبة .. وذلك لتحقيق أنبل غاية وهى الدعوة إلى اللّه عز وجل ، ولذلك فهو يستمد فكره العلمى من علوم الدعوة الإسلامية .

ويقوم الإعلام الإسلامى كأحد علوم الدعوة الإسلامية على مجموعة من الأسس (المبادئ) التى تمثل إطاره الفكرى والمستنبطة من مفهومه وأهدافه وخصائصه السابق بيانها ، ومن أهمها ما يلى :

(1) - **أساس المشروعية** : ويقصد بذلك أن يلتزم رجال الإعلام فى كافة ممارساتهم الإعلامية بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وهذا ما يطلق عليه اسم فقه الإعلام الإسلامى ، أو الدليل الشرعى للإعلام الإسلامى ،وهناك جهود قد بذلت ومازالت لصياغة هذه الأحكام والمبادئ فى صورة قواعد وضوابط فقهية تمثل الدليل الشرعى للإعلام الإسلامى ، وسوف نتناولها فيما بعد بشئ من التفصيل .

(2) **أساس المنهجية العلمية** : ويقصد بذلك أن يلتزم رجال الإعلام الإسلامى فى عملهم بأسس المنهجية العلمية وأولى خطواتها هو التخطيط وهذا يستلزم تحديد الهدف ورسم السياسات الاستراتيجية ، ووضع البرامج اللازمة لتحقيق الهدف ، واختيار السبل (الطرق) والأساليب والأدوات المناسبة والمعاصرة اللازمة لتحويل الخطط إلى أداء فعلى ، والمتابعة والمراقبة للاطمئنان من أن الأداء الفعلى يتم وفقا للمنشود ، وتقويم الأداء بهدف تنمية الإيجابيات ومعالجة السلبيات وتطوير الأداء إلى الأفضل ، ولا ينبغى لأحد أن يظن أن المنهجية العلمية هى أمر معاصر بل لها أصولها فى الفكر والتراث الإسلامى ، كما يجب أن يستعين رجل الإعلام الإسلامى بما تفتقت عنه عقول البشر من تراكم المعرفة لتحقيق أهدافه فى إطار من الشرع فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها .

(3) **أساس الموضوعية** : ويقصد بها الاعتماد على الأدلة والبراهين والقرائن والمصادر الموثقة والتحليل والاستنباط المبنى على الخبرة والبصيرة والأساليب الأمينة ، وأن يلتزم رجل الإعلام الإسلامى بالنزاهة والحيدة والإنصاف ويترفع عن الجدل الباطل وإنكار الحقوق ، والتشهير بالناس والإسفاف بهم وقدحهم أو قذفهم بدون دليل ، وتجنب الظن ومواطن الشبهات بقدر الإمكان ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات : 6]، والإسلام لا يقر الإساءة للآخرين حتى لو كانوا من أعداء الدين : ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[الأنعام : 108]،

وأن أى غاية رجـــل الإعـلام الإسـلامى أن يظهـر الحقـائق بـدون انحـراف أو تحيـز أو تلبيس ، ويحرم الإسلام الخوض فى خصوصيات الناس بما لاينفـع .. كمـا يحـرم الجهر بالسوء مصداقا لقول الله تبارك وتعالى : " **لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً** "[النساء: 148].

ويرى علماء الإعلام الإسلامى أنه كلما تم تحـرى الدقـة المطلوبـة والمتاحـة فـى جمع وتحليل وعرض المعلومات ، كلمـا قربـت هـذه المعلومـات إلى الـيقين عنـد تعذره بغلبة الظن وفى هذا الخصوص يقول الأستاذ سمـير راضـى :"والموضـوعية تقضى النزاهة والحيدة والترفع عن الجدال بالباطل وإنكار الحـق وغمـط النـاس أو الإسفاف فى المدح أو الإقداح فى الذم وتجنـب الـدس والوقيعـة والاسـتغلال غـير الشريف ، أو لىّ عنق الحقيقة" (1) .

من ناحية أخرى ، يجب التركيز على المعطيات الحقيقية دون التدخل فى الأهواء والأغراض الشخصية والبعد عن التهويل أو التهوين والالتزام بالحد المقبول حتى فى الألفاظ.

(4)- **أساس المصداقية** : يعـرف رجـال الإعـلام الإسـلامىبأن الإعـلام :هـو تعـبير موضوعى لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها .. ويعتمد على الصـدق فى المادة التى يقدمها لهم .. كما أنه إعلام غير متحيز ، ويقـدم النصـح والإرشـاد لجميع العاملين فى الميادين السياسية والاقتصادية المختلفة .. وهو موجه للـرأى العام وللحكام فى نفس الوقت .

(5)- **أساس الموثوقية** : ويقصد بها أن تـرتكن المعلومـات والأخبـار ونحوهـا التـى يـقدمها رجال الإعلام إلى الأمانة والثقة وصدق المصادر التى أخذت منها وسـلامة أساليب التوصيل حتى يمكن قبولها والاعتماد عليها فى اتخاذ القرارات وتنفيـذ الأفعال إن تطلب الأمـر ، وكلمـا تم تحـرى الدقـة المطلوبـة والمتاحـة فـى إعـداد وعرض المعلومات ، كلما قربت هذه المعلومات إلى اليقين ذاتـه ، وهـذا يـتفـق مـع الأحكام والمبادئ الشرعية التى تستعيض عن اليقين عند تعذره بغلبة الظن .

([1]) – سمير بن جميل راضى ، " الإعلام الإسلامى رسالة وهدف" ، من مطبوعات رابطة العالم الإسلامى " ، العدد 172 ، ربيع الأول 1417 ، صفحة 73 ، 74

6ـ **أساس الملاءمة** : ويقصد به وجود علاقة سببية وثيقة بين المعلومات المراد توصيلها وبين الغرض الذى تعد من أجله ، بمعنى أن تكون هذه المعلومات نافعة ومفيدة ومرتبطة ومؤثرة على المتلقى المراد التأثير عليه لتحقيق الغاية المرجوة .

وحيث أن رجل الإعلام الإسلامى يعمل فى بيئة تتزاحمها الأفكار والمفاهيم والأيديولوجيات ... فإنه من المتوقع أن المتلقى سوف يقارن بين ما يتلقاه من رجال الإعلام الآخرين ، لذلك يجب أن يكون الهدف واضحا ، والمضمون واضحا ، والوسيلة أو الأسلوب واضحا ، وهذا كله يعمل فى اتساق متكامل ومترابط مع تجنب المتناقضات .

7ـ **أساس القابلية للفهم** : يعتبر فهم المتلقى لمضمون الرسالة الإعلامية من مقومات نجاح رجل الإعلام الإسلامى فى تحقيق مقاصده ،وهذا يوجب أن تتنوع وتتعدد لغة المخاطبة حسب القدرات العقلية للمخاطبين واختيار الأساليب المناسبة ، ودليل ذلك من القرآن الكريم يقول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾[الأحزاب : 70] ، ويقول عز وجل : ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[العنكبوت : 46] ،ومن السنة النبوية الشريفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :﴿أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم﴾ .

لذلك يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يضع نصب عينيه أن الرسائل الإعلامية لا توضع لمنفعة من يقومون بإعدادها وإنما لمنفعة من يتلقونها ، ومن الأمور التى تساهم فى إمكانية فهم مضامين الرسائل الإعلامية : الوضوح ، والبساطة ، والتركيز ، وحسن العرض ، واستخدام الأرقام ، والخرائط البيانية .

(8)- **أساس الحكمة : والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن : يعتبر الإعلام الإسلامى أحد محاور الدعوة الإسلامية وعليه يجب أن يقوم على أساس الفهم السليم لأحوال المخاطبين، والقول الحسن ، والمناقشة بأفضل السبل وباستخدام أنسب الأساليب ، وهذا مستنبط من قول الله تبارك وتعالى :﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[النحل : 125] ، ويرى الدكتور محمد سيد محمد[1] أن هذه الآية تتضمن بعض المبادئ الأساسية التى يجب أن يلتزم بها رجل الإعلام الإسلامى ، وهى كما يلى :**

(أ)- **الدعوة بالحكمة والنظر فى أحوال المخاطبين وظروفهم : والقدر الذى يبينه لهم فى كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها ، والطريقة التى يخاطبهم بها ، والتنويع فى هذه الطريقة حسب مقتضياتها ، فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة فى هذا كله وفى سواه .**

(ب)- **الدعوة بالموعظة الحسنة التى تدخل إلى القلوب برفق وتتعمق المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتأنيب فى غير موجب ، ولا بفضح الأخطاء التى قد تقع عن جهل أو حسن نية فإن الرفق فى الموعظة كثيرا ما يهدى القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة ، ويأتى بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ .**

([1]) – د . محمد سيد محمد ، " المسئولية الإعلامية فى الإسلام" ، مرجع سابق ، صفحة 264 وما بعدها نقلاً من سيد قطب ، صفحة 2302

ج)- إن الجدل بالتى هى أحسن من شأنه أن يشعر المستقبل بالاطمئنان للداعى ، وأنه ليس هدف الداعىهو الغلبة فى الجدل ، ولكن هدفه الإقناع والوصول إلى الحق ، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وهى لا تنزل عن الرأى الذى تدافع عنه إلا بالرفق ، حتى لا تشعر بالهزيمة . وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأى وقيمتها هى عند الناس فتعتبر التنازل عن الرأى تنازلا عن هيبتها واحترامها وكيانها ، والجدل بالحسنى هو الذى يطامِن من هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة ، وقيمته كريمة ، وأن الداعى لا يقصد إلا كشف الحقيقة فى ذاتها ، والاهتداء إليها فى سبيل الله لا فى سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأى الآخر . وبلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح .

ومن مقومات فهم المتلقى لمضمون الرسالة الإعلامية أن تكون واضحة ، وهذا يوجب على رجال الإعلام الاختيار من بين لغات المخاطبة وأساليبها حسب القدرات العقلية للمخاطبين ، ومن الأدلة على ذلك فقد ورد فى القرآن الكريم العديد من الأمثلة والأدلة التى يقدر على فهمها كما ورد فى قوله تبارك وتعالى :﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ، أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ، وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ، تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ، وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ، وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ، رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾[ق : 5-11]، ففى هذه الآيات يبسط الله سبحانه وتعالى مضمون رسالة الإسلام وقدرة الله عز وجل على إحياء الأموات ليوم المحاسبة "

ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخاطب الناس على قدر فهمهم، فقال :" أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم " ، ولقد أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجا عمليا عندما أراد أن ييسر للناس فهم فضل النوافل ، فقال :" مثل المؤمن كمثل التاجر لا يسلم له ربحه حتى يسلم له رأى ماله ، كذلك المسلم لا تسلم له نوافله حتى تسلم له فرائضه" [متفق عليه].

لذلك يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يبذل الجهد لكى ينتفع المتلقى بمضمون الرسالة ولن يتحقق ذلك إلا إذا كانت مفهومة ومبسطة وعليه أن يستخدم من وسائل التقنية الحديثة فى مجال العرض والتوصيل ما يحقق ذلك .

(9ـ **أساس الوضوح والشفافية** : ويقصد بالوضوح والشفافية فى مجال الإعلام الإسلامى بأن ينقل النبأ أو الخبر إلى الناس بدون توريه أو غموض أو تأويل لأنه شهادة ، حتى لا يقع المتلقى فى جهالة أو غرر أو تدليس ، ولقد أكد الله سبحانه وتعالى فى قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[الأحزاب : 70ـ71] ، ولقد ورد فى تفسير القول السديد هو المستقيم الذى لا التواء فيه ، والصادق الذى لا تحريف فيه ، ولقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الالتواء والتحريف فى قوله عن بنى إسرائيل : ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة : 75].

ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فى العديد من الأحاديث النبوية الشريفة فقال :" **أتيت بالحنيفية السمحاء** ، وفى شأن الشهادة يقول للشاهد **إذا رأيت مثل الشمس فاشهد**" ، والالتزام بالوضوح والشفافية يشمل مضمون الرسالة الإعلامية و وسائل توصيلها وكذلك التعليق والإيضاحات عليها ، ويمكن الاستفادة من التقدم فى وسائل العرض والإيضاح المعاصرة .

◆ـ الضوابط الشرعية العامة للإعلام الإسلامى .

من السمات المميزة للإعلام الإسلامى ، كما سبق البيان – خضوع ممارساته وأنشطته لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، فكل نشاط إعلامى لا يخالف شرع الله فهو إسلامى ، وأى نشاط إعلامى فيه مخالفة لشرع الله فهو غير إسلامى .

وتحكم هذه الضوابط العامة عناصر وأنشطة العمليات الإعلامية التى تتمثل فى مضمون الرسالة وحاملها ووسائل وأساليب حملها وكذلك المتلقى وتحليل آثارها المرتدة منه.

وهذه الضوابط مستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية وكذلك من الآداب والسلوكيات والأعراف السائدة فى مجال الإعلام متى كانت لا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، ويجب على رجال الإعلام فهمها فهما دقيقا والالتزام بها فى أداء وظائفهم المختلفة ، حتى لا يقعوا فى الممنوع شرعا .

ولا يجوز لرجل الإعلام أن يظن أن الإعلام هو الإعلام وليس له علاقة بالفقه ، بل يوقن بأن لكل عمل فقه يجب فهمه جيدا ، وهذا هو أساس الخيرية التى أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله " من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين" [متفق عليه] **.**

وتتمثل أهم هذه الضوابط فى الآتى :

9- **تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية : ويقصد بها أن تضبط أنشطة العملية الإعلامية ووسائلها وأساليبها وأدواتها مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وكذلك الأحكام والفتاوى الصادرة عن مجامع وهيئات الفتوى المعنية بالإعلام ، فعلى سبيل المثال لا ينشئ أو يضيف أو يعدل أو ينقل رجل الإعلام أى معلومات تخالف أحكام ومبادئ الشريعة ، كما لا يستخدم وسائل أو أساليب محرمة بمعنى أن تكون الغايات مشروعة والوسائل والأساليب والأدوات مشروعة.**

10- مراعاة الأخلاق والآداب والسلوكيات الحسنة : استنباطا من خاصية الأخلاق وأنها من مقومات نجاح العملية الإعلامية ، فيجب على رجل الإعلام الالتزام بالقيم الأخلاقية الفاضلة وأن ينعكس ذلك على سلوكياته باعتبار ذلك من الدين ، ومن هذه الأخلاق والسلوكيات القول الحسن ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله عز وجل: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾[البقرة :83] ، وقوله سبحانه وتعالى :﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت34] وكذلك من سلوكياته الالتزام بالصدق ، فقد قال الله تبارك وتعالى :﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف:199] ، وقال الله تبارك وتعالى:" وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:199].

11- تحقيق المنفعة المعتبرة شرعا : ويقصد بذلك أن تكون العمليات الإعلامية فيما يعود على الفرد والمجتمع والدولة والأمة الإسلامية بالنفع المعتبر شرعا وإلا حرمت ، وانطلاقا من هذا الضابط حرمت العديد من العمليات الإعلامية ومنها على سبيل المثال :

a. إيذاء الآخرين أو الاعتداء على الحريات الفردية والاجتماعية .

b. الإساءة للآخرين حتى لو كانوا من أعداء الله ، لأن ذلك قد يؤدى إلى ضرر أكبر

c. الجهر بالسوء مثل تتبع العورات والشائعات القبيحة عن حياة بعض الناس مثل الممثلات والراقصات .

d. الحصول على المعلومات بطرق غير مشروعة .

e. موالاة أعداء الدين والوطن .

12- تحريم العمليات الإعلامية التى فيها اعتداء على حقوق الإنسان المشروعة : ومنها الاعتداء على نفسه أو عقيدته أو حريته أو عرضه أو ماله ، وكذلك التى تسبب أضرارا على الفرد والمجتمع والوطن والأمة الإسلامية ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله عز وجل:﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ﴾ [البقرة :256]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [النور : 19] ، وقال الله عز وجل : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُوا

13ـفَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ، قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ، وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : 150ـ153] ، ومن السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" كل المسلم على المسلم حرام ، دمه ، وماله ، وعرضه" [البخارى]، وفى حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا " [رواه البخارى] ، وقال صلى الله عليه وسلم : " لا ضرر ولا ضرار" [متفق عليه].

14ـسد الذرائع : فإذا كانت المادة الإعلامية أو وسائل توصيل ذريعة لمفاسد الأخلاق مثل أن تؤدى إلى الفحش والمنكر من القول والعمل صار حكمها بين التحريم أو كراهية التحريم سدا للذريعة ومن أمثلة ذلك ما يلى :

ـ الصحف والإذاعات التى تسهب فى ذكر بعض الناس وحياتهم الخاصة والتجسس واختلاس الصور ونشرها .
ـ كثرة اللغو إلى حد العبث والسطحية والاستهزاء بعقول الناس .
ـ مخاطبة الشباب على أنه شباب الموضة وتقديم القدوة غير الصالحة .
ـ تحريم المحتوى الإعلامى الذى يؤدى إلى البلبلة ونقل الشائعات وإحداث الفتن .
ـ تحريم الوسائل الإعلامية التى تثير الفحش والبغى والإثارة الجنسية .

15ـالاجتهاد مطلوب بضوابطه الشرعية : يمكن لفقهاء الإعلام الإسلامى الاجتهادفيما ليس له نص صريح من الكتاب والسنة وفى إطار التعاليم الإسلامية ، ولابد أن يكون للاجتهاد أدلة نقلية ، وليس هناك من حرج شرعى من الاعتماد على الترجيح بين الاجتهادات بما يناسب الواقع ، واجتهادات مجامع الفقه مرجحة على اجتهادات وآراء الأفراد .

16ـدرأ المفاسد مقدم على جلب المنافع : ويقصد بذلك إذا تضمنت العملية الإعلامية بعض المنافع مع حدوث بعض المفاسد ولابد من الترجيح بينهما ، ففي هذه الحالة فإن ميزان درأ المفاسد يعلو على ميزان جلب المنافع ، حيث أنه لا توجد منفعة حقيقية ومطابقة لشرع الله فيها مفاسد .

ودليل هذا الضابط من القرآن على سبيل المثال أول ما نزل من الآيات وتتعلق بتحريم الخمر ، فقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة : 219] ، وتكفى هذه الآية لتجنب شرب الخمر من باب درأ المفاسد ، إلى أن نزل قوله تبارك وتعالى فى سورة المائدة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة : 90ـ91] .

وتأسيسا على ذلك يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يقوم بدراسة جدوى شرعية لكل عملية إعلامية ويختار من ليس لها مفاسد بقدر الإمكان مهما كانت المغريات المادية.

17ـأساس المسئولية والمحاسبة :من الخصائص المميزة للعملية الإعلامية فى الإسلام أنها أمانة ضخمة وثقيلة يحاسب القائمين عليها فى الدينا وكذلك فى الآخرة ، فإن التزموا بضوابطها الشرعية تحقق الخير العميم ، وإن أساءوا فسوف يسألون ويعاقبون ، وعلى رجل الإعلام الذى اختار هذا الحقل للعمل فيه أن يتحمل عاقبة عمله فإن أحسن فله الجزاء الأوفى وإن أساء فعليها .

إن استشعاره لضخامة هذه المسئولية يجعله يتحرى الدقة عندما يهم بأى عمل إعلامى، فإن كان خيرا فليمضه ، وإن كان غيا فلينته عنه .

ودليل هذا الأساس من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء : 36] ، وقوله عز وجل : ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً ، اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً ، مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء : 13-15] ، ولقد روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلكم راع ومسئول عن رعيته .... إلى آخر الحديث " [البخارى ومسلم] .

وتأسيسا على ذلك يجب أن يستشعر رجل الإعلام أنه محاسب أمام نفسه وأمام المؤسسة الإعلامية الإسلامية التى ينتمى إليها وأمام المجتمع الإسلامى وأمام الله سبحانه وتعالى فى كل أعماله .

عدم تعطيل فريضة أو واجب :ويقصد بذلك أن لا تؤدى العمليات الإعلامية إلى تعطيل فريضة أو تقصير فى واجب أو تضييع الحق أو خلل فى نظام ... ونحو ذلك والالتزام بفقه الأولويات عند الموازنة والترجيح : الضروريات فالحاجيات .

ومن النماذج التطبيقية لهذا الضابط أن لا يكون من مقاصد الرسالة الإعلامية التعطيل عن أداء الصلاة فى مواعيدها ، أو الصد عن الدعوة فى سبيل الله ، أو عن القيام بالواجبات المسنونة ، أو تحض على الاعتداء على حقوق الناس المعنوية والمادية ، أو إثارة الفتنة والفوضى فى المجتمع.

وينطبق هذا على رجل الإعلام ذاته وعلى المتلقى سواءا بسواء ، ويستنبط من ذلك تحذير القرآن للتجار من أن لا تلههم تجارتهم عن الفرائض والواجبات فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [المنافقون : 9] ، ووصف الله سبحانه وتعالى التجار الأبرار بقوله : ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور : 37] .

ويؤخذ هذا الضابط عند اختيار مواعيد نشر المواد الإعلامية ، إذ يجب احترام مواعيد الصلاة ، وعدم نشر مواد إعلامية تعطل الناس عن فرائض الإسلام وواجباته .

قبول ما تفتقت عنه عقول البشر من معارف وتجارب فى إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية : حيث تتضمن العمليات الإعلامية بعض المعارف الفنية والخبرات المتراكمة سواء من المسلمين أو من غيرهم ، فالعلوم والمعارف تراكمية ، فليس هناك من حرج شرعى من قبولها ، وأصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **الحكمة ضالة المسلم ، أينما وجدها فهو أحق الناس بها** " [رواه الطبرانى] ، كما ورد فى الأثر :" **اطلبوا العلم ولو فى الصين** "، ولم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم علوماً شرعية فى الصين حتى يذهب المسلمون للحصول عليها ولكن بالتأكيد كانت علوماً مدنية تتعلق بالحياة .

18- ومن نماذج التطبيق لهذا الضابط فى مجال الإعلام الإسلامى هو قبول النظم والأساليب والوسائل الإعلامية المعاصرة حتى ولو كانت من ابتكار واختراع غير المسلمين مادامت لا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وكذلك عدم رفض التراكم المعرفى فى المجال الإعلامى لغير المسلمين ما دام فيه منفعة معتبرة شرعاً .

19- لا تحايل على تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى مجال العمليات الإعلامية : لأن العبرة بالمقاصد وليست بالألفاظ والمعانى وهذه القاعدة الشرعية هامة فى مجال الإعلام الإسلامى حيث لا يجب أن تطوع أو تؤول الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لتتفق مع أعراف أو تقاليد إعلامية سائدة ، وتحميل النصوص ما لا تطيق أو تلوى أعناقها حسب السائد المخالف لشرع الله سبحانه وتعالى ، والتحايل على شرع الله من صفات اليهود الخسيسة ، وأعلم عن ذلك القرآن الكريم فى قول الله عز وجل :﴿ **وَاسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾ [**الأعراف** : 163].

وفى هذا المقام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **قاتل الله اليهود إن الله حرم عليهم الشحوم فأجملوه ، ثم باعوه فأكلوا ثمنه** " .

ثبات الأحكام الفقهية قطعية الدلالة وقطعية الثبوت :مواطن الاجتهاد فى الإعلام الإسلامى منضبطة فى المسائل التى ليس فيها نص صريح من الكتاب والسنة وفى إطار التعاليم الإسلامية لابد للاجتهاد من أدلة نقلية.

وليس هناك من حرج شرعى من الاعتماد على قاعدة الترجيح بين الاجتهادات المختلفة للفقهاء بما يناسب الواقع ويتناسب مع ظروف الزمان والمكان حيث أن قواعد الفقه تستوعب العمليات الإعلامية المعاصرة ، ولا ينبغى التحجر ، كما لاينبغى بأى حال من الأحوال الخروج عن أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، فما يحرم فى واقع معين وفى زمن قد يسمح له فى بعض حالات الضرورة .

وفى التطبيق المعاصر للاجتهاد : تعتبر فتاوى وآراء مجامع الفقه مرجحة على اجتهادات الآحاد .

تصور الشئ جزء من الحكم عليه : ويقصد أنه يجب التصوير الدقيق للأعمال الإعلامية والفهم الدقيق لجوانبها الفنية قبل إصدار الحكم الشرعى لها ، وأساس ذلك القاعدة الشرعية التى تقول : تصور الشئ جزء من الحكم عليه ، فدرجة الدقة فى تشخيص الواقع الإعلامى المراد تكييفه الشرعى لمعرفة حكمه يؤثر كثيراً فى درجة صواب الحكم الشرعى له ولاسيما عند تقديم الأعمال الإعلامية إلى الفقهاء لإصدار الحكم الفقهى بشأنها .

12- الأصل فى العمليات الإعلامية الحل ما لم يرد نص بتحريمه : وهذا استنباطاً من القاعدة الشرعية الكلية أن الأساس فى كل طرق المعاملات الإباحة مالم يرد نص بحرمته ، فإن الأصل فى عمليات الإعلام الحل ما لم يوجد نص بتحريمه ، ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : " هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً " [البقرة : 29] ، وقوله سبحانه وتعالى : " أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً " [لقمان : 20] ، وقوله عز وجل : " وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً " [الجاثية: 13].

ولقد جاء عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ما يؤكد ذلك فقال : "ما أحل اللّه فى كتابه فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، فاقبلوا من اللّه عافيته ، فإن اللّه لم يكن لينسى شيئاً ، وتلا قوله سبحانه وتعالى :"وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِياً " [رواه الحاكم وصححه ، وأخرجه البزار] ، وقال صلى اللّه عليه وسلم :" إن اللّه فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدوداً فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها " [رواه الترمذى وابن ماجه].

واستنباطاً من الفقرات السابقة يجب على رجل الإعلام أن يعرف الحلال والحرام فيما يقوم به من ممارسات سواء فى مضمون الرسالة أو فى وسائل وسبل توصيلها أو فى التعامل مع المتلقى ، ولقد اجتهد فقهاء الإعلام الإسلامى بتنظيم العديد من المؤتمرات والندوات والملتقيات وأصدروا العديد من الفتاوى والتى تعتبر الدليل الشرعى لرجل الإعلام المسلم.

◆ـ الخلاصـــــــة .

لقد تناولنا فى هذا الفصل أساسيات الإعلام الإسلامى ، وتبين باليقين أنه علم يقوم على مجموعة من الأسس والثوابت التى تمثل إطاره الفكرى ، كما أنه له وسائل وأساليب وأدوات تتسم بالمرونة عند التطبيق العملى .

ويتسم الإعلام الإسلامى بعدة خصائص تميزه عن الإعلام التقليدى السائد من أهمها : الربانية والالتزام بالقيم الأخلاقية وبالآداب السلوكية ، وأنه إنسانى لحفظ مقاصد الإنسان المشروعة ، ويجب أن توفر له الحرية المنضبطة بشرع اللّه ، وأن من حق كل مسلم أن يمارسه لأنه يقوم على أساس الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأنه إعلام عالمى، يجمع بين الثبات والمرونة والأصالة والمعاصرة .

ومما يتميز به الإعلام الإسلامى أنه يقوم على مجموعة من الضوابط المستنبطة من القواعد الشرعية العامة للإسلام والتى تمثل الدستور الإسلامى للإعلام الإسلامى .

وهذه الخلاصة تقودنا إلى بيان مدى الحاجة إلى وجود ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام وهذا ما سوف نتناوله فى الفصل الثانى

الفصل الثاني

الحاجة إلى ميثاق إسلامي لقيم وأخلاق رجال الإعلام

المحتويات

- ◆ـ تمهيد.
- ◆ـ أسباب الحاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام
- ◆ـ عرض وتقويم أهم المواثيق الصادرة عن أخلاقيات الإعلام .
- ◆ـ دواعى الحاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام
- ◆ـ الخلاصة .

الفصل الثاني

الحاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام

◆- تمهيد:

لقد اهتمت المنظمات والمؤسسات والهيئات الإعلامية الإسلامية وغير الإسلامية منذ زمن ليس ببعيد بضرورة وجود ميثاق شرف أو ميثاق أخلاقى للعاملين فى مجال الإعلام ، وأصبحت هذه القضية من قضايا العصر المتجددة ، وذلك لمجموعة من الأسباب منها على سبيل المثال : انتشار السلبيات الأخلاقية ، وضعف الوازع والباعث الدينى الذى يسير الضمير والمشاعر والجوارح وسيطرة الفكر العلمانى والصهيونى على وسائل وأساليب الإعلام، وتطبيق مفاهيم العولمة ، وزيادة حجم القضايا ضد رجال الإعلام ... ونحو ذلك .

ولقد أثارت تلك السلبيات العديد من التساؤلات هل هناك ضرورة معتبرة شرعا وعملا لوضع ميثاق إسلامى لقيم رجال الإعلام أم يكتفى بالمواثيق الوضعية التقليدية السائدة ؟ وماهى الإيجابيات المرجو الحصول عليها من مثل هذا الميثاق ؟

سوف نحاول مناقشة هذه القضية فى الصفحات التالية مع التركيز على دواعى الحاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .

◆-أسباب الحاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .

من أهم الأسباب ما يلى :

▪ انتشار السلبيات الأخلاقية بين رجال الإعلام والحاجة إلى علاجها .

لقد انتشرت السلبيات الأخلاقية بين رجال الإعلام ولاسيما فى الفترة الأخيرة بعد الهيمنة الصهيونية على منظمات وأساليب ووسائل الإعلام العالمية ووجود من يؤازرهم من الداخل ، ومن أهم هذه السلبيات :

- المعلومات الإعلامية غير الصادقة والملفقة .
- عدم الأمانة فى نقل الأخبار والأنباء والأحداث .
- التحريض وإشعال نار العداء والفتن بين المؤسسات والمنظمات الفكرية المختلفة .
- الافتراءات وتدجيج نار الخلاف بين الناس بدون مبرر .
- الإساءة إلى العلماء والأساتذة والدعاة بسبب آرائهم المعارضة للسلطان أو النظام الحاكم .
- استخدام طرق غير مشروعة للحصول على المعلومات .
- استغلال الفرص وتضخيم الأحداث لاغتنام مكاسب مادية أو مناصب دنيوية .
- تقديم الرشاوى والعمولات للحصول على معلومات أو لتحقيق منافع خاصة حتى ولو تعارضت مع مصلحة المجتمع .
- التهديد والوعيد لبعض الأفراد والمؤسسات بإفشاء بعض الأسرار الخاصة بهم لابتزاز أموالهم بغير حق .

وهذا يتطلب بدوره وجود إعلام إسلامى قوى يستند إلى ميثاق يدعمه ويحمى رجاله من القوى المعادية .

ترويج الإعلام المنحرف عن الإسلام والحاجة إلى من يتصدى له .

لقد انتشرت فى الآونة الأخيرة بعض الأعمال الإعلامية التى تخالف أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ومن مظاهر ذلك على سبيل المثال ما يلى :

1. قيام النساء العاريات السافرات بتقديم بعض البرامج الإسلامية من خلال الوسائل المختلفة دونما أى اعتبار أو احترام أو وفاء لسمو الرسالة الإسلامية اعتقاداً بأن هذا يجذب المتلقى إلى الرسالة المطلوب توصيلها له .
2. إعداد بعض المواد الإعلامية التى تتضمن الفسوق والمجون ونحو ذلك ، ظناً بأن هذا هو الذى يجذب بعض الفئات من المتلقين .
3. الإعلانات الخليعة الماجنة والتى لا تمت إلى الإسلام بأى صلة بدعوى أنها توصل الرسالة إلى المتلقى بسرعة .

وهذا بدوره يحتاج إلى ميثاق إسلامى لرجال الإعلام لأجل التصدى لمثل هذا الإعلام المنحرف ويوضح الواجب أن يكون .

▪ التضييق على الإعلام الإسلامى والحاجة إلى من يدعمه :.

تقوم بعض السلطات الحكومية فى بعض الدول العربية والإسلامية بتضييق الخناق على الممارسات الإعلامية الإسلامية السليمة وتشجع المنحرفة ومن مظاهر ذلك على سبيل المثال ما يلى :

* إبراز الثقافة والفكر الغربى بتحلله أمام الشباب والفتيات كنموذج يحتذى به .
* احتواء العديد من المواد الإعلامية على كبائر الذنوب مثل : الزنا والربا وشرب الخمر والرشوة ..... ونحو ذلك مما يشجع على الفساد الأخلاقى والاجتماعى والمالى .
* احتواء العديد من المواد الإعلامية على مواد تشير إلى أن الإسلام دين يدعو إلى الارهاب وإثارة الرعب عند الناس .
* إبعاد بعض رجال الإعلام الملتزمين دينيا وأخلاقيا عن الظهور أمام الشاشات المرئية مثل النساء اللاتى يرتدين الزى الإسلامى ، والملتحين من الرجال .

وتحتاج هذه المؤسسات الإسلامية الإعلامية إلى ميثاق إسلامى للقيم والأخلاق وراءه مؤسسة أو هيئة أو منظمة تقدم لها العون وتقف بجوارها أمام القضاء ونحوه للمحافظة على حقوق رجال الإعلام الإسلامى.

ـ الهيمنة العلمانية على المؤسسات الإعلامية والحاجة إلى من يتصدى لها .

من أهم مخططات العلمانية الخبيثة السيطرة على شركات ومؤسسات ووسائل الإعلام فى البلاد العربية والإسلامية والتى تنفذ خطط وبرامج معدة وفق أفكار وسياسات استراتيجية تهدف إلى فصل الدين والأخلاق والآداب والسلوكيات الفاضلة عن حلبة الحياة ، ومحاولتها تغيير الثقافة الإسلامية تحت دواعى التحرر ونحو ذلك ، ومن مظاهر ذلك مايلى :

4. إبراز الأفكار التى تصور أن الإسلام محصور فى العبادات فقط ولا دخل له بالمعاملات وبالحكم وبالسياسة وبالاقتصاد وبالإدارة وبالتعليم ونحو ذلك من شئون الحياة .
5. إبراز أن سبب تأخر الدول العربية والإسلامية يرجع إلى تمسكهم بالدين ، وأن سبب تقدم الدول الأوربية الغربية والأمريكية يرجع إلى فصلها الدين عن الحياة .
6. عرض بعض المواد الإعلامية التى تسئ إلى رجل الدين وتشويه صورته أمام الناس .
7. عرض بعض المواد الإعلامية لأخطاء بعض المسلمين واتخاذ ذلك ذريعة على توجيه الانتقاد إلى الفكر الإسلامى .
8. الإيعاز إلى الكثير من الناس أنه يصعب إعداد مواد إعلامية راقية متحضرة فى ضوء الفتاوى التى تحرم كل شئ .

وهذا يتطلب وجود ميثاق إسلامى من ورائه هيئة أو منظمة تقوم بالتصدى للعلمانيين الذين يحاولون جهدهم طمس الهوية الإسلامية .

الغزو الإعلامى الفكرى المعادي للإسلام والحاجة إلى التصدى له .

- تقوم الصهيونية والصليبية وأعوانهم من العملاء الخونة من المواطنين ببذل جهدهم فى تغيير قيم وأخلاق وآداب وسلوكيات وثقافة المسلمين تحت دعاوى محاربة الإرهاب وتحرير البلاد من الحكام الظالمين ، وتقديم الدعم للأقليات غير المسلمة المضطهدة ومن مظاهر ذلك ما يلى :

- المواد الإعلامية التى تتهكم على تعاليم الدين الإسلامى .
- المواد الإعلامية التى تروج للجنس والبغاء واعتبار ذلك من الحرية الشخصية .
- المواد الإعلامية التى تصور المسلم على أنه سفاك للدماء .
- المواد الإعلامية التى تصور الفصائل المجاهدة لتحرير أوطانهم على أنهم إرهابيون كما هو الحال فى فلسطين والشيشان وكشمير .
- المواد الإعلامية التى تنادى بحذف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من المقررات التعليمية .
- الدعوى المغرضة السيئة لتطوير الخطاب الدينى لتفريعه عن مقاصده الشرعية .

- الغزو الفكرى والثقافى الوارد مع رياح العولمة والذى تسانده اتفاقيات الجات يسمح لشركات الإنتاج الإعلامى العالمية بالدخول بمنتجاتها التى تخالف أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية إلى البلاد العربية الإسلامية ، ومن مظاهر ذلك :

- الإنتاج السينمائى الذى يدعو إلى الكفر والفسوق والرذيلة والإثارة والجرائم الغريبة .
- المجلات والجرائد التى تحمل بين صفحاتها صوراً ومقالات وتحقيقات تهدم القيم والأخلاق ، بما تحتويه من المبالغة ونشر الفضائح .

وهذا لن يقف لهذا كله ويصده إلا هيئة أو منظمة تعمل من خلال ميثاق إسلامى للقيم والأخلاق .

- **النظرة الخاطئة إلى الإعلام الإسلامي على أنه مشروع استثمارى بحث وليس له علاقة بالدعوة . .**

▪ يعتقد بعض العاملين فى مجال الإعلام الإسلامى أن عملهم وظيفة أو مشروع استثمارى للتربح فقط ، وليس له أى علاقة بالدين أو بالدعوة الإسلامية .

وهذا الفهم الخاطئ أضعف باعث إتقان العمل وإحسانه ابتغاء مرضات الله عز وجل وكان الأحرى بهم الإيمان بأن ولوجهم هذا المجال عبادة تتطلب الإخلاص وجهاد فى سبيل الله يستلزم التضحية بكل عزيز .

وفى هذا الخصوص يقول الدكتور سعيد إسماعيل حسين فى كتابه :مدخل إلى الإعلام الإسلامى" من المشكلات التى يعانيها الإعلام الإسلامى ... ضعف الإخلاص عند الكثير من الإعلاميين للعمل نفسه ، وانعدام الهمة لإنتاج العمل المتقن فى مقابل الإنتاج الأغزر ... ويستطرد قائلاً إن ضعف الالتزام أو الجهل بالتعاليم الإسلامية بين كثير من الإعلاميين الذين يعتقدون أن الإسلام ينحصر فى أداء الواجبات العبادية أو أن الإسلام دين يقبل الازدواجية وهى الدعوة إلى شئ وتطبيق شئ آخر .... وهذا من المشكلات التى تواجه الإعلام الإسلامى"([1]) .

ومن ناحية أخرى نجد أن أصحاب الأموال يحجمون عن استثمار أموالهم فى مجال الإعلام الإسلامى لأسباب منها انخفاض العائد المتوقع ، أو أنه يسبب خسائر ، وعلى النقيض من ذلك يرون أن العائد على الأموال المستثمرة فى الإنتاج الإعلامى الذى لا يلتزم بالضوابط الشرعية أعلى .

ولقد خاضت هذه التجربة على سبيل المثال : الشركة الإسلامية للصوتيات والمرئيات وقناة اقرأ ، وهيئة الإغاثة ولم تحقق عائداً ماديا بل أن بعضها قد حقق خسائر .

وهذا يتطلب ميثاق قيم وأخلاق لرجال الإعلام يصحح لهم تلك المفاهيم الخاطئة ويحفزهم على أن الستثمار والعمل فى هذا المجال عبادة وجزء من الواجبات الدينية .

▪ **الحرب الإعلامية النفسية الشرشة ضد المسلمين والحاجة إلى التصدى لها :**

---

(1) – دكتورسعيد إسماعيل حسين ، "مدخل إلى الإعلام الإسلامى" ، دار الحقيقة للإعلام الدولى 1411هـ / 1991م ، صفحة 79 وما بعدها – بتصرف

تدار حرب نفسية قاسية وشرسة ضد المسلمين والتى تقوم على الكذب والسب والشتائم والمغالطات وتصعيد الأخطاء وتضخيمها وتعميمها وتلفيق الاتهامات والتيئيس وبث روح التخاذل .... ونحو ذلك بهدف رد المسلمين عن الإسلام أو تشويه صورته ورد المسلمين عنه إن استطاعوا ، وكذلك التشكيك فى العقيدة وإحداث الفتن .....وقد شنت بعض الصحف هجمات عنيفة ضد كل ما هو روحى أو معنوى ، ودعت إلى نبذ العقيدة الإسلامية باسم العلمانية .

وهذا يوجب من يتصدى لها بالقيم والأخلاق وبكل شئ لجعل كلمة الله هى العليا ويمكن أن يساهم الميثاق الإسلامى بدور هام فى ذلك .

▪ الإعتداءات على رجال الإعلام الإسلامى والحاجة إلى من يحميهم :

يتعرض رجال الإعلام بصفة عامة ، ورجال الإعلام الإسلامى بصفة خاصة لاعتداءات على حقوقهم المعنوية والمادية سواء من الحكومات أو من المؤسسات والمنظمات الموالية للنظم الحاكمة الظالمة ومن فى حكم ذلك ، أو من زملاء المهنة ، أو من الجمهور ، وأصبح يزج ببعضهم فى السجون والمعتقلات بدون مبرر قانونى أو مهنى معتبر شرعا ، ومن ثم فهم فى حاجة إلى ميثاق عادل يكون أساسا للمساءلة والمناقشة ومعيارا للعقاب والثواب ، ومن ذلك تظهر دواعى الحاجة إلى إعداد ميثاق لقيم وأخلاق رجال الإعلام من المنظور الإسلامى .

ويضاف إلى ما سبق كثرة القضايا المرفوعة أمام القضاء والتى تتعلق بشرف وآداب الإعلام ضد رجال الإعلام الإسلامى وبصفة خاصة من خصومهم على اختلاف فئاتهم ، وافتقار القضاء إلى مرجعية لها صفة الشرعية لتكون أساسا للمساءلة والمحاكمة والحكم وهذا يوجب وجود ميثاق للقيم والأخلاق يرتكن إليه القضاه فى أحكامهم.

فوجود ميثاق لقيم وأخلاق رجال الإعلام الإسلامى يجنبهم الوقوع فى مخالفات أخلاقية أو نحوها ، كما يعتبر أساسا لمحاسبة المسئولية الأخلاقية ، وبذلك تكون ممارسة الوظيفة الإعلامية ممارسة مسئولية وليست عشوائية ، كما أن مصدر الالتزام بالميثاق يكون الضمير المحرك من البواعث والدوافع الإيمانية ، بجانب القانون.

أسباب أخرى متفرقة منها :

من مبررات دواعى الحاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام ما يلى :

(أ)- إظهار فضل السبق فى مجال أخلاقيات الإعلام للإسلام من حيث التنظير والتطبيق من القرآن والسنة والفقه ، ومن خلال الاستقراء من التطبيقات العملية سواء من الواقع العملى فى صدر الدولة الإسلامية أو من التطبيقات المعاصرة، وهذا يدحض الأفكار الهدامة التى يشيعها البعض جهلاً وتجاهلاً ، هوأن سبب تأخر المسلمين يرجع إلى تمسكهم بدينهم ، ومن أن الإسلام لا يصلح فى التطبيق المعاصر .

(ب)- يمكن أن يساهم الفكر الإعلامى الإسلامى وميثاقه فى إثراء الفكر الإعلامى الوضعى ويرشده ويطوره لما هو فيه خير الناس جميعاً ، وفى هذا المقام يرى الدكتور عبد القادر حاتم أن من أهم المجالات التى ساهم فيها الإسلام الإعلام : " إن حرية العقيدة والفكر والرأى والتعبير ، تمثل أهم الإنجازات التى حققها الإنسان لنفسه فى العصر الحديث .... ولا غنى عنها لأى مجتمع أو شعب ينشد التقدم العلمى والاجتماعى والإنسانى... وجاء بها القرآن فى القرن السابع الميلادى وكان من أهم أسباب تقدم العلوم والفنون والآداب" (1)

(ج) - عرض الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجل الإعلام وتطبيقه ونشره يمثل نموذجاً عملياً على أن الإسلام دين شامل ومنهج حياة ، وأنه صالح لكل زمان ومكان لا يصطدم ببيئة ولا بعهد ولا بزمن ولا بظروف .

نخلص من المبررات والأسباب السابقة أن هناك حاجة لوجود ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام ، بلأن وجوده يعتبر ضرورة شرعية وحاجة إعلامية .

وهذه الخلاصة تنقلنا إلى عرض وتقويم الجهود التى بذلت على المستوى الدولى والعربى والإسلامى فى سبيل إعداد هذا الميثاق ، وهذا ما سوف نتناوله فى البند التالى :

([1]) – د . محمد عبد القادر حاتم ، " الإعلام فى القرآن الكريم" ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،32000 –ص 125

◆ عرض وتقويم أهم المواثيق الصادرة عن أخلاقيات الإعلام .

▪ عرض وتقويم المواثيق الدولية لأخلاقيات الإعلام :

لقد قام الدكتور سليمان صالح بإعداد تصنيف لمواثيق أخلاقيات الإعـلام ، وفيما يلى ملخص ما خلصت إليه الدراسة : (1)

جدول رقم (1)

تصنيف المواثيق

العدد الكلى : 62 **ميثاقاً**

مواثيق / التكرارات	التكرارات	النسب المئوية
مواثيق دولية	5	٪ 8.10
مواثيق إقليمية	3	٪ 4.80
مواثيق محلية	54	٪87.10
المجموع	62	٪ 100

(1) – دكتور سليمان صالح،: "أخلاقيات الإعلام"،مكتبة الفلاح،1422هـ/2002م ، صفحة 531 وما بعدها .

جدول رقم (2)

للتصنيف الجغرافي للمواثيق

العدد الكلي : 62 ميثاقا

النسب المئوية	التكرارات	التكرارات / المواثيق
8.10 ٪	5	دولية
11.30 ٪	7	الولايات المتحدة الأمريكية وكندا
1.60 ٪	1	أمريكا الجنوبية
32.30 ٪	20	أوربا الغربية
1.60 ٪	1	تركيا
14.50 ٪	9	أوربا الشرقية
9.70 ٪	6	أفريقيا
12.90 ٪	8	أسيا
6.40 ٪	4	مواثيق عربية
1.60 ٪	1	أستراليا
100 ٪	62	المجموع

جدول رقم (3)
تاريخ الصدور

النسب المئوية	التكرارات	المواثيق / التكرارات
11.30٪	7	1970-1980
17.70٪	11	1980-1990
59.70٪	37	1990-2000
11.30٪	7	أخرى تذكر
100 ٪	62	المجموع

جدول رقم (4)

النسب المئوية	التكرارات	المواثيق / التكرارات
48.40٪	*30*	شامل لكل وسائل الإعلام
43.50٪	*27*	خاص بالصحافة المطبوعة فقط
87.10٪	*4*	خاص بالإذاعة والتليفزيون فقط
1.60 ٪	*1*	وكالة أنباء
100 ٪	*62*	المجموع

جدول رقم (5)
الهيئة التي أصدرت الميثاق

التكرارات / المواثيق	التكرارات	النسب المئوية
منظمة دولية	5	٪ 8.10
هيئة مهنية	31	٪50.00
مجموعة من المنظمات أو الهيئات المهنية	6	٪ 9.70
مجلس الصحافة	8	٪ 12.90
مجلس وسائل الإعلام	1	٪ 1.60
مجلس إذاعة	1	٪ 1.60
لجنة معايير الإذاعة	1	٪ 1.60
لجنة شكاوى	2	٪ 3.20
أخرى تذكر	7	٪ 11.30
المجموع	62	٪ 100

ومن أهم معالم هذه المواثيق ما يلى :

9- الاتفاق العالمى بين كافة المؤسسات الإعلامية على أهمية الأخلاق وضرورة وضعها فى صورة مواثيق يجب الالتزام بها .

10- النظر إلى الأخلاقيات على أنها من محاور المهنة وليست مسألة تتعلق بالقيم الإيمانية وبالتربية الروحية لرجال الإعلام .

11- النظرة العلمانية للأخلاق وتأثرها بالثقافة السائدة فى الدول الصادرة منها ، ولذلك نجد أن حوالى 87 ٪ منها مواثيق محلية و 5 ٪ إقليمية و 8 ٪ دولية .

12- لم يتم الاهتمام بالأخلاقيات فى مجال الإعلام إلا حديثا حيث أن حوالى 60 ٪ من المواثيق صدرت بعد سنة 1990 م .

13- أن نسبة المواثيق العربية من إجمالى المواثيق لا تزيد عن 6.4 ٪ .

14- تناولت هذه المواثيق بعض القيم الأخلاقية ذات الصلة العامة بالمهنة ولم تتطرق لبعض القيم ذات الأهمية الخاصة بالإسلام مثل : الإخلاص والصدق والعفو والحب والأخوة والتكافل .

وتأسيسا على هذه المعالم يمكن القول بأن العالم الإسلامى وهو يزيد عن خمس سكان العالم فى حاجة إلى ميثاق يرتكن إلى الإسلام أصالة ويستنبط بنوده من أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

▪ عرض وتقويم أهم المواثيق العربية لأخلاقيات الإعلام :

من أهم مواثيق أخلاقيات الإعلام الصادرة فى بعض الدول العربية ما يلى (1) .

(1)- ميثاق الشرف الإعلامى ، الصادر عن جامعة الدول العربية ، سنة 1978 م .

(2)- ميثاق الشرف الصحفى ، الصادر عن المجلس الأعلى للصحافة ، جمهورية مصر العربية ، سنة 1998م .

---

(1) – د . سليمان صالح ، " أخلاقيات الإعلام " ، مرجع سابق ، صفحة 46 ومابعدها .

(3)- ميثاق العمل التليفزيوني في دول الخليج (دول التعاون الخليجي) إدارات التليفزيون في دول الخليج.

(4)- ميثاق شرف المهنة، نقابة الصحفيين اللبنانية، 1974.

ومما يلاحظ على هذه المواثيق ما يلي:

15. لم تعط أي اهتمام لتأصيل الأخلاقيات في الفكر الإسلامي حتى يكون لها تأثيرا فعالا على ممارسة المهنة في الدول الإسلامية.

16. أنها تأثرت بدرجة كبيرة بالمواثيق الصادرة عن جهات أمريكية وأوربية ولذلك تأثرت كثيرا بالفلسفات العلمانية، والنظر إلى الأخلاق على أنها مسألة مهنية نقابية مؤسسية وليست جزءا من الدين.

17. بعض هذه المواثيق يخص جانبا معينا من جوانب الإعلام: إما الصحافة أو التليفزيون ولم يمس جوانب الإعلام الأخرى.

18. باستثناء الميثاق الصادر عن جامعة الدول العربية، فإن بقية المواثيق محلية تعكس الواقع المحلي للدولة الصادر عنها.

وتأسيسا على ذلك فيمكن النظر إلى هذه المواثيق على أنها مواثيق تعالج قضية الأخلاقيات من منظور القومية العربية وليس من المنظور الإسلامي.

- **عرض وتقويم أهم المواثيق الإسلامية لأخلاقيات الإعلام:**

19- عرض أهم المواثيق الإسلامية لأخلاقيات الإعلام.

لقد اهتمت بعض المنظمات والمؤسسات الإسلامية العالمية بقضية الإعلام الإسلامي بصفة عامة وبأخلاقياته بصفة خاصة، ومن بينها:

رابطة العالم الإسلامى ، ومنظمة المؤتمر الإسلامى ، والندوة العالمية للشباب الإسلامى ، ومسجد باريس ، والمركز الثقافى الإسلامى بمسجد لندن ، ومنظمات الإعلام الدولى الإسلامى ، ووكالة الأنباء الإسلامية الدولية ، ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية ، ... ولقد نظمت مؤتمرات وندوات ، ومن بين ما أفرزته ما يلى : (1)

- قرارات وتوصيات المؤتمر العالمى الأول للإعلام الإسلامى .
- ميثاق جاكرتا للإعلام الإسلامى .
- دستور وكالة الأنباء الإسلامية الدولية .
- النظام الأساسى لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية .

كما نظمت كلية الإعلام بجامعة القاهرة مؤتمراً بعنوان "أخلاقيات الإعلام" بين النظرية والتطبيق وذلك فى مايو 2003م ، وقدمت فيه مجموعة من الأبحاث والدراسات القيمة النافعة ، وخلص المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات القيمة ذات العلاقة بأخلاقيات الإعلام بصفة عامة ، ولكن للأسف لم يتعرض أى بحث لتأصيل هذه الأخلاقيات فى الإسلام ، ولقد تأثرت معظم هذه الدراسات بالمنشور فى الفكر الوضعى العلمانى (2).

▪ أخلاقيات الإعلام كما وردت فى المواثيق الإسلامية :

لقد تضمن ميثاق جاكارتا للإعلام الإسلامى ، وميثاق الشرف الإعلامى الصادر عن منظمة إذاعات الدول الإسلامية مجموعة من الأخلاقيات والآداب الإسلامية من أهمها ما يلى :

- ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية .
- الالتزام بالآداب الإسلامية .

---

(1) – لمزيد من التفصيل يرجع إلى : الدكتور محمد سيد محمد ، " المسئولية الإعلامية فى الإسلام" ، مرجع سابق صفحة 353 ومابعد .

(2) – كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المؤتمر العلمى السنوى التاسع ، أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق ، مايو 2003م .

- المحافظة على الأخوة الإسلامية.
- مجاهدة الإلحاد والاستعمار والصهيونية.
- مواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام
- المحافظة على الهوية الإسلامية.
- المحافظة على الآداب العامة والقيم الإسلامية.
- أداء الرسالة الإعلامية بأسلوب عف كريم.
- الامتناع عن الإعلانات التى تتعارض مع الأخلاق.
- التمسك بمبادئ المساواة والعدالة.
- خدمة الاتجاهات التى تدعو لإحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية.
- عدم المساس بهيبة العلماء ورجال الهيئة القضائية ورجال الأمن.
- الامتناع عن نشر كل ما يرغب فى الجريمة والعنف والانتحار والرعب.

وتعتبر هذه الجهود خطوة طيبة فى سبيل إصدار ميثاق متكامل لأخلاقيات الإعلام من منظور إسلامى وسوف يستفاد منها لتحقيق ذلك.

◆ـ دواعى الحاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام ..

يتضح من عرض وتحليل مواثيق الإعلام الدولية والعربية والإسلامية أن هناك حاجة إلى ميثاق إسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام وذلك للأسباب الآتية :

20ـ حاجة البشرية للأخلاق ، ولاقيمة لإعلام مهما كان بدون أخلاق .

21ـ انتشار الفساد الأخلاقى فى مجال الإعلام ولاسيما فى مضمون الرسالة الإعلامية وتركيزها على أمور الجنس وزيادة الإباحية والعرى والجريمة .... ونحو ذلك ولا يمكن علاج ذلك إلا من خلال ميثاق أخلاقى ملزم لرجال الإعلام .

22ـ أزمة المصداقية فى الإعلام وما استتبع ذلك من فقد الثقة فى معظم الإعلاميين ... وهذا يوجب وجود منظومة من القيم والأخلاق تعيد الثقة وتحافظ عليهم من الافتراءات .

23ـ حماية رجال الإعلام الشرفاء من الاعتداءات المختلفة من خلال ميثاق شرف من ورائه منظمة أو مؤسسة أو هيئة تحافظ عليهم .

24ـ حماية المجتمع الإسلامى من التيارات المعادية التى تخطط لطمس هويته تحت ستار حرية الفكر والإعلام .

25ـ تعتبر المواثيق مقاييس موضوعية لتقويم رجال الإعلام ومحاسبة المنحرف منهم بالعدل والقسط .

26ـ تقديم نموذج إسلامى معاصر لأخلاقيات رجال الإعلام يجمع بين الأصالة والمعاصرة لتقويم المواثيق الوضعية .

27ـ تعتبر المواثيق الإسلامية لقيم وأخلاقيات رجال الإعلام مادة علمية سليمة تدرس فى دور العلم الإسلامية بدلا من المترجم ولا يتفق مع القيم الإسلامية .

28ـ المساهمة فى

29ـ وضع استراتيجيات للإعلام الإسلامى لمواجهة المخططات المعادية للإسلام .

وسوف تكون هذه المسائل من الأساسيات التى تؤخذ فى الإعتبار عند وضع مشروع الميثاق المنشود .

◆ـ الخلاصة :

لقد تبين لنا باليقين حاجة الإعلام بصفة عامة إلى ميثاق قيم وأخلاق يرتكز على القيم الإيمانية التى تعتبر الدافع والباعث على الالتزام به ولاسيما بعد معاناة الناس جميعا من انتشار الفساد الأخلاقى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، وذيوع ثقافات إلحادية عنصرية صهيونية تتستر تحت رداء الحرية للاعتداء على عقيدة المسلمين .

ولقد بذلت جهود طيبة فى سبيل وضع قيم وأخلاق إسلامية لرجال الإعلام من أبرزها ما ورد فى ميثاق جاركارتا للإعلام الإسلامى ومشروع ميثاق الشرف الإعلامى الإسلامى الذى أعدته منظمة إذاعات الدول الإسلامية ، ولقد تضمن على مجموعة من الأخلاق والمبادئ والتى يمكن أن تكون مرجعا أساسيا للميثاق المنشود والتى تحتاج إلى تأصيل إسلامى فى ضوء مصادر الشريعة وهذا ما سوف نتناوله فى الفصول التالية .

الفصل الثالث

تأصيل القيم الإيمانية والأخلاقية لرجال الإعلام في الإسلام

ا لمحتويات

- ◆- تمهيد.
- ◆- تأصيل القيم الإيمانية لرجال الإعلام فى الإسلام
- ◆- تأصيل القيم الأخلاقية لرجال الإعلام فى الإسلام
- ◆- الخلاصة .

الفصل الثالث

تأصيل القيم الإيمانية والأخلاقية لرجال الإعلام فى الإسلام

◆- تمهيد:

من السمات المميزة للإعلام الإسلامى أنه يقوم على قيم عقدية تتمثل فى الإيمان بالله والالتزام بتعاليمه والدعوة إلى دينه ، وأساس ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، [آل عمران : 104] وقوله سبحانه وتعالى :﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ، [النحل : 125] ، وكانت عقيدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الإستسلام لله وحده والالتزام بتعاليمه والدعوة وحث الناس عليها ، ولقد أمره الله بذلك فقال سبحانه وتعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، [المائدة : 67]، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بأن يبلغوا هذه الدعوة للناس جميعا فقال صلى الله عليه وسلم لهم :" **بلغوا عنى ولو آية** " [رواه البخارى] وقوله صلى الله عليه وسلم :" **ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب**" [البخارى].

ولقد التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا بدعوته بمجموعة من القيم الأخلاقية الفاضلة والتى يمكن الاستفادة منها فى مجال الإعلام الإسلامى ، من أهمها على سبيل المثال وليس الحصر : الصدق والأمانة والعدل والإنصاف والصبر والوفاء والإخلاص والمروءة والإتقان والعفو والإصلاح .

وتنعكس القيم الإيمانية السليمة والأخلاق الحسنة على سلوكيات رجل الإعلام الإسلامى ، ويتمخض عنها مجموعة من الآداب السلوكية التى تظهر خلال مباشرته لوظيفته وتمثل جانبا من الميثاق الواجب الالتزام به مثل : القدوة الحسنة ، والصلات الطيبة ، والمعايشة مع الناس ، والإبتسامة والبشاشة ، والعفو والصفح ، والحلم والأناة ونحو ذلك .

ولقد اهتمت معظم دول العالم فى الآونة الأخيرة بقضية أخلاقيات الإعلام (1) ولكن من منظور مهنى وظيفى ، وهذه النظرة تختلف عن المنظور الإسلامى الذى يقوم على أن الالتزام بالأخلاق الحسنة عبادة وطاعة وقربى إلى الله سبحانه وتعالى بهدف كسب رضاه وثوابه وبهذا تختلف نظرة رجل الإعلام التقليدى عن نظرة رجل الإعلام الإسلامى إلى قضية الأخلاقيات والسلوكيات ، وهذه المفاهيم والمبادئ والمعايير يستلزم إجلاؤها لرجال الإعلام ومؤسساته ومنظماته المختلفة جميعا ليستيقنوا فضل سبق الإسلام وتميزه فى كافة المجالات ومنها مجال قيم وأخلاقيات الإعلام .

ويختص هذا الفصل بتأصيل القيم الإيمانية والأخلاقية الحسنة لرجل الإعلام فى ضوء مصادر الشريعة الإسلامية والتطبيقات فى مجال الدعوة الإسلامية والمستنبطة من التراث الإسلامى وكذلك من بعض التطبيقات المعاصرة متى كانت لا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

◆- تأصيل القيم الإيمانية لرجال الإعلام فى الإسلام .

▪ مفهوم القيم الإيمانية :

يقصد بالقيم الإيمانية بأنها مجموعة العقائد التى يؤمن بها المسلم وتستقر فى قلبه وتؤثر فى مشاعره وعواطفه فتحرك الجوارح نحو أخلاقيات وسلوكيات حسنة توافق ما يرضى الله سبحانه وتعالى .

---

(1) – كلية الإعلام جامعة القاهرة ، "أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق" ، المؤتمر العلمى السنوى التاسع ، مايو 2003م

ولقد أسهب علماء العقيدة فى موضوع القيم الإيمانية للمسلم(1) ، وليس هذا هو المجال لنفصله ، لأن هذا خارج نطاق الدراسة ، ولكن سوف نركز على بيان أثر هذه القيم على سلوكيات وأعمال وأقوال رجال الإعلام المسلم.

لقد بين لنا الله سبحانه وتعالى القيم الإيمانية للمسلم فى أكثر من آية منها قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾ ، [النساء : 136] ، وقوله عز وجل : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ، [البقرة : 285].

كما بين رسول اللّه صلى الله عليه وسلم مفهوم الإيمان حينما جاءه جبريل عليه السلام فى صورة أعرابى يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان ، فقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان : " أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره" [البخارى ومسلم].

والقيم الإيمانية الصادقة تؤثر على سلوك المؤمن وهذا ما سوف نوضحه فى البند التالى :

---

(1) – يرجع فى ذلك إلى كتب العقيد منها : "عقيدة المسلم" للشيخ محمد الغزالى .

طبيعة القيم الإيمانية وأثرها على سلوك المسلم :

لقد استنبط علماء العقيدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة أركان الإيمان [القيم الإيمانية] والتى تتمثل فى الآتى(1) :

الإيمان بالله وحدة : ويتمثل فى الاعتقاد فى توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ، ويؤثر هذا الاعتقاد على سلوك المؤمن بأن يستسلم استسلاما كاملا الله وحده.

الإيمان بالملائكة : ويتمثل فى الاعتقاد بأن الملائكة موجودين مخلوقين من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ، وأنهم قائمون بوظائفهم التى أمرهم الله بها ، ويؤثر هذا الاعتقاد على سلوك المؤمن حيث يستشعر بقلبه برقابتهم لأعماله وأقواله وشهادتهم عليه يوم الحساب .

الإيمان بالأنبياء والمرسلين : ويتمثل فى الاعتقاد برسالة الأنبياء والرسل وأن رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أتت متممة وخاتمة لهم ، ويؤثر هذا الاعتقاد على سلوك المؤمن بأن شريعة الإسلام هى المهيمنة والخاتمة ويجب الالتزام بها .

---

(1) – أبو بكر جابر الجزائرى ، " عقيدة المؤمن" ، مؤسسة جمال – لبنان ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية1981م.

- الشيخ محمد الغزالى ،"عقيدة المسلم" ، دار الكتب الإسلامية، 1400 هـ / 1980م .

- الشيخ حسن أيوب ، " تبسيط العقائد الإسلامية" ، دار البحوث العلمية ، 1399هـ / 1979م .

الإيمان بكتب الله عز وجل : ويتمثل فى الاعتقاد بالكتب التى أنزلها الله سبحانه وتعالى على أنبيائه ورسله ومنها القرآن الكريم ، وتتفق هذه الكتب على أساسيات العقيدة والأخلاق ، وأن القرآن نزلَ للناس كافة وأنه عقيدة وشريعة ويتصف بالشمولية والكمال وأن الله قد حفظه حتى قيام الساعة ، ويؤثر هذا الاعتقاد على سلوك المؤمن بأن يعتبر القرآن دستوره فى كافة نواحى الحياة .

الإيمان باليوم الآخر: ويتمثل فى الاعتقاد بأن بعد الموت قبر وبعث وحشر وحساب وميزان وحوض وصراط وشفاعة وجنة أو نار ، ويؤثر هذا الاعتقاد على أفعال وأقوال المؤمن بأن يعمل ليوم المحاسبة الأخروية فينضبط وفقا لشرع الله .

الإيمان بقضاء الله وقدره : ويتمثل فى الاعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى قدَّر كل شئ بعلمه وحسب إرادته ، ويجب الأخذ بالأسباب التى قدرها الله ونتوكل عليه سبحانه وتعالى .

أثر القيم الإيمانية على سلوكيات رجال الإعلام :

تؤثر القيم الإيمانية على أقوال وأفعال وسلوكيات رجال الإعلام ، وتحليل ذلك على النحو التالى :

الإيمان بالله وحدة هو غاية الغايات من رجال الإعلام الإسلامى ويتمثل تثبيت عقيدة التوحيد والدعوة إلى الدين الإسلامى والإعتقاد الراسخ بأن هذا من العبادات ، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ، [الأنعام : 162- 163] ، وعندما يصدق الإيمان ويكون خالصا لله ييسر الله عز وجل الأعمال ، كما يجب أن يؤكد العمل هذا الإيمان ، وفى هذا الخصوص يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" لا يقبل إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان " [الطبرانى] .

الإيمان بالغيب ، حيث يؤمن رجل الإعلام الإسلامى بأن نتائج تأثير الرسالة الإعلامية على المتلقى ورد فعله فى علم الغيب ، وعليه أن يتقن الأخذ بالأسباب التى قدرها الله سبحانه وتعالى، ومتوكلاً عليه وحده ، فإن الأسباب لاتغنى عن التوكل ، ولا التوكل يغنى عن الأسباب ، وأصل ذلك من الكتاب هو الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ، [الطلاق : 3]، كما أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على الأخذ بالأسباب عندما قال لصاحب الناقة :" اعقلها وتوكل" [الترمذى]، ويقول ابن قيم الجوزية :" لا تقوم عبودية الأسباب إلاّ على ساق التوكل ، ولا يقوم ساق التوكل إلاّ على قدم العبودية" ([1]) .

الإيمان بأن التأثير على قلوب المتلقين حتى تتحرك مشاعرهم وعواطفهم تجاة أمر معين بيد الله سبحانه وتعالى ، وعلي رجل الإعلام أن يختار الأساليب والسبل المناسبة والنتيجة بيد الله ، وهذا ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن القلوب بيد الله سبحانه وتعالى يقلبها كيف يشاء ، وإنما سمى القلب قلباً لأنه سريع التقلب ، ويجب على رجل الإعلام فى هذا المقام أن يدرس ويحلل أحوال قلوب المتلقين ويختار الأساليب المناسبة التى تؤثر فيهم ، أما نتائج ذلك فهى من قدر الله عز وجل الذى نؤمن به .

إن الإيمان بمراقبة الله سبحانه وتعالى لأعمال رجل الإعلام وأن ملائكته تسجل كل الأعمال والأفعال ، مصداقاً لقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، كِرَاماً كَاتِبِينَ ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار : 10-11] ، ولقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك عندما سئل عن الإحسان فقال :" أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" [مسلم] ، وفى هذا المقام من مقامات القيم الإيمانية يجب أن يستشعر رجل الإعلام بضميره الحى بأن الله معه ويراقبه، فلا يؤدى أى عمل فيه معصية لله ولرسوله وأن يحرص كل الحرص بأن تكون كل أفعاله وأعماله وسلوكياته منضبطة بشرع الله حتى يتحول عمله إلى عبادة مقبوله .

([1])– ابن القيم الجوزية ، " مدارج السالكين"، الجزء الثانى ، صفحة 125

إن الإيمان بالموت والقبر والبعث والحشر ...... والوقوف أمام اللّه للحساب يجعل رجل الإعلام لا يخشى إلا اللّه سبحانه وتعالى مهما كانت الضغوط ، ويلتزم بشريعته أملاً لرضائه سبحانه وتعالى ، وأصل ذلك من الكتاب قول اللّه تبارك وتعالى :﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ، [الحشر : 18]، وقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم :" لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع :عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه ، وعن علمه وماذا عمل به " [رواه الترمذى].

إن هذه القيم الإيمانية تجعل رجل الإعلام يتقى اللّه سبحانه وتعالى ويخلص فى أداء رسالته وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، ويراقب نفسه بنفسه ، ويُقوّم أدائه ذاتيا ، ويطور نفسه تلقائيا ، حيث يتولد من داخله الباعث والدافع على ذلك ، وكلما زاد الإيمان ازدادت الخشية من اللّه ،وكلما ازدادت الخشية من اللّه كلما زاد الإخلاص فى العمل وزاد التوكل على اللّه سبحانه وتعالى وهذا من موجبات تحقيق البركة فى الأعمال والأفعال .

◆- تأصيل القيم الأخلاقية لرجال الإعلام فى الإسلام .

تؤدى القيم الإيمانية الخالصة إلى قيم أخلاقية فاضلة توجه الأفعال والأعمال نحو السبل والطرق السليمة ، ولهذه القيم الأخلاقية أصل فى القرآن والسنة والفكر والتراث الإسلامى ، ولقد طبقت هذه القيم فى كافة نواحى حياة المسلم بصفة عامة ، وفى مجال الدعوة الإسلامية بصفة خاصة ، ولقد اهتم بها فقهاء وعلماء الدعوة الإسلامية وخصصوا لها مؤلفات وندوات ومؤتمرات ، كما اهتم بها رجال الإعلام ووضعوا لها الدساتير والمواثيق ، وقالوا أن الإعلام الحسن يقوم على أخلاق حسنة ، كما اهتم رجال الإعلام الإسلامى بقضية الأخلاقيات وتأصيلها ، وأعد الدكتور سليمان صالح من أساتذة الإعلام الإسلامى فى مصر كتابا قيما بعنوان :" أخلاقيات الإعلام"(1)، تناول فيه بتوسع المواثيق الأخلاقية العربية والعالمية ، ولكن لم يسهب فى تأصيلها فى الإسلام ، وهذا ما سوف نركز عليه فى هذا الفصل ، بعد الإشارة السريعة الموجزة عن مفهوم الأخلاق وطبيعتها فى الإسلام .

---

(1) – دكتور سليمان صالح ، " أخلاقيات الإعلام" ، مرجع سابق

- **مفهوم القيم الأخلاقية :**

يقصد بالقيم الأخلاقية : أنها السجية أو العادات الفطرية السوية التى يطبقها الإنسان فى أعماله وتصرفاته وسلوكياته ، وتعتبر الأخلاق شيئا طبيعيا فطريا ثابتا وتنمى فى ضوء الالتزام بالقيم الإيمانية السابق بيانها .

ولقد اهتم الإسلام بالأخلاق واعتبرها جزءا من الدين ، ولقد وصف الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد ﷺ بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ، [القلم : 4]، وقال صلى الله عليه وسلم :" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " [البخارى ومسلم] ، وقال صلى الله عليه وسلم :" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم" [رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح] ، وسئل النبى فقيل : يارسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو خير ما أعطى الإنسان ؟ قال : خلق حسن " [البخارى وابن ماجه]

طبيعة القيم الأخلاقية وأثرها على سلوك المسلم :

لقد أسهب علماء المسلمين فى بيان الأخلاق الحسنة ، ومن بينها : الأمانة ، والصدق ، والعدل ، والصبر ، والعفو والتسامح ، والوفاء بالعهد ، والوسطية والاعتدال، والانضباط والاخلاص ، والاتقان والاحسان ، والنزاهة(1) .

وتؤثر القيم الأخلاقية الحسنة فى سلوكيات المسلم سواء فى التعامل مع نفسه أو مع أهله أو مع أصدقائه وزملائه أو مع المجتمع ، فعلى سبيل المثال نجده : متواضعا ، ورعا ، رحيما ، محبوبا ، متعاونا ، متآخيا ، متضامنا ، جوادا ، منضبطا ......

- **أثر القيم الأخلاقية على سلوكيات رجال الإعلام:**

سوف نتناول فى الصفحات التالية أثر عينة مختارة من القيم الأخلاقية على سلوكيات رجال الإعلام وأفعاله وأعماله مع الناس بصفة عامة ومع المتلقين بصفة خاصة.

- **أثر خلق الأمانة على رجال الإعلام:**

الإعلام الإسلامى أمانة فى عنق كل مسلم لأنه يمثل توصيل رسالة الإسلام إلى الناس جميعا ، فهو تكليف شرعى من الله عز وجل وجزء من الدين وثوابه عظيم ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ، [فصلت: 33]،وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" بلغوا عنى ولو آية" [رواه البخارى] ،وقوله فى حجة الوداع :"ليبلغ الشاهد منكم الغائب" [البخارى] .

---

(1) – لمزيد من التفصيل يرجع إلى :

– الشيخ محمد الغزالى ، "خلق المسلم" ، دار الدعوة بالإسكندرية ، بدون تاريخ .

– دكتور محمد عبد الله دراز ، " دستور الأخلاق فى القرآن" ، مؤسسة الرسالة ، 1400هـ / 1980م

ولقد سمى الله عز وجل رسالة الإسلام بأنها أمانة كما ورد فى قوله عز وجل : ﴿ إنا عَرَضْنا الأَمَانـةَ عَلَـى السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَـالِ فـأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَـا وَأَشْـفَقْنَ مِنهَـا وَحَمَلَهَـا الإِنسَـانُ إِنَّـهُ كَـانَ ظَلُومـاً جَهُـولاً ﴾ ، [الأحـزاب : 72]، وهـى أمانـة ضـخمة عظيمـة لا يستطيع حملها إلا من يتصف بالإيمان حتى يقدرها حق قـدرها ، ويكـاد يجمـع كتـاب الإعـلام الإسـلامى علـى أن خِصْلـة الأمانـة مـن أهـم أخلاقيـات رجـال الإعلام ، وفى هذا الخصوص يقول الدكتور سيد الشنقيطى "أن الإسـلام أمانـة فـى أعناقنـا ومـن الوفـاء بالأمانـة أن تـؤدى إلى مـن هـو أقـدر علـى القيـام بهـا والحفاظ عليها(1) .

وأصـل هـذه الخِصْلـة الأخلاقيـة مـن الكِتَابِ قـول الله تبارك وتعـالى فـى صفـات المؤمنين : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ ، [المؤمنون : 8]، ولقد ربط رسول الله ﷺ بين الإيمان والأمانة فقـال : "لا إيمان لمن أمانة له ، ولا ديـن لمـن لا عهـد لـه " [رواه الإمـام أحمـد] ، وقولـه صـلى الله عليـه وسـلم : " المستشـار مؤتـمن" [رواه الطبرانى] .

ويعتبر حفظ الأسرار فى مجال الإعلام الإسلامى من أعلى مقامـات الأمانـة ، وافشائها يعتبر خيانة وفتنة ، ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلـك فى العديـد من الأحاديث نذكر منها :عن ثابت ، عن أنس قال : خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ، حتى إذا رأيت أنى قد فرغت من خدمته قلت يُقيل النبـى صلى الله عليـه وسلم . فخرج من عندَه ، فإذا غلمة يلعبون . فقمت أنظر إليهم إلى لعبهم . فجاء النبـى صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم . ثم دعانى ، فبعثنى إلى حاجة . فكان فى فئ حتى أتيته .

(1) – د . سيد الشنقيطى ، " وظيفة الأخبار فى سورة الأنعام ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1408هـ ، صفحة 105

وأبطأت على أمى فقالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثنى النبىُ صلى اللّه عليه وسلم إلى حاجة . قالت : ما هى ؟ قلت إنه سرُ للنبى صلى اللّه عليه وسلم فقالت : أحفظ على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم سرَّه. فما حدَّثتُ بتلك الحاجة أحداً من الخلق . فلو كنتُ محدّثاً حدثتك بها.[أخرجه البخارى] .

والالتزام بهذه الخصلة فى تنفيذ العمليات الإعلامية ضرورة شرعية وواجب إعلامى، ويجب أن يكون رجل الإعلام أمينا على المعلومة والخبر الذى سوف يوصله إلى الناس ، وأمينا عند اختيار وسيلة التوصيل بأن لا تكون مضلله أو محرفة ، وأمينا فى تقديم الإيضاحات والإجابة على الاستفسارات ، وأمينا فى بيان المرجعية والمصادر ، وأمينا فى نقل وتقويم ردود أفعال المتلقين .. وهكذا .

إن تحلى رجال الإعلام بصفة الأمانة يحقق الثقة ويزيل الشك والريبة ويحقق الاستقرار والأمان للناس .

▪ أثر خلق الإخلاص على رجال الإعلام:

يقصد بالإخلاص بأن يؤدى العمل ابتغاء وجه اللّه سبحانه وتعالى وأن يكون خاليا من النفاق والرياء والكذب الذى يظهر عندما يكون الولاء لغير اللّه تبارك وتعالى(1) .

ولقد أمرنا اللّه سبحانه وتعالى بالإخلاص فى كل شئ فقال : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ ، [البينة : 5] ، ولقد أكد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على خصلة الإخلاص فقال صلى اللّه عليه وسلم :**"ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن : إخلاص العمل ، والنصيحة لولى الأمر ، ولزوم الجماعة"** ، ولقد سئل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عن **الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء ، أى ذلك فى سبيل اللّه** ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : **من قاتل لتكون كلمة اللّه هى العليا فهو فى سبيل اللّه "** [متفق عليه] ، وقال صلى اللّه عليه وسلم : **" إن اللّه لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم"** [مسلم] .

---

(1) – جمعة أمين عبد العزيز ، " الاخلاص : مفهومه – مجالاته – تطبيقاته" ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1412 هـ / 1994م صفحة 22

ولقد أوصى أحد الصالحين العاملين فى مؤسسة إسلامية فقال :"استحضروا النية فى عملكم يصبح عبادة .. إنما الفرق بين عمل وعمل هو الإخلاص لله تبارك وتعالى والاحتساب ، فإذا صلحت نيتكم وإذا انطوت قلوبكم على أنكم فى عمل تتقربون به إلى الله تبارك وتعالى فإنكم بذلك فى عبادة "(1) .

ويوضح الدكتور طلعت عفيفى فى كتابه أخلاق الدعاه أهمية الإخلاص فى مجال الدعوة فيقول أن هذه الأهمية ترجع إلى (2) .

(1)- أن قبول العمل عند الله منوط بالإخلاص فيه .

(2)- أن التفاضل بين العباد يوم القيامة مرده إلى درجة الإخلاص فى الأعمال .

(3)- أن إخلاص العمل لله تعالى مدعاة إلى استصحاب سائر الخيرات وتنقية للمرء من الشوائب.

وتأسيسا على ما سبق يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يكون مخلصا فى عمله مستشعرا قول الله سبحانه وتعالى :﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ [الكهف : 110] ،بمعنى أن يجتهد فى توافر شرطين أساسيين فى العملية الإعلامية هما .

الشرط الأول : أن يكون العمل مطابقا لشرع الله ، وهذا هو المقصود من قوله تبارك وتعالى :" فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً " .

الشرط الثانى: أن يكون العمل ابتغاء وجه الله ، وهذا هو المقصود من قوله عز وجل :" وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً " .

---

(1) – دكتور حسين حسين شحاتة ، "الميثاق الإسلامى لقيم رجال الأعمال" ، دار التوزيع والنشر الإسلامية " ، 1419هـ / 1998م ، صفحة 34 .

(2) – دكتور طلعت محمد عفيفى سالم ، "مرجع سابق" ، صفحة 55 وما بعدها بتصرف

ويظهر أثر تحلى رجال الإعلام بخصلة الإخلاص فى إتقان العمل حتى ينال حب اللّه ورسوله وأن يكون متعاوناً مع الآخرين لأن غايتهم جميعاً واحدة ، كما أن الإخلاص واستشعار مراقبة اللّه عز وجل يجعله من تلقاء نفسه بعيدا عن النفاق وتزوير الأخبار لإرضاء المسئولين .

فرجل الإعلام المخلص هو الذى يُخلى عمله من شوائب المظهرية والخيلاء و الرياء والمجاملة والمحسوبية والتعفف عن قبول الهدايا أو الرشاوى ويحفظ الأسرار ، ويتوجه بكل أعماله الصالحة إلى اللّه ، وبهذا يرتفع هذا العمل إلى أعلى الدرجات من المنظور الإسلامى .

- **أثر خلق الصدق على رجال الإعلام:**

يقصد بالصدق هو الالتزام بالحق فى كل شئ ، فى الحديث وفى المعاملة وفى الوعود وفى كل الأحوال ، وهو من ثمرات القيم الإيمانية ومن صفات المؤمنين المتقين .

ولقد أمر اللّه سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالالتزام بالصدق ، فقال جل شأنه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة : 119] ، وندد سبحانه وتعالى بالكاذبين الذين يفترون الكذب ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ [الأعراف : 37] ،وقال عز وجل فى صفات عباد الرحمن : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴾ [الفرقان : 72] .

ومن عوامل تأثير دعوة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قد اشتهر بالصدق وكان يطلق عليه: الصادق الآمين ، ولقد اعتمد على ذلك فى التأثير على قومه عندما صعد صلى اللّه عليه وسلم على جبل الصفا ونادى بأعلى صوته يامعشر قريش ، قالت قريش محمد على الصفا يهتف ، وأقبلوا عليه يسألونه ماذا يريد ؟ فقال الرسول صلى اللّه عليه وسلم : هل سمعتمونى ذات يوم أقول كذبا ؟ فأجاب الحاضرون بصوت واحد :

لا لم نعرف منك غير الصدق ، ثم سألهم الرسول صلى اللّه عليه وسلم : أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقينى ؟ فقال الجميع نعم ، أنت عندنا غير متهم ، وما جربنا عليك كذباً قط ، ثم قال لهم :" فإننى لكم نذير بين يدى عذاب شديد ، ثم صاح بأعلى صوته وقال :يابنى عبد المطلب ، يابنى عبد مناف ، يابنى زهرة ، يابنى تيم ، يابنى مخزوم ، يابنى أسد ... إن الله قد أمرنى أن أنذر عشريتى الأقربين وإنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ، ولا من الآخرة نصيباً ، إلا أن تقولوا : لا إله إلاّ اللّه .... إلى آخر الخطبة (1).

(1) – نقلا عن : د . عبد اللطيف حمزة ، " الإعلام فى صدر الإسلام " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . ، 2001م صفحة 119 – 120 بتصرف

يستنبط من ذلك أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم قد اعتمد فى دعوته على خِصْلة الصدق وأكد عليها فى خطبته فى لقومه.

والصدق مطلوب فى كل عناصر العملية الإعلامية ، أن يتحرى المرسل الصدق فى كل ما ينشر أو يتحدث ، كما يجب أن يكون مضمون الرسالة صادقاً لا يحتمل الشك أو الظن ، كما يجب على المتلقى أن ينتقى مما يعرض عليه من أخبار أو معلومات وأن يتبين ويتثبت من ذلك.

ويلازم الصدق فى العملية الإعلامية الشجاعة والجرأة ورباطة الجأش ، ويجب على رجل الإعلام الإسلامى أن لا تأخذه فى الحق لومة لائم حتى تجد كلمة الصدق طريقها إلى المتلقين ، ويؤيد ذلك ما رواه ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قام خطيباً فكان فيما قال :" ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه "[ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن صحيح].

ونخلص مما سبق أن على رجل الإعلام الإسلامى أن يتحرى الصدق فى كتابة مضمون الرسالة وفى نقل المعلومات والأخبار وكذلك فى تقديم الإيضاحات والإجابة على الاستفسارات وأن يكون ظاهرة كباطنه ،لايرائى ولا يحرف ولا يكذب .... ومن ثمرات التزامه بهذا الخلق الثقة التى لا تقوم بمال أو بجاه.

- أثر خلق العدل والإنصاف على رجال الإعلام:

يقصد بالعدل والإنصاف فى مجال الإعلام الإسلامى : هو إعطاء كل ذى حق حقه بدون جور ، وتجنب التحريف والتزوير والتلبيس وكذلك تجنب التعصب والمجاملة ، ومن ثمرات الالتزام بالعدل والإنصاف الثقة والاحترام والتقدير من الناس.

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالعدل فى كل الأمور وتجنب الهوى والمحاباه للأقارب وغيرهم ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾ [النساء : 135] ، وقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [المائدة : 8] ، وورد ذلك فى سورة الأنعام حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : 152ـ 153].

ويستنبط من هذه الآيات أن الالتزام بالعدل والإنصاف مسألة دينية ، ولقد ربطها الله سبحانه وتعالى بالإيمان والتقوى والوفاء والاستقامة وتجنب هوى النفس والمحاباه للوالدين أو الأقربين وغيرهم ، وعليه يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يكون مبلغا بالعدل منصفا للحق لا يخشى فى ذلك لومة لائم ، وأن يتجنب هوى النفس وأن يلتزم بالحياد والموضوعية مهما كانت الضغوط .

فلقد ورد عن رسول الله ﷺ العديد من الأحاديث التى تشير إلى العدل والإنصاف نذكر منها ما يناسب مقام الإعلام الإسلامى ،مثل قوله صلى الله عليه وسلم :"إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، الذين يعدلون فى حكهم وأهليهم وماولوا " [مسلم] ، ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم : فى الأقوال والأفعال بالاستقامة والإنصاف فقال : " لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه"[رواه أحمد] ، وتتمثل الجوانب التطبيقية لهذا الحديث فى مجال الإعلام الإسلامى فى حتمية العدل والاستقامة فى مضمون الرسالة وسبل توصيلها دونما أى تحيز أو اعوجاج لتحقيق مآرب عاطفية أو مادية أو سلطوية ، ولقد ربط الرسول ﷺ بين الإيمان والاستقامة والإنصاف ، ويؤكد ذلك ماروى عن أبى عمرو عن أبى عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنهما، قال : قلت يارسول الله قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك ، قال : " قل : أمنت بالله : ثم استقم" [رواه مسلم] .

وبدون العدل والإنصاف فى الإعلام الإسلامى تختل الأمور وينقلب الحق باطلاً والصدق زورا ، والمستقيم معوجا ، والمتدين كافرا وهكذا .، ولذلك على رجل الإعلام الذى يخاف الله سبحانه وتعالى أن يتجنب الجور والمحاباه ويجعل نفسه فوق الأهواء وحظوظ النفس وفوق المحبة والعداوة مهما كان سببها فلا يمنعه عداوة أو بغضاء من قول كلمة الحق لأنها هى الأقرب للتقوى والبعد عن سخط الله وعقابه وصدق الله القائل:﴿ فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ [النساء : 135].

▪ أثر خلق الصبر على رجال الإعلام:

يقصد بالصبر تحمل الأذى والمكروه بنفس راضية من أجل دعوة الله سبحانه وتعالى ، وفضيلة الصبر بصفة عامة من أسمى الفضائل الأخلاقية وهى مقياس لدرجة الإيمان وقوة صلة المسلم بالله عز وجل ، وتظهر هذه الفضيلة عند نزول البلاء والمحن ، وللعبد الصابر المحتسب جزيل الأجر والمثوبة من الله .

ويتعرض رجل الإعلام الصادق الأمين الذى يتمسك بالحق وهو يباشر مهنته إلى الكثير من الشدائد والمصائب والابتلاءات ، ولذلك عليه أن يصبر ويحتسب ذلك عند الله سبحانه وتعالى ، ولقد قرن الله سبحانه وتعالى الصبر بالحق كما فى قوله عز وجل :﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر].

وليأخذ رجل الإعلام الإسلامى من أخلاق وسلوكيات الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى القدوة و الأسوة الحسنة ، فقد رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامتثال لأمر الله وبتعويد النفس على تحمل المكاره ومواجهة الشدائد ، ونموذج الحباب بن الأرت يصور ذلك تصويرا دقيقا ، فقد قال : " شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال :" **قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض ، فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعله نصفين ، ويمشط بأمشاط من حديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون**" [البخارى وأبو داود والنسائى].

ويجب أن يوقن رجل الإعلام الإسلامى أنه لو صبر فى سبيل كلمة الحق ولم يخشى فيها لومة لائم أمده اللّه سبحانه وتعالى بالعون والثبات والنصر والظفر.

ويجب أن يكون رجل الإعلام الإسلامى على استعداد للتضحية بكل عزيز لديه من أجل توصيل كلمة الحق إلى الناس، فلا يتصور غُنْم بلا غُرْم، ولا أخذ بدون عطاء، ولا ثمرة بدون جهد، ولقد أشار اللّه إلى ذلك على لسان لقمان وهو يقدم المواعظ لابنه فقال:﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان : 17].

ولا يجب أن يفهم رجل الإعلام الإسلامى خطأ أن الصبر على البلاء فى سبيل اللّه عمله يعنى الاستسلام والخنوع والاستكانة، بل عليه أن يستمر فى عمله وأن يستقبل البلاء بروح المجاهد فى سبيل اللّه فلا يجب أن تلين له قناة ولا يفتر له عزم ولا يتنازل عن مبادئه ،وكلما ازداد إيمانا برسالته السامية كلما ازداد الابتلاء، ونقتبس ذلك من حديث رسول صلى اللّه عليه وسلم، فعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قلت يارسول اللّه: أى الناس أشد بلاء؟ قال:" الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان فى دينه صلابة اشتد بلاؤه، وإن كان فى دينه رقَه ابتلى على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض ما عليه من خطيئة "[ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن صحيح].

وخلاصة القول يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يتحلى بخلق الصبر ويكون على استعداد دائم لتحمل الأذى فى سبيل رسالته الغالية وأن لا يجزع ولا يتقهقر ولا يتنازل ، ولا يشكو أو يسخط أن يدفع المكروه بالمكروه ، ويتخذ من الدعاة إلى الله المبتلين الأسوة والقدوة الحسنة ويستشعر قول الله عز وجل : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل : 96].

وقوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر : 10].

- **أثر خلق العفو والتسامح على رجال الإعلام:**

يقصد بالعفو هو التجاوز عن أخطاء وزلات واعتداءات الآخرين ، وهو من الخصال الحميدة ولاسيما عند المقدرة ، وليس العفو ذلة أو مهانة كما يظن الناس.

ولخصلة العفو والتسامح أصولا ثابتة فى القرآن والسنة ، فقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة : 237] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن : 14] ، ويين الله سبحانه وتعالى فضل العفو والتسامح فى نزع العدواة والبغضاء وإحلال المودة ، فقال : ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34] ،وقال عز وجل : ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف : 199].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس حلما وعفوا مع المقدرة وسيرته العطرة حافلة بالأقوال وبالنماذج العملية نختار منها مع يتناسب مع مقام الدعوة والإعلام الإسلامى ،"عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :قسم النبى صلى الله عليه وسلم قسمة كبعض ما كان يقسم ، فقال رجل من الأنصار : والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله ، قلت : أما أنا لأقولن للنبى صلى الله عليه وسلم ، فأتيته وهو فى أصحابه فساررته ، فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم وتغيير وجهه وغضب حتى وددت إن لم أكن أخبرته ، ثم قال : قد أوذى موسى بأكثر من ذلك فصبر" [البخارى] ، روى الامام أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرب فرأوا من المسلمين غرة (غفلة) فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال : من يمنعك منى ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"الله" – أى الذى يمنعنى منك الله – فسقط السيف من يده ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف وقال :" من يمنعك منى" ؟ فقال : كن خير آخذ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" قل أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنى رسول الله" فقال : لا . غير أنى لا أقاتلك ، ولا أكون معك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله فجاء الرجل أصحابه فقال : جئتكم من عند خير الناس " [أخرجه أحمد] .

وعندما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا ، ومكنه الله من رقاب المشركين ، وظنوا أنه قاتلهم لا محالة ، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادة الباب فقال :" ما تقولون ، وما تظنون" ؟ قالوا نقول : ابن أخ وابن عم حليم رحيم ، قال أبو هريرة : وقالوا ذلك ثلاثاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول كما قال يوسف :" لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين"، قال أبو هريرة : فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا الإسلام" .

ويتعرض رجال الإعلام فى عملهم لصور شتى من الاعتداءات والاستفزازات ، توجب عليهم العفو والصفح الجميل وهاتان من الخصال الحميدة التى يتحلى بها من يتصدى لدعوة الله عز وجل ، إن التماس العذر للمسيئين وتجنب رد الإساءة بالإساءة ، بل مقابلتها بالإحسان تنزع من المعتدى البغضاء وتتركه مندهشا فيرتد غالبا من غيه ، ولقد التزم الدعاة إلى الله بهذه الشيمة الخلقية الرفيعة النابعة من قيم إيمانية عميقة ... وبذلك حققوا ما يصبون إليه من مقاصد سامية.

وخلاصة القول يجب على رجال الإعلام الإسلامى أن يعفوا ويصفحوا عن المعتدين عليهم بعزة وبكرامة وسمو وبرجاحة عقل حتى يحققوا ما يصبون إليه من مقاصد سامية.

▪ أثر خلق العفه على رجال الإعلام:

يقصد بالعفة والنزاهة هو الالتزام بالحق والعدل والبعد عن الشبهات وتجنب الرشوة والتحيز والمداهنة لإرضاء الناس مقابل عائد مادى أو عاطفى معنوى ويكون فى ذلك معصية لله عز وجل ، وخصلة العفة والنزاهة مرتبطة كل الارتباط بالعدالة والإنصاف كما سبق الإيضاح ، ولقد أمرنا الله تبارك وتعالى بذلك فقال عز وجل :﴿ وَإِذا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أن تحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء :58] ،وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذا قُرْبَى﴾ [الأنعام :152] ، ولقد نهانا الله عز وجل عن الرشوة التى هى من أضداد العفة والنزاهة
فقال الله عز وجل :﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتمْ تعْلَمُونَ ﴾ [البقرة :188] ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" ومن استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول" وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :" لعن الله الراشى والمرتشى والرائش بينهما" [رواه أحمد] .

وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا يحقرن أحدكم نفسه قالوا يارسول الله : كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال : يرى أمراً لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل له يوم القيامة : ما منعك أن تقول فىَّ كذا وكذا ؟ فيقول خشية الناس ، فيقول : فإياى كنت أحق أن تخشى " [أخرجه الإمام أحمد وابن ماجة) .

ويجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يحفظ عزته وكرامته ولا يريق ماء وجهه ، فلا يسأل سلطاناً جاهاً أومالا بغير حقه حتى ولو كان فى حاجة إلى ذلك ، وهذا مستنبط من وصف الله عز وجل لفئة من الفقراء المجاهدين فى سبيل الله بالعفة وتجنب السؤال فقال عز وجل : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾[البقرة :273] ، ولقد ورد فى تفسير هذه الآية للقرطبى قوله :" وإنما حقيقة الغنى غنى النفس لأنها تكف عن المطامع فتعز حينئذ وتعظم ويحصل لها من الحظوة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذى يناله مع فقراء النفس فيورطه فى رزائل الأمور وخسائس الأفعال ودناءة هيئته وبخله وحرصه فيكثر من يذمه ويصغر قدره عندهم فيصير حقيرا ذليلاً" .

ويؤكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التخلق بالعفة والنزاهه فقال :" ..... ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله " [البخارى ومسلم] ، وقال :"ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس " [متفق عليه] ، ومن كلام على بن أبى طالب :" استغن عمن شئت تكن نظيره ، وتفضل على من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره" .

ويرى الأستاذ : سمير بن جميل راضى ، أن نزاهة رجل الإعلام الإسلامى مؤداها الترفع عن الدس والوقيعة والاستغلال غير الشريف أو غير الأمين للوقائع أو لىْ عنق الحقيقة أو التركيز على الهفوات والزلات والمثالب والعيوب وإغفال المحاسن أو الفوائد (1) .

ويدخل فى نطاق النزاهة أن لا يضحى رجل الإعلام بالقيم وبالمبادئ والأسس ويغير الحقائق أو أن يجبن عن الإعلام عنها نظير جاه أو مال أو نحو ذلك من أعراض الدنيا ، فلا يجب أن يبيع آخرته بديناه كما يحدث فى بعض الأحيان فى زماننا هذا .

---

(1) – سمير بن جميل راضى ، " الإعلام الإسلامى رسالة وهدف : ، مرجع سابق ، صفحة 73

وخلاصة القول أن العملية الإعلامية محفوفة بالشبهات المتعددة النواحى ، كما يتعرض رجال الإعلام لإغراءات شديدة كما أن هناك ضغوطاً لإلحاح الحاجيات ولاسيما عند فئة الشباب منهم ، فإن لم يتمسكوا بخصلة العفة والنزاهة فإنهم يفقدون العزة والكرامة وقوة الإرادة وعلو الهمة وصدق الكلمة ، لذلك يجب أن يكون رجل الإعلام الإسلامى عفيفا نزيها متجردا فى كل أعماله ، لا يقبل عطية من أحد ، وأن يطلب الأمور بعزة نفس لأن الأمور تجرى بمقادير ، وأن يكون نصب عينيه دائما قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم السابق ذكره وهو :" ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس "[متفق عليه] ، وأن يتعفف عن ما فى أيدى الناس من المال وغيره حتى يرتاح فؤاده ويؤدى عمله بضمير حى وبعزة وبإرادة ، وليستشعر قول اللّه تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[هود :6].

فالأصل فى رجل الإعلام الإسلامى أن يكون عزيز النفس يعفها وينزهها عن كل الشبهات ، ويسد أمامها كافة منافذ الشيطان وحينئذ يغنيه اللّه من فضله إن شاء.

- **أثر خلق الوفاء بالعهود والعقود على رجال الإعلام:**

- يقصد بالوفاء بالعهود والعقود الالتزام بالمواثيق و بالشروط واللوائح والنظم ما لم تكن مخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وخصلة الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين بصفة عامة ، ولقد أمرنا سبحانه وتعالى بها فقال : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾[النحل :91] ، وأكد عز وجل الوفاء بالعقود فى التصرفات والمعاملات ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة :1] ،

- ومن الأحاديث النبوية التى توجب الالتزام والوفاء بالعهد والميثاق قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "من كان بينه وبين قوم عهد ، فلا يحلن عهداً ولا يشدنه حتى يمضى أمره ، أو ينبذ عليهم على سواء" [رواه أبو داود والترمذى].

إن تحلى رجل الإعلام بخصلة الوفاء يؤدى إلى الاستقرار وتوثيق المعاملات بينه وبين الآخرين وتحقيق المقاصد المشروعة من عمله والثقة فى انضباطه والتزامه بالنظم واللوائح والتعليمات .

- فعلى سبيل المثال إذا أخذ على نفسه عهدا بأن لا يفشى سرا أو لا يحرف الكلم عن مواضعه ، أو لا يخالف عهد الله وعهد رسوله ولا يخون دينه ووطنه .... فعليه أن يلتزم بذلك حتى لا يكون من الخائنين للأمانة التى علقت فى عنقه .

- ويعتمد الالتزام بخصلة الوفاء على درجة الإيمان والصدق والخشية من الله سبحانه وتعالى وعلى صبره على تحمل الأذى فى سبيل الوفاء بعهود رسالته الإعلامية.

- أثر خلق إتقان العمل وتحسينه على رجال الإعلام:

يقصد بإتقان العمل أدائه بأفضل السبل والأساليب ليحقق أحسن النتائج بدون إسراف أو تبذير أو إهمال أو تقصير ، ويتطلب ذلك توافر العلم والخبرة واستخدام الأساليب والسبل والطرق الملائمة.

ولقد وعد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين الذين يحسنون أداء العمل بالأجر العظيم،ودليل ذلك من القرآن الكريم ، هو قول الله تبارك وتعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف :30] ،ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم علىذلك فقال:- أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" [رواه البيهقى] .

ومن ناحية أخرى يجب على المسلم أن يختار الخبير المتخصص عندما يطلب خدمة أو سلعة ، فقد قال الله سبحانــــه وتعالى : ﴿ فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾ [الفرقان :59] ، وقال عز وجل: ﴿وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر :14] ،وقولــه تبارك وتعالى : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل :43].

ويتطلب إتقان العمل بصفة عامة التأهيل العلمى والعملى والتدريب المستمر حتى يكون كفئا، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم عندما وصفت بنت شعيب سيدنا موسى بالقوة والأمانة فقال الله تعالى على لسانها : ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ [القصص :26].

وزكى سيدنا يوسف عليه السلام ليكون أمينا على خزائن الغلال كما ورد فى سورة يوسف : ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف :54ـ 55].

ويحقق التزام رجل الإعلام بالإتقان فى أداء عمله الثقة والتقدير والمحافظة على سمعته وسمعة مهنة الإعلام التى ينتمى إليها ، ويجب على رجل الإعلام أن يعرف المواصفات الفنية الواجب توافرها فى الخدمات التى يؤديها ، كما يجب متابعة التطورات الحديثة الفنية التى ترفع من مستوى أداء عمله وأن يجمع بين الأصالة والمعاصرة على النحو الذى سبق أن فصلناه.

◆- الخلاصة :

تعتبر القيم الإيمانية السليمة والمثل الأخلاقية الحسنة من أهم معالم التكوين الشخصى لرجال الإعلام الإسلامى لأنها الباعث والحافز الذاتى لأداء العمليات الإعلامية المختلفة وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ولتحقيق مقاصد رسالته السامية ومنها الدعوة إلى الإسلام وتطبيق شريعته ومنهجه والزود عن هذا الدين .

ولقد تناولنا هذه القيم بشئ من التفصيل من حيث مفهومها وطبيعتها وأدلتها من الكتاب والسنة والجوانب التطبيقية لها فى مجال الإعلام الإسلامى والتى تمثل جانبا من الإطار العام للميثاق الإسلامى لرجال الإعلام .

ويجب أن تترجم هذه القيم إلى آداب سلوكية لرجل الإعلام تحكمه وتضبطه أثناء مباشرته لمهنته ، وتبرز هويته وذاتية وهذا ماسوف نتناوله فى الفصل التالى إن شاء اللّه وقدر .

الفصل الرابع

تأصيل الآداب السلوكية لرجال الإعلام في الإسلام

المحتويات

الفصل الرابع

تأصيل الآداب السلوكية
لرجال الإعلام فى الإسلام

◆ـ **تمهيد:**

تتفاعل القيم الإيمانية مع الفضائل الأخلاقية لتؤثر فى سلوكيات رجال الإعلام عند تعاملهم مع أطراف العملية الإعلامية ولا سيما متلقى الرسالة ، حيث يحدث بينهما علاقات متبادلة يربطها التغذية العكسية بالتأثيرات التى حدثت عليهم والتى يقوم رجل الإعلام بدراستها وتحليلها واستقراء النتائج منها ليعيد النظر فى أفعاله فى الدورات التالية ليطورها ويرشدها إلى الأحسن .

ولقد تناول كتاب الإعلام التقليدى السائد هذه السلوكيات بشئ من التفصيل وخلصوا إلى منظومة لبعضها أصول فى الفكر والتراث الإسلامى ، ومن ناحية أخرى قد تميز الإسلام ببعض الآداب السلوكية التى ليس لها نظير فى الفكر الإعلامى الوضعى يلزم بيانها حتى ينتفع الفكر الإعلامى السائد منها .

ويطلق البعض على هذه الآداب السلوكية مصطلح : "أخلاق التعامل مع الناس" ، كما ينظر إليها البعض على أنها من مجموعة "الأخلاقيات" ، وهذه الاختلافات فى الرؤى مقبولة لأنها تدور حول معنى رئيسى وهو ما ينبغى أن يكون عليه أفعال وأعمال وأقوال رجال الإعلام الإسلامى عند تعاملهم مع الناس سواء أكانوا من المتلقين أو من العاملين فى نفس المجال أو عامة الناس .

ويرجع تفضيل مصطلح الآداب السلوكية إلى أنها تعكس تصرفات وأفعال وأعمال رجل الإعلام عند تعامله مع الناس وكذلك التفاعل مع ردود أفعالهم وسلوكياتهم وهكذا فهذه تمثل دائرة من السلوكيات المتفاعلة المستمرة بين رجل الإعلام والناس .

وسوف نركز فى الفصل على أهم الآداب السلوكية التى نرى أنها ذات أهمية خاصة فى مجال الإعلام الإسلامى ومن أهمها : الاقتداء والقدوة الحسنة ، وتطابق الأفعال للأقوال ، والعلاقة الطيبة والقول الحسن ، والحلم والأناة ، والرفق واللين والرحمة ، والاهتمام بأمور الناس ، والهمة العالية والثقة بالله ، والعزة والكرامة ، والتواضع ، وطلاقة الوجه .

فبعد أن نوضح المفهوم العام لكل أدب من هذه الآداب السلوكية ونؤصله فى ضوء القرآن والسنة والدعوة الإسلامية ، نوضح جوانبه التطبيقية فى مجال الإعلام الإسلامى .

◆- سلوك الاقتداء والقدوة الحسنة فى الإعلام الإسلامى :

يُنظر إلى رجل الإعلام الإسلامى على أنه سفير الإسلام وممثلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وعليه أن يتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم فى كل شئ ، فهو صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة للمسلمين جميعا ولمن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، ولقد أكد القرآن الكريم على هذا الأدب السلوكى الرفيع فى قول الله عز وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾، [الأحزاب : 21]،كما قال الله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾، [الأنعام : 90]،وقال عز وجل : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، [آل عمران : 31].

ويستنبط من هذه الآيات المفاهيم الإعلامية الآتية :

- ضرورة الفهم العميق السليم للإعلام الإسلامى فى ضوء هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدعوة .
- يجب دراسة وتحليل منهج الدعاة إلى الله من السلف ومن الخلف فى الدعوة والاستفادة من خبراتهم فى مجال الإعلام الإسلامى .

- ليس هناك من حرج من الاستفادة من منهج وأساليب الإعلام السائد التقليدى واقتباس منه ما هو نافع ويتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

ومن ناحية أخرى يجب أن يكون رجل الإعلام الإسلامى قدوة حسنة للآخرين من خلال التزامه بالقيم الإيمانية والأخلاقية وكذلك بالمواثيق والأعراف ، أى يجب أن يكون نموذجا متميزا وقدوة للآخرين ، وأن ينفذ ما يدعو إليه قبل أن يطلب من الآخرين القيام بتنفيذه ، وهذا المعنى مستنبط من قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، [فصلت : 33].

وفى هذا المقام يقول الدكتور طلعت عفيفى : " لقد قرن الله تبارك وتعالى بين القيام بواجب الدعوة والالتزام بمبادئها حتى تستحق ثناءً من الله على صاحبها ، ولكن الدعوة إلى الله تبتلى أحيانا ببعض الأدعياء ممن يجيدون فن الكلام ويتجردون من أبسط قواعد الالتزام (1) . وعلى نفس المنوال نجد أن كثيرا من رجال الإعلام يقولون ما لا يفعلون ، بل يفعلون أشر مما يقولون ، وإذا ما عوتبوا على ذلك يتذرعون ويتعللون بعلل واهية ويعلقون كل أعمالهم السيئة على السلطان وولى الأمر.

ويقول الأستاذ سيد قطب فى هذا المقام :" الدعوة إلى البر والمخالفة عنه فى سلوك الداعين إليه هى الآفة التى تصيب النفوس بالشك ، لا فى الدعاة وحدهم ولكن فى الدعوات ذاتها ، وهى التى تبلبل قلوب الناس وأفكارهم لأنهم يسمعون قولا جميلا ويشهدون فعلا قبيحا ، فتتملكهم الحيرة بين القول والفعل ، وتخبو فى أرواحهم الشعلة التى توقدها العقيدة ، وينطفئ فى قلوبهم النور الذى يشعه الإيمان ، ولا يعودون يثقون فى الدين بعد ما فقدوا ثقتهم برجال الدين (2).

---

(1) – د . طلعت عفيفى ، مرجع سابق ، صفحة 119

(2) – نقلاً من المرجع السابق ، صفحة 120

ويؤكد المعانى السابقة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف حمزة (1). حيث يرى أن رجال الإعلام الإسلامى ينظرون إلى القدوة الحسنة على أنها وسيلة من وسائل الإعلام تغنى فى ذاتها عن بذل الجهود الإعلامية فى سبيل دعوة ينشرونها أو فكرة يدعون إليها أو عقيدة أو سياسة جديدة ينشرون بها ونحو ذلك.

وكان رسول الله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون على أسلوب القدوة فى نشر الدعوة الإسلامية.

وخلاصة القول يجب أن يكون سلوك رجل الإعلام الإسلامى على محورين هما :

المحور الأول :الاقتداء برسول الله ﷺ وبمن دعوا بدعوته.

المحور الثانى :أن يكون قدوة للآخرين وأن تؤكد أفعاله أقواله حتى يثق المتلقين به وبما يدعو إليه.

◆ـ سلوك متطابقة الأفعال للأقوال فى الإعلام الإسلامى :

الإسلام عقيدة وشريعة ، ومفاهيم وأفعال ، وأقوال وأعمال ، ولا يجب أن ينفصل هذا عن ذاك وتأسيسا على ذلك يجب أن تطابق أفعال وأعمال رجل الإعلام أقواله حتى يؤثر فى المتلقين ويحقق المقاصد من وراء توصيل الرسالة المنشودة إليهم ، ولقد أكد الله سبحانه وتعالى على هذا الأدب السلوكى فى العديد من الآيات الكريمة منها قوله تبارك وتعالى فى سورة فصلت ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، [فصلت : 33]. وقوله فى سورة العصر : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ ، [العصر]، وتؤكد هذه الآيات قيمة المفاهيم والمعانى الإسلامية المرتبطة بالعمل النافع الذى يستفيد منه الناس.

---

(1) – د . عبد اللطيف حمزة ، الإعلام فى صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2001م صفحة 65

ولقد نعى الله عز وجل أقواماً يخالف العمل عندهم القول ، فقال : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمنُوا لِمَ تقولونَ مَا لا تفْعلُونَ كَبُرَ مقتاً عِندَ اللهِ أن تقولوا مَا لا تفْعلُونَ ﴾، [الصف :2-3]، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ أتأمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتنسَوْنَ أنفُسَكُمْ وَأنتمْ تتلُونَ الكِتابَ أفَلاَ تعْقلُونَ ﴾، [البقرة :44] ،وقوله عز وجل على لسان سيدنا شعيب عليه السلام : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتطَعْتُ وَمَا توْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ توَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾، [هود :88] .

ولقد أكدت السنة النبوية الشريفة على وجوب تطابق الأعمال والأقوال فى العديد من الأحاديث نختار منها ما يناسب المقام :، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق به أقتابه فيدور بها فى النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون : يافلان ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ ، فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه" [البخارى] .

وقال صلى الله عليه وسلم :" من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل به لم يزل فى ظل سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال أو دعا إليه " [متفق عليه] .

ويستنبط من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية السابقة بعض السلوكيات التى يجب أن يلتزم بها رجال الإعلام الإسلامى ومن أهمها ما يلى :

- أن قيمة مضمون الرسالة الإعلامية مرهون بتحويلها إلى عمل نافع مفيد للناس جميعاً .
- يجب أن يطبق رجل الإعلام ما يعرضه على المتلقين من مفاهيم ومعانى وأسس على نفسه أولا حتى يكون هو نفسه قدوة .
- إذا لم ينفذ رجل الإعلام ما يدعو إليه فقد فقدت الثقة فيه وفى دعوته .

◆ـ سلوك العلاقة الطيبة والقول الحسن فى الإعلام الإسلامى :

يحرص رجل الإعلام الإسلامى أن يكونَ علاقات طيبة حسنة وروابط أخوية صادقة مع الناس جميعاً وبالمتلقين حتى يستطيع أن يؤثر فيهم ، ويحقق مقاصد رسالته إليهم ، وإلا يفقد الحب والتآلف منهم وينفرون منه ، وهذا يوجب الحلم والأناة والرفق ، ولا يقول إلا حسنا ، ولا يعمل إلا معروفا .

وأصل هذا الأدب السلوكى من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾، [البقرة : 83] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ ﴾ ، [فصلت : 34] ، وقوله سبحانه جل شأنه : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾ ، [النساء : 86] .

ويستنبط من هذه الآيات بعض الآداب السلوكية التى يستفيد منها رجل الإعلام الإسلامى منها : القول والمعاملة الحسنة للناس ، ومقابلة السيئة بالحسنة ، والاهتمام بالناس وعدم تجاهلهم .

وتؤكد السنة النبوية هذه الآداب السلوكية، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العديد من الأحاديث التى تحث الناس جميعا على تكوين علاقات حسنة مع الناس، منها قوله صلى الله عليه وسلم : إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على ما سواه" (رواه مسلم) ، وقال صلى الله عليه وسلم : "إن الرفق لا يكون فى شئ إلاّ زانه ، ولا يُنزَعُ من شئ إلاّ شَانهُ" [رواه مسلم] . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا أخبركم بمن يَحْرُمُ عليه النار؟ تحرمُ على كل قريب هين لين سهل" [رواه الترمذى وقال : حديث حسن] .

وفى مجال الدعوة الإسلامية يقول الإمام حسن البنا فى مسألة تجنب الطعن أو التجريح :" وكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم ، وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه ، وإلا فكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أولى بالاتباع ، ولكننا لا نعرض للأشخاص فيما اختلف فيه بطعن أو تجريح ، ونكلهم إلى نياتهم ، وقد أفضوا إلى ما قدموا" (1) .

ويدخل فى نطاق العلاقة الطيبة والكلمة الحسنة أدب الحديث مع الناس ولقد اعتبره الشيخ محمد الغزالى من خلق المسلم وعلى الأخص الداعية الإسلامى ، فقال :" والكلام الطيب العف يجمل مع الأصدقاء والأعداء جميعا وله ثماره الحلوة فأما مع الأصدقاء فهو يحفظ مودتهم ويستديم صداقتهم ويمنع كيد الشيطان أن يجعل النزاع التافه عراكا داميا ولن يسد الطريق أمامه كالقول الحميد ، وأما حسن الكلام مع الأعداء فهو يطفئ خصومتهم ويكسر حدتهم أو على الأقل يوقف تطور الشر واستطارة الشرر والكلام الطيب خصلة تسلك مع ضروب البر ومظاهر الفضل التى ترشح صاحبها لرضوان الله وتكتب له النعيم المقيم" (2).

وخلاصة القول يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يوقن بالآتى :

- تعتبر الكلمة الطيبة الحسنة من الخصال المطلوبة مع الأصدقاء والأعداء وأن يكون ذلك سلوكه.
- إن مقابلة السيئة بالحسنة من مقومات تآلف قلوب رجال الإعلام الإسلامى مع المتلقين ويحقق مكاسب قيمة منها على أضعف الإيمان تحييد الخصوم.
- وجوب الاهتمام بتحية الناس وعدم تجاهلهم مهما كان شأنهم لأن الإنسان لا يدرى أين الخير.

---

(1) – الإمام حسن البنا ، " رسالة التعاليم" ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، صفحة 357

(2) – الشيخ محمد الغزالى ، " خلق المسلم" ، دار الدعوة ، صفحة 84-85

- وجوب اللطف واللين والرفق بالمتلقين وكذلك بزملاء المهنة.
- تجنب التجريح بالأشخاص والهيئات والجمعيات.

◆ـ سلوك الحلم والأناة فى الإعلام الإسلامى :

يتعرض رجل الإعلام الإسلامى إلى مواقف صعبة واستفزازات من المتلقين أو ممن يعملون معه فى نفس المجال ولكن يختلفون معه فى الفكر ، وهذا يوجب عليه أن يكون حليما متأنيا فى رد الفعل ويتسم سلوكه بالهدوء وسعة الصدر ، ويمتد حلمه بأن يلتمس الأعذار للناس ويقبل المبررات والعلل والأسباب لأخطائهم.

ولهذا السلوك الكريم أصل فى كتاب الله عز وجل فى صفات الدعاة إلى الله عز وجل من الأنبياء والرسل ، فقد وصف سيدنا إبراهيم عليه السلام بأنه أواه حليم إذ قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة :114] ،كما وصف إسماعيل بالحلم كذلك فقال الله سبحانه وتعالى :﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيم ﴾ [الصافات : 101] ،ويمن الله عز وجل على سيدنا محمد ﷺ بنعمة الحلم فقال له الله عز وجل:﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران:159].

والسنة النبوية حافلة بالأحاديث القولية وبالمواقف السلوكية العظيمة عن الحلم والأناة فقال صلى الله عليه وسلم : " من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره فى أى الحور شاء " [أبو داود] ، ووفد أعرابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يتعلم الإسلام ، ولم تكن له معرفة سابقة بالنبى صلى الله عليه وسلم ، ولا بما يدعو إليه ، قال الأعرابى – واسمه جابر بن سليم ـ : رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه ، لايقول شيئا إلا صدروا عنه ، قلت : من هذا ؟ قالوا رسول الله ! قلت عليك السلام يارسول الله ! قال : " لا تقل عليك السلام ، " عليك السلام " تحية الميت . قل السلام عليك!" قال : قلت : أنت رسول الله ؟ قال :" أنا رسول الله الذى إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك ، وإن أصابك عام سنة "جدب" فدعوته أنبتها لك ،

وإذا كنت بأرض قفر فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك ..." قال : قلت اعهد إلى . قال :" لا تَسُبَّنَّ أحدا" – فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعرا ولا شاة – قال :" ولا تحقرن شيئا من المعروف ، وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك ، إن ذلك من المعروف .." ثم قال :" وإن امرؤ شتمك وعيَّرك بما يعلم فيك ، فلا تعيره بما تعلم فيه ، فإنما وبال ذلك عليه [أبو داود] .

ويقول الشيخ محمد الغزالى :" تتفاوت درجات الناس فى الثبات أمام المثيرات فمنهم من تستخفه التوافه فيستحمق على عجل ، ومنهم من تستفزه الشدائد فيبقى على وقعها الأليم محتفظا برجاحة فكره ، وسجاحة خلقه .... ويرى أن الرجل العظيم حقا كلما حلق فى آفاق الكمال اتسع صدره ، وامتد حلمه ، وعذر الناس من أنفسهم ، والتمس المبررات لأغلاطهم ، فإذا عدا عليه غر يريد تجريحه نظر إليه من قمته كما ينظر الفليسوف إلى صبيان يعبثون فى الطريق وقد يرمونه بالأحجار" (1) .

ويبين الدكتور طلعت عفيفى أهمية سلوك الخلق والأناة " لكى ينجح الداعية فى التعامل مع شتى الطبقات لابد من التحلى بالرفق وباللين وسهولة التعامل حتى يفتح الله لدعوته مغاليق القلوب وينفذ بنصحه إلى أعماق النفوس " (2) .

وخلاصة القول يجب أن يتحلى رجل الإعلام الإسلامى بسلوك الحلم والأناة فى كل تصرفاته وأفعاله وردود أفعاله ، ويتعامل مع الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة ويلتمس لهم الأعذار .

---

(1) – الشيخ محمد الغزالى ، " خلق المسلم " مرجع سابق ، صفحة 112 .

(2) – د . طلعت عفيفى ، مرجع سابق ، صفحة 185

◆- سلوك الرفق واللين والرحمة الإعلام الإسلامى :

يقصد بالرفق هو لين الجانب بالأقوال والأفعال ، والشفقة والرحمة والرأفة عند تعامل رجل الإعلام الإسلامى مع الناس وكذلك عليه أن يأخذ بالأسهل لاكتساب حب الناس وتآلف قلوبهم ، باعتباره صاحب رسالة ودعوة سامية قوامها الرحمة والرأفة.

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فى العديد من الآيات القرآنية بالرفق واللين منها قوله عز وجل :﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾، [آل عمران :159] ، وقوله سبحانه وتعالى :﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، [الشعراء :215-216] ،كما أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى عندما أرسله إلى فرعون أن يقول له قولا لينا ، يقول الله عز وجل : ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾، [طه : 44] ، ويمن الله سبحانه وتعالى على الناس بأنه أرسل إليهم رسولا يتصف بالرأفة و بالرحمة فقال عز وجل :﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، [التوبة : 128].

والسنة النبوية حافلة بالأحاديث النبوية التى توجب الرفق واللين عند التعامل مع الناس ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :" والله يحب الرفق فى الأمر كله" [البخارى] ، وقال صلى الله عليه وسلم : ياعائشة إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على ما سواه"[مسلم] وقال صلى الله عليه وسلم : "إن الرفق لا يكون فى شئ إلاّ زانه ، ولا يُنزَعُ من شئ إلاّ شَانَهُ" [رواه مسلم]. وانظر إلى رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابى وتعليمه له فيما أخرجه البخارى ومسلم من حديث أنس رضى الله عنه أن أعرابيا بال فى المسجد فقاموا إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تزرموه" ثم دعا بدلو من ماء فصبَّ عليه" [البخارى ومسلم]. وفى رواية فى " صحيح مسلم :"لا تزرموه دعوه " فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له " إن هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر إنما هى لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن" أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [مسلم]. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفوقا على أمته ويعبر عن ذلك فى حديثه الشريف :" إنما مثلى أمتى كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه ، فأنا آخذ بحزمكم وأنتم تقتحمون فيه" [رواه مسلم].

ويستنبط من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بعض السلوكيات الهامة التى يمكن أن ينتفع بها رجال الإعلام الإسلامى من أهمها ما يلى :

- لابد وأن يكون رجل الإعلام الإسلامى شفوقا رفيقا بالناس الذين يريد أن يوجه إليهم رسالته الإعلامية من حيث اختيار الألفاظ والكلمات.
- يجب أن يتجنب رجل الإعلام الإسلامى الغلظة والتسلط والتجهم والغضب والفظاظة.
- أن تتسم لهجته الإعلامية بالنصح والإرشاد والرفق والرجاء واللطف.
- أن يوضح لمن توجه إليهم الرسالة الإعلامية أنه حريص عليهم وأن ما يدعو إليه هو الخير لهم.
- إذا ما قابله بعض الجاهلون بالإساءة فعليه أن يعفو عنهم ويسامحهم ، ولا يقابلهم بالخشونة والبذاءة.

◆- سلوك مخالطة الناس والاهتمام بأمورهم فى الإعلام الإسلامى :

من سلوكيات رجل الإعلام الإسلامى التفاعل مع الناس والتغلل فى ثنايا المجتمع الذاتى بالمتلقين ومعرفة احتياجاتهم ففى ذلك فوائد كثيرة منها : اكتشاف احتياجاتهم وأمور حياتهم و سلوكياتهم وانفعالاتهم ومعرفة مدى التأثير فيهم وسرعة التجاوب بالتغذية العكسية بالمعلومات وتطوير مضمون الرسالة وأساليب توصيلها ، وكلما كانت المخالطة بالناس مباشرة وذاتية كلما كان هناك ردا فعليا إيجابيا مثمرا.

ولقد طبق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأدب السلوكى فى دعوته فى مواطن شتى كما أشار القرآن إلى ذلك ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنذِرْ ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ** ﴾، [المدثر : 1-6].

ومن الأحاديث النبوية التى توجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يهتم بأمور الناس وتبنيها هى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :" من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم " [متفق عليه] ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال :" من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج اللّه عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره اللّه يوم القيامة" [متفق عليه] .

ومراتب قضاء مصالح الناس ثلاث مراتب : أدناها أن تقضى حاجة أخيك المسلم عندما يطلبها منك ، ويليها أن تقضيها له قبل أن يطلبها منك ، وأعلاها أن تؤثر أخاك على نفسك" .

ولقد حث الإسلام بصفة عامة على مخالطة الناس ومشاركتهم فى مناسباتهم المختلفة مثل صلاة الجمعة والعيدين وتشييع الجنائز ، و عيادة المرضى ، ومواساة من أصابته مصيبة ، وتقديم النصح والإرشاد لمن يحتاج وغير ذلك من أمور الحياة وهذا ما يطلق عليه فى هذا العصر بالتنمية الاجتماعية ، ويدخل هذا فى نطاق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتعاون على البر والتقوى والتعارف وإفشاء السلام بين الناس .

ويرى الدكتور عبد الكريم زيدان (1) :" أن الدعوة إلى اللّه تستوجب مخالطة الناس فالإسلام ليس معنىً خاصا بالفرد بل هو أيضا عمل المسلم خارج نفسه ، ولقد أمر اللّه عز وجل رسوله بتبليغ الناس الرسالة فعاش معهم وخالطهم وغشى مجالسهم يدعوهم إلى اللّه ويحذرهم مما هم فيه وكذلك فعل أصحابه الكرام حيث خالطوا الناس وبثوا فيهم ما تعلموه من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من الهدى والعلم والنور" ، وما ينطبق على الدعوة إلى اللّه ، ينطبق على الإعلام الإسلامى سواء بسواء كما سبق الإيضاح من قبل .

---

(1)- الدكتور عبد الكريم زيدان " أصول الدعوة" ، مرجع سابق ، صفحة 352 بتصرف .

وفى ضوءما سبق ، يجب على رجل الإعلام الإسلامى ما يلى :

* أن يكون من مقاصد الرسالة الإعلامية مخالطة الناس والاهتمام بأمور المسلمين العامة والخاصة .

* أن يعطى رجل الإعلام الإسلامى العناية الفائقة بمشاكل المسلمين وقضاء مصالحهم .

* أن يصبر رجل الإعلام الإسلامى على مشاق الاختلاط بالناس ويوقن أن هذا من الواجبات الدينية لأن ما لا يؤدى الواجب إلا به به فهو واجب .

- أن يتغلل فى أوساط الناس ويعلم أحوالهم ويبذل الجهد للتعبير عنها لدى من يعنيه الأمر ولا يكون منعزلا عنهم .

◆ـ سلوك الهمة العالية فى الإعلام الإسلامى :

يدعو رجل الإعلام الإسلامى إلى غاية عالية سامية وهى تطبيق شرع الله وتحقيق الشريعة الإسلامية ، وهذا يتطلب منه أن يكون ذو همة عالية وإدارة قوية وعزيمة صادقة حتى يستطيع القيام بمهام رسالته بقوة وبصدق وفق خطط سليمة ونظم رشيدة .

وهذه الإرادة القوية تنبع من قوة إيمانية ، ومن خلق حسن ،ومن سلوكيات سوية ، ومن عزة قوية ، وروابط قوية لاتتأثر بالاختلافات فى الرؤية ، وعليه مصاحبة أصحاب الحق والعزم والصبر ، ولا تتأثر هذه الإرادة بهوى النفس أو بالخوف من الناس ولاسيما من ذوى الهمم المتدنية أو الذين ليس لديهم همم .

ودليل الهمة العالية من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ، وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف : 28-29] . وقوله عزوجل : ﴿ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود : 113] . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : 173] .

وفى قصة سيدنا موسى عليه السلام ذو الإرادة العالية والثقة بنصر الله جعلته يواجه فرعون كبير الطغاة ، ثم موقف السحرة الذين آمنوا برب هارون وموسى وعبر القرآن عن ما قالوه : ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (طه : 72)

ولقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دنىَ الهمة والوهن فقال : " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقالوا أو من قلة نحن يومئذ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن ، فقالوا : يارسول الله وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت " [اخرجه الإمام أحمد وأبو داود].

وهذا الحديث وغيره يحذرنا من الوهن والاستسلام ، بل يبعث ذوى الهمم العالية ليقوموا بدورهم فى علاج أمراض المثبطين ، وهذا يلقى مسئولية على رجال الإعلام الإسلامى بضرورة التصدى والتحدى والثقة بأن الله سبحانه وتعالى سوف يساعدهم إذا ما أتقنوا الأخذ بالأسباب ، فقد خاف موسى وهارون عليهما السلام وقالا : ﴿ قَالاَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى ﴾ [طه: 45] . فثبت الله قلبيهما بالطمأنينة وقال لهما : ﴿ لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: 46] .

ومن وصايا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بضرورة التوكل على اللّه والاعتزاز بذلك فعَنْ أبِى العبَّاسِ عبْدِ اللّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّه عَنْهمَا قَالَ : " كُنْتُ خَلْفَ النَّبي صلى اللّه عليه وسلم يوماً فقالَ لي يا غُلام ، إنِي أعَلِّمُكَ كَلِماتٍ : احفَظِ اللّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللّهَ تجِدْهُ تجَاهَكَ ، إذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللّهَ ، وَإذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتعِنْ بِاللّهِ ، واعْلَمْ أنَّ الأمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أنْ يَنفعُوك بِشَئٍ لَمْ يَنفَعُوكَ إلاَّ بِشَئٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ لكَ ، وَإن اجْتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضُرُّوكَ بِشَئٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بِشَئٍ قَدْ كَتبَهُ اللّهُ عَلَيْكَ . رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" [رواه الترمذىُّ وقالَ : حدِيثٌ حسَنٌ صحِيح]

ويستنبط من التأصيل الإسلامى لسلوك قوة الإرادة والثقة باللّه المعالم الآتية :

* على رجل الإعلام أن يتقن الأخذ بالأسباب ويتوكل على اللّه سبحانه وتعالى .
* يتجنب مصاحبة المثبطين المتخاذلين ويكون مع أصحاب العزائم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى .
* مواجهة أعداء الإسلام على اختلاف أشكالهم بالعزيمة والثقة بنصر اللّه .

◆ـ سلوك العزة والكرامة فى الإعلام الإسلامى :

يقصد بالعزة فى هذا المقام أن يعتز رجل الإعلام الإسلامى بما يدعو إليه من أنه شئ عظيم وعليه التحلى بالإباء والكرامة ، ولا يعطى من نفسه الدنية ، ولا تلين له قناه فى سبيل جعل كلمة اللّه هى العليا ، وكلمة الكافرين السفلى حتى ولو ضحى من أجل ذلك بكل عزيز لديه .

ولقد أمرنا اللّه عز وجل بالعزة فى العديد من الآيات نختار منها ما يناسب هذا المقام حيث يقول عز وجل : ﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إنَّ العِزَّةَ لِلَّه جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾، [يونس: 65] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّه العِزَّةُ جَمِيعاً ﴾، [فاطر: 10] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾، [المنافقون: 8] .

وحذرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من السقوط فى المهانة وأن نعطى الذلة من أنفسنا فقال : " من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس مِنّا" [متفق عليه] ، ولقد روى أنس بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال :" .... من جلس إلى غنى فتضعضع له لدنيا تصيبه ذهب ثلثا دنيه ودخل النار" [رواه الطبرانى] .

نستنبط من هذه الآيات والأحاديث أن يوقن رجل الإعلام الإسلامى أن اللّه قد أعزه بانتسابه إلى الإسلام والإيمان به والتنشئة على دينه ، وأن غاية عمله هو نشر هذا الدين والزود عنه ليكون للإسلام الأستاذية والعالمية ويكون المسلمون خير أمة أخرجت للناس ويكونوا شهداء عليهم ، فإذا كان مضمون الرسالة الإعلامية ساميا عظيما ، فيجب على من يحملها أن يكون عزيزاً يستمد عزته من اللّه سبحانه وتعالى صاحب الرسالة ، ولا يجب أن يفرط فى قيمه ومبادئه ولا يرضى الهوان والدنية .

ولقد أكد رجال الدعوة الإسلامية على هذا الأدب السلوكى فى دعوتهم فيقول الشيخ محمد الغزالى (1) : " إن اعتزاز المسلم بنفسه ودينه وربه هو كبرياء إيمانه ، وكبرياء الإيمان غير كبرياء الطغيان ، إنها أنفة المؤمن أن يصغر لسلطان ، أو يتضع فى مكان ، أو يكون ذنبا لإنسان، هى كبرياء فيها من التمرد بقدر ما فيها من الاستكانة ، وفيها من التعالى بقدر ما فيها من التطامن ، فيها الترفع على مغريات الأرض ومزاعم الناس وأباطيل الحياة ، وفيها الانخفاض إلى خدمة المسلمين والتبسط معهم ، واحترام الحق الذى يجمعه بهم ، فيها إتيان البيوت من أبوابها ، واطلاب العظمة من أصدق سبلها . فالعزة والإباء والكرامة من أبرز الخلال التى نادى بها الإسلام ، وغرسها فى أنحاء المجتمع وتعهد نماءها بما شرع من عقائد وسن من تعاليم" .

(1) – الشيخ محمد الغزالى ، " خلق المسلم " ، مرجع سابق ، صفحة 205

ولا يقصد بالعزة بأن يكون رجل الإعلام الإسلامى متكبرا على الناس بل يجب أن يكون متواضعاً وذلك على النحو الذى سوف نفصله فى البند التالى .

وخلاصة القول يجب على رجل الإعلام أن يكون سلوكه على النحو التالى :

* إن انتمائه إلى الإسلام عزة وإباء وكرامة .
* لا ينبغى أن يتذلل لأحد من أجل مال أو منصب .
* لا يرضى الهوان على نفسه ولا الدنية فى دينه .
* إن ما يدعو إليه فى رسالته الإعلامية عظيم عزيز وعليه أن يكون عزيزاً مكرماً.

◆- سلوك التواضع فى الإعلام الإسلامى :

يقصد بالتواضع فى مجال الإعلام الإسلامى هو معاملة رجل الإعلام من دونه فى الفضل أو الجاه أو من فى حكمهم ممن يتعامل معهم بالتلطف والتحمل والبشاشة والتقدير والاحترام والالتزام بالحق حتى ولو كان آتيا ممن هم دونه فى العلم والجاه والعمر ، وتجنب الكبر والخيلاء والعُجب بالذات وبطر الحق وغمط الناس ، ورجل الإعلام الإسلامى فى حاجة إلى هذا السلوك أكثر من غيره من الناس لأنه مثل الداعى إلى الله الذى يجب أن يقدر الناس حق قدرتهم حتى يستقبلون رسالته ويتفاعلون معها بحب وانشراح صدر بما يحقق مقاصده المنشودة .

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالتواضع فى كل شئ ولاسيما فى مجال الدعوة فقال : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، [الشعراء: 215] ، ولقد بين الله عز وجل جزاء المتواضعين فقال : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُواً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾، [القصص: 83].

ولقد ورد عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال :" إن اللّه أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولايبغى أحد على أحد" [رواه مسلم] ، وبين رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن اللّه عز وجل يرفع المتواضعين فقال:"مانقصت صدقة من مال ، وما زاد اللّه عبداً بعفو إلاّ عزاً ، وما تواضع أحد للّه إلا رفعه اللّه " [مسلم].

ولقد سئل الفضيل بن عياض رحمه اللّه عن التواضع فقال : " التواضع أن تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من أجهل الناس قبلته " (1) .

ويقول الدكتورعبد الكريم زيدان أن الداعى إلى اللّه أحوج من غيره إلى خلق التواضع لأن من طبيعة الناس التى جبلهم اللّه عليها أنهم لا يقبلون قول من يستطيل عليهم ويحتقرهم ويستصغرهم ويتكبر عليهم ، وإن كان ما يقوله حقا وصدقا ، هكذا جبلت طبائع الناس فإنهم ينفرون عن المتكبر ويغلقون قلوبهم دون كلامه ووعظه وإرشاده . فلا يصل إليها من قوله شئ بل قد يكون ذلك سببا إلى كرههم الحق منه ومن غيره .فعلى الداعى أن يفقه هذا الأمر جيدا وليتق اللّه ربه ولا يكون سببا لنفرة الناس من الدعوة إلى اللّه . ونزيد هنا شيئا آخرا له علاقة بالموضوع وله أهميته البالغة ذلك أن من طبائع الناس أنهم لا يحبون من يكثر الحديث عن نفسه ويكثر الثناء عليها ويكثر من قول أنا ، أنا ، ولهذا فعلى الداعى أن يحذر ذلك وأن لا يدعى شيئا يدل على تعاليه كأن ينسب إلى نفسه المزيد من العلم أو الفصاحة أو المعرفة . إن على الداعى أن يعرف أن جميع ما عنده هو محض فضل اللّه عليه ، فليتحدث إلى الناس وهو بهذا اليقين وبهذا الشعور يتحدث إليهم بفضل اللّه لا بفضل نفسه فإذا عرف الناس منه ذلك فتحوا له قلوبهم أو على الأقل لم يغلقوها دون كلامه فيقع فيها من معانيه الطيبة النافعة ما يشاء اللّه وقوعه (2) .

([1]) – نقلا عن د . عبد الكريم زيدان ، " أصول الدعوة " ، مرجع سابق ، صفحة 349

([2]) – المرجع السابق ، صفحة 349 – 350

وهذه المعانى والمفاهيم والارشادات تنطبق على رجل الإعلام الإسلامى الذى هوفى أشد الحاجة إلى أن تنشرح صدور المتلقين لمضمون رسالته حتى تحقق مقاصدها المرجوة .

ونخلص من تأصيل أدب سلوك التواضع فى القرآن والسنة وعند رجال الدعوة الإسلامية إلى بعض المعالم التى يستفيد منها رجل الإعلام الإسلامى ، ومن أهمها ما يلى :

سلوك التواضع من موجبات الاختلاط بالناس وتوصيل مضمون الرسائل الإعلامية إليهم وتأثيرها عليهم ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

- تجنب الكبر والانقياد التام للحق ولو كان آتيا من أدنى الناس علما وجاها ومالا.
- لا يعنى التزام رجل الإعلام الإسلامى بالعزة أنه يتكبر على الناس ويتجنبهم بل لكل مقام أمر يناسبه ، وما أجمل التوازن بين العزة والتواضع كما ورد فى قول الحق تبارك وتعالى :﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾، [الفتح: 29] ، وقوله عز وجل فى وصف المؤمنين :﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾، [المائدة: 54] .
- أن يتجنب رجل الإعلام الإسلامى الثناء على نفسه وغمط الحق ويعطى الفرصة للناس أن يقيموه.
- أن يوقن بأن رأيه يحتمل الخطأ ورأى غيره يحتمل الصواب كما قال الإمام الشافعى :" رأيى صواب ويحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ ويحتمل الصواب .

◆- سلوك البشاشة وطلاقة الوجه فى الإعلام الإسلامى .

يقصد بالبشاشة وطلاقة الوجه فى مقام الإعلام الإسلامى هو أن يعلو وجه رجل الإعلام الابتسامة والبهجة والسرور فى مقابلاته مع الناس ومنهم المتلقين للرسالة الإعلامية ، وتجنب التجهم والابتئاس والاكتئاب .

ودليل هذا السلوك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى :﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، [الحجر : 88] وقول الله عز وجل :﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، [الشعراء: 215].

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الاستقبال لأصحابه ، هاشا باشا فى وجوههم (1) فعن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لاتحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق" [مسلم] ، وقال صلى الله عليه وسلم :" تبسمك فى وجه أخيك صدقه" [متفق عليه] ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق " [رواه البزار]، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بئس أخو العشيرة هو" ، فلما دخل انبسط إليه وألان له القول فلما خرج قلت :يارسول الله ، حين سمعت الرجل قلت كذا وكذا،ثم تطلعت فى وجهه وانبسطت إليه !! ، فقال ياعائشة متى عهدتنى فاحشاً؟ ، إن من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه" [البخارى].

ويرى علماء الدعوة الإسلامية(2) (وهذا ينطبق على الإعلام الإسلامى) أن البشاشة مصيدة المودة ، والبر شئ هَيِّن : وجه طليق وكلام لين ، ويجب أن تعلو صفحة وجه الداعية علائم البشر والسرور حتى تتألفه القلوب ، وتجتذب إلى دعوته النفوس .

تأسيسا على ذلك يجب على رجال الإعلام الإسلامى الاستفادة من المفاهيم والمعالم السابقة لأدب سلوك البشاشة على النحو التالى :

* الحرص على أن تظهر علامات البشر والسرور والبهجة على وجهه عند مقابلة الناس لتأليف قلوبهم وكسب مودتهم ودرأ شرورهم .
* يقرن البشاشة وبسط الوجه بالكلمة الطيبة .
* تجنب التجهم والاكتئاب . ولا يكون صاخبا أو لعانا .
* المحافظة على وقاره وهيبته وتجنب مواطن السوء وأهله .
* عدم تجاوز حدود السلوك السوى فى حالة المزاح والطرائف .

---

(1) – نقلا عن دكتور طلعت محمد عفيفى سالم ، مرجع سابق ، صفحة 197

(2) – المرجع السابق ، صفحة 197

◆ـ سلوكيات منهى عنها شرعا يجب على رجل الإعلام تجنبها: .

يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يعرف الأعمال والأفعال المنهى عنها شرعاً ويتجنبها امتثالا لأوامر اللّه سبحانه وتعالى ، بل يتجنب كل باب يؤدى إليها تجنبا للمتشابهات و سدا للذرائع ، ودليل ذلك من الكتاب قول اللّه تبارك وتعالى" ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران : 7] ، فعندما قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هذه الآية قال :" فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّىَ اللّه فاحذروهم " [أخرجه الشيخان والنسائىوأبو داود] ويؤكد الرسول صلى اللّه عليه وسلم تجنب هذا السلوك قوله:" فعَنْ أبى عَبْد اللّه النُعْمان بْن بَشِيرٍ رَضِىَ اللّهُ تعالى عَنْهُما قالَ: سَمِعتُ رسُول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يَقولُ :"إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ وبَيْنَهُما أمُورٌ مُشْتَبِهاتٌ ، لايَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ منَ النّاسَ فَمَنْ اتقى الشبُهات فَقَدْ اسْتَبْرأ لدينه وعرْضه ، وَمَنْ وَقَعَ فى الشبُهات وَقَعَ فى الحَرام ، كالرَّاعى يَرْعَى حَوْلَ الحمىَ يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فيه ، ألاوإنَّ لكُلّ مَلكٍ حمى ، ألاّ وإنَّ حَمى اللّه مَحَارِمُهُ ، ألا وإنْ فى الجَسَد مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُهُ ، وإذا فسَدَت فسَد الجَسَد كُلُهُ ، ألاَّ وهِىَ القَلْبُ" [رواه البُخارِىُ ومُسْلِمُ]

ويستنبط من ذلك أن المسلم عليه أن يتقى الشبهات ، ومن باب أوْلى تجنب الحرام الذى هوّ بيِنْ وواضح .

وتأسيسا على ذلك يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يتجنب السلوكيات المحرمة وكذلك الأخرى المشتبه فيها حتى ينجو من الوقوع غى دائرة الحرام ،وفى هذه الصفحات سوف نذكر بعضاً من هذه السلوكيات المنهى عنها شرعاً .

تجنب ما يخالف مقاصد الشريعة الإسلامية .

من الواجب على رجال الإعلام تجنب أى عمل أو فعل فيه مساس لمقاصد الشريعة الإسلامية والتى تتمثل فى حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، ومنها على سبيل المثال :

- المساس بالعقيدة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين أمام الناس .
- الدعوة إلى الحروب والعنف وسفك الدماء .
- الإساءة إلى الثقافة الإسلامية والاستهزاء بالعلماء والفقهاء والدعاه
- الإعتداء على الأعراض وإشاعة الفاحشة بين المسلمين .
- الإعتداء على أموال الناس وأكلها بالباطل مثل الرشوة والربا والسرقة والتدليس ...

- **تجنب إشاعة الفاحشة .**

من أكبر الكبائر إشاعة الفاحشة والبهتان على الأبرياء ، فقد وعد الله عز وجل من يقوم بذلك بالعذاب الأليم فى الدنيا والآخرة مصداقاً لقوله تبارك وتعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [النور : 19] وقوله عز وجل :﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ [الأحزاب : 58].

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول السوء وتشييعها بين الناس فقال :"من ذكر امرءاً بشئ ليس فيه ليعيبه به حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاد ما قال به" [رواه الطبرانى].

كما نهى عن الغيبة فقال صلى الله عليه وسلم :" أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال ذكرك أخاك بما يكره ، قيل :أرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ قال : أن كان فيه ما تقول فقد أغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته" [رواه مسلم]، وقال صلى الله عليه وسلم :" إن أبغض الناس إلى الله الفاحش البذئ الذى يتكلم بالفحش ورذئ الكلام " [الترمذى].

لذلك يجب على رجل الإعلام تجنب نشر أو الإخبار عن أى معلومات تقود على أن تشييع الفاحشة بين الناس ، كما يتنزه عن الغيبة والبهتان ولا ينتهك أو يشجع على هتك حرمات الناس وأعراضهم مهما كانت الدواعى والمبررات وضغوط الحاجات .

• **تجنب الموالاه لأعداء المسلمين والمحاربين لهم .**

لا يحرم الإسلام التعامل مع غير المسلمين على وجه الإطلاق بل حرم التعامل مع المحاربين منهم فقط ، ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ لاَ يَنهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِينِ وَلَمْ يُخرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، إِنَّمَا يَنهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الممتحنة : 8-9] .

وفى كل الأحوال يجب أن يكون الولاء والبراء للمؤمنين ، ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال : " **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** " [رواه البخارى] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : "**لا تصاحب إلاّ مسلماً ولا يأكل طعامك إلاّ تقى** " [رواه أبو داود والترمذى] .

وتأسيساً على ذلك لا ينبغى أن يكون رجل الإعلام عميلاً ومصدر معلومات لأجهزة مخابرات العدو وكذلك للمؤسسات الإعلامية المعادية والمحاربة للإسلام والمسلمين مهما كانت الإغراءات المادية فهذا متاع زائل فى الدنيا ولكن فى الآخرة سوف يلقى العذاب الأليم ، كما يجب عليه أن يمنع الآخرين الذين يقومون بمثل هذه الأعمال ، فالموالاه تكون لله والإنتماء يكون لله .

تجنب اللعن و اللمز و التنابز بالألقاب .

يشيع فى الوسط الإعلامى بصفة عامة إنتشار بعض السلوكيات السيئة مثل السباب والشتائم والسخرية من عباد الله وكذلك اللمز ..... ويعتبرون ذلك من المهنة ، ولكن هذا محرم فى الإسلام ، ولقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : 11-12].

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السباب والغيبة ...... فقال صلى الله عليه وسلم : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" [رواه مسلم] ، وقال صلى الله عليه وسلم : " لعن المؤمن كقتله" [البخارى] وقال صلى الله عليه وسلم : " ليس المؤمن بطعان ولا بلعّان ولا بالفاحش ولا بالبذئ" [الترمذى].

ولذلك يجب على رجل الإعلام الإسلامى أن يترفع عن مثل هذه السلوكيات ويكون عفيف اللسان ، ولا يقول إلا الحسنى حتى يؤلف القلوب ويقوى المودة بينه وبين الآخرين ، ولقد أجاز الفقهاء لعن أصحاب المعاصى غير المعينين المعروفين بالاسم ، كما ورد فى قول الله عز وجل : ﴿ أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود : 18] ، وقوله سبحانه وتعالى ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران : 61] ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه " [الترمذى ومسلم].

وخلاصة القول لا يجوز لعن المؤمن ، ويجوز لعن أصحاب السلوكيات السيئة بدون تعيين مثل لعن الظالمين والكافرين واليهود والفاسقين ونحو ذلك .

- تجنب الاعتداء على حريات الناس وكرامتهم وأعراضهم .

- أحيانا يقوم بعض رجال الإعلام تحت دعوى حرية الإعلام الإساءة إلى الناس وتتبع عوراتهم وهذا منهى عنه شرعا حتى ولو كانوا من غير المسلمين ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : 108] ، ولقد نهى رسول الله ﷺ عن السباب فقال : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" [رواه مسلم] ، كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أذى المسلمين بصفة عامة والاعتداء على دمائهم وأعراضهم وأموالهم فقال صلى الله عليه وسلم : " كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" [مسلم والبخارى] ، وقال صلى الله عليه وسلم :"المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ،ولا يخذله ، ولا يحقره ، بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم" [مسلم] ، وفى الحديث القدسى عن رب العزة قال :" من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب" [البخارى] .

والأدهى والأمر أن نجد بعض رجال الإعلام من المسلمين يسبون رجال الدين ورجال الدعوة الإسلامية ويعتدوا على كرامتهم ويشوهوا صورتهم ويسخرون منهم وهذا منهى عنه شرعا بل يعتبر من القذف الذى يوجب الحد .

لذلك يجب على رجال الإعلام الإسلامى الترفع والتزهة تماما عن الاعتداء على حريات الناس أو الاساءة إلى كرامتهم أو تجريح أعراضهم ويصون كرامة الناس جميعا حتى ولو كانوا من غير المسلمين .

- تجنب إطلاق الشائعات بدون بينة .

من الواجبات الدينية على رجل الإعلام البعد عن إطلاق الشائعات دون روية أو أناة ، وأن ينأى عن دعاة الفوضى الفكرية الذين يحاولون الصعود إلى مجد الشهرة من أوعر السبل الوعرة فيرمون الشرفاء ويطعنون رجال الدعوة الإسلامية (1).

---

(1)– دكتور أحمد عمر هاشم ، " الإعلام الدينى فى مناهضة الظواهر السلبية"، دار المعارف ، 1998م ، صفحة 14 وما بعدها .

لقد أشار القرآن لمثل هؤلاء فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ﴾ [الفرقان : 31].

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتحقيق من الأنباء والأخبار قبل نشرها ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات : 6].

وإذا لم يتمكن رجل الإعلام أن يكون لديه البينة على نبأ معين فلا ينشره ، ولقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى فقال : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت" [رواه أحمد والبخارى ومسلم] ، وقال صلى الله عليه وسلم : "المجالس بالأمانة" [رواه أبو داود].

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صناعة الشائعات المغرضة لتحقيق مآرب شخصية أو حزبية أو نحو ذلك فقال : "أيما رجل أشاع على رجل مسلم كلمة هو منها برئ يشينه بها فى الدنيا كان حقاً على الله أن يعذبه يوم القيامة فى النار حتى يأتى بنفاد ما قال" [رواه الطبرانى].

لذلك يجب على رجل الإعلام تجنب نشر أى أخبار أو معلومات بدون رؤية أو يكون لديه الدليل القوى حتى لا يضر بالناس .

- تجنب غير المشروع من وسائل الإعلام .

لقد بين فقهاء المسلمين المباح والمنهى عنه شرعا فى وسائل الإعلام المختلفة ولا ينبغى استخدام وسيلة غير مشروعة فى تحقيق غاية مشروعة ، فعلى سبيل المثال لا يجوز استخدام الغناء الخليع والتمثيل الماجن وأدوات الموسيقى المحرمة .... وما فى حكم ذلك فى الإعلام عن عمل إسلامى بحجة المعاصرة وتقديم البديل الإسلامى .

وهناك بعض رجال الإعلام الإسلامى الذين يرون من أنه يجب جذب غير الملتزمين بالتدرج إلى الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية بأن تقدم لهم منهجا وسطا بين الحلال والحرام أو اختلط فيه الحلال بالحرام مثل : استخدام الموسيقى فى الاناشيد الإسلامية ،واستخدام المعازف المحرمة فى الأفراح الإسلامية وهكذا .

ففى هذا المقام يقول الدكتور عمارة نجيب تحت عنوان المشروع من وسائل الإعلام وغير المشروع .... " لقد استعمل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من وسائل الدعوة والإعلام : الكتاب والرسائل والوفود كما استحدث المنبر .... إلا أننا نجده صلى اللّه عليه وسلم لم يستعمل بعض الوسائل التى أتيحت له فى عصره ، بينما نهى عن استعمال البعض الآخر(1) .

وكل كسب من عمل غير مشروع فهو حرام وسحبت ، ولقد أكد رسول اللّه ﷺ فى العديد من الأحاديث على ذلك نذكر منها :" إن اللّه طيب لا يقبل إلا طيبا " [مسلم] ، وقوله صلى اللّه عليه وسلم : " لايحل ثمن شئ لا يحل أكله وشربه" [الدار قطنى] ، وقوله صلى اللّه عليه وسلم :" إن اللّه إذا حرم شيئاً حَرّمَ ثمنه" [الدار قطنى].

وتأسيساً على ذلك يجب على رجل الإعلام التعفف عن استخدام الوسائل والسبل والأساليب والحيل المحرمه شرعا مهما كانت المكاسب المادية التى تأتى من ذلك .

• تجنب التجسس والتصنت للحصول على المعلومات بسبل غير مشروعة .

يستخدم بعض رجال الإعلام الحصول على الأخبار والأنباء والمعلومات بطرق وسبل وحيل غير مشروعة مثل التجسس وأجهزة التصنت والتدليس وانتحال شخصيات مزورة ونحو ذلك ، وهذا كله منهى عنه شرعا ،ودليل ذلك من الكتاب قول اللّه تبارك وتعالى :﴿ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات : 12] ، وقوله عز وجل :﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ [الأحزاب : 58] ،ولقد ورد فى تفسير هذه الآيات أن المتجسس على المعايب مؤذى لصاحبها بما اكتسب لما أخفى ذلك ولم يتجاهر به ، ولقد نهى اللّه عز وجل عن التطلع إلى أمره والتوصل إليه طلباً للستر بحسب الإمكان .

---

(1) – دكتور عمارة نجيب ، " فقه الدعوة والإعلام" ، مكتبة المعارف بالرياض ، 1987م صفحة 216

ولقد نهى رسول الله ﷺ عن التجسس والتصنت وتتبع عـورات المسـلمين :" فعن أبى هريـرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :" إيَاكُم والظنَ فإنَ الظنَ أكْذَبُ الحديثِ ، ولا تَحَسَّسُوا ، ولاتجَسَّسُوا ، ولا تَنافسُوا ، ولا تحاسَدُوا ، ولا تَبَاغَضوا ، ولا تدَابَرُوا وكونوا عِبادَ الله إخوانا، المسلِم أخو المسلِم : لا يَظلِمُـهُ ،ولا يخذلـهُ ، ولا يَحقِـرُهُ ،التقـواى ههنـا التقـوى ههنـا " ويُشـيُر إلى صـدرهِ بحسَبِ امْرِئٍ منَ الشرَ أنْ يَحْقرَ أخاهُ المسلِم ، كل المسِلم علـى المسـلِم حـرامٌ : دمهُ ، وعِرْضهُ ، وماله" [البخارى ومسلم].

وحادث حاطب بنى أبى بلتعه الذى تجسس على رسول الله ﷺ وأراد عمر بن الخطاب قتله بما فعله فمنعه رسول الله ﷺ من قتله لكونه شهـدا بـدرا ، ولولا أن الله عز وجل اطلع نبيه محمد ﷺ على تجسسه لترتب على ذلك وهن على الإسلام والمسلمين.

وتأسيسا على ما سبق يحرم علـى رجـل الإعـلام التجسـس ، والتجسـس للحصول علىالمعلومات والأخبار والأنباء بطرق غـير مشـروعة حيـث يعتـبر ذلك من كبائر الذنوب، ومن ناحية أخرى يجب علـى رجـل الإعـلام تجنـب المعلومـات المبنيـة علـى الظـن والشـك مـن بـاب التنـزه والـورع ومـن مكـارم الأخلاق.

(13/4) - الخلاصـــة .

من ثمرات القيم الإيمانية الصادقة والأخلاق الفاضلة مجموعة من الآداب السلوكية التى توضح معالم علاقات رجال الإعلام الإسلامى مع المتلقين ومع زملاء العمل ومع الناس جميعا ، وأن الالتزام بهذه السلوكيات من موجبات العمل الإعلامى الناجح .

ولقد تبين حرص رجل الإعلام الإسلامى بهذه السلوكيات هو إيمانه العميق بأنها جزء من الدين ومن تكوينه الشخصى ومن معالم هويته الإسلامية وأن الالتزام بها عبادة وطاعة وقربى إلى اللّه سبحانه وتعالى يثاب عليها ، ولو مخالفتها يعتبر معصيه يعاقب عليها .

كما أن هناك مجموعة من السلوكيات المنهى عنها شرعا يجب على رجل الإعلام تجنبها لما لها من أثار سلبية على كافة عملياته الإعلامية .

وهذه الخلاصة تقود إلى وضع القيم الإيمانية والخلق الإسلامية والآداب السلوكية فى صورة ميثاق (دستور) إسلامى لرجال الإعلام وهذا ما سوف نتناوله فى الفصول التالية .

الفصل الخامس

مشروع الإطار العام للميثاق الإسلامي لقيم وأخلاق رجال الإعلام

المحتويات

- ◆ـ تمهيد.
- ◆ـ أساسيات الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .
- ◆ـ أقسام ومواد الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .
- ◆ـ بواعث ودوافع الالتزام بالميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .
- ◆ـ العقوبات لمن لم يلتزم بالميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .
- ◆ـ قسم ميثاق شرف ممارسة مهنة الإعلام الإسلامى .
- ◆ـ الجوانب التطبيقية للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام.
- ◆ـ الخلاصة .

الفصل الخامس

مشروع الإطار العام للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام

◆ـ تمهيد:

يختص هذا الفصل بوضع إطار عـــام لميثـــاق إسلامى لقـيم وأخـلاق رجال الإعلام يستند إلى أحكام ومبادئ الشـريعة الإسـلامية ، وإلى مـا تفتقـت عنه عقول البشر فى المواثيق العربية والدولية من بنود لا تخالف لشريع ، مع بيـان الجوانب التطبيقية له فى الواقع المعاصر .

ولقد إعتمدنا فى صياغة مواد هذا الميثاق على المفـاهيم والأسـس والقواعـد المستخلصة من الفصول السابقة باعتبارها تحليلاً وتفصيلاً لما يرد فى هذا الميثاق وتأصيلاً إسلاميا لها .

◆ـ أساسيات الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .

- أ- ***التعريف بالميثاق*** [1].

يـقصد بالميثاق : بأنه مجموعة القيم والأخلاق والآداب السلوكـية التـى تضـبط أعمـال رجـال الإعــلام فــى كـافــة المواقــع والمحــاور المختلفــة والمستنبطة من مصـادر الشـريعة الإسـلامية ومـن بعـض بنـود المواثيـق الإعلامية المعاصرة متى اتفقت مع أحكام ومبادئ الشريـعة الإسلامية .

([1]) – عندما تذكر كلمة ميثاق فإنه يقصد بها : الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .

ويقصد بمصطلح القيم : بأنها مجموعة المعتقدات الإسلامية التى يؤمن بها رجال الإعلام وتعتبر الباعث القوى لالتزامهم بالميثاق كعبادة وطاعة وامتثالا لله فى السر والعلن ابتغاء وجهه الكريم.

ويقصد بمصطلح الأخلاق :بأنها مجموعة الخصال الحميدة والسجايا الفطرية التى يلتزم بها رجال الإعلام عبادة لله واقتداء بهدى الرسول ﷺ وتعتبر من الدوافع إلى السلوك المستقيم لهم خلال عملهم.

ويقصد بمصطلح الآداب السلوكية :بأنها الأفعال والممارسات والتصرفات لرجال الإعلام عند تعاملهم مع الناس بصفة عامة ومع المتلقين بصفة خاصة ، وكذلك عند دراسة وتحليل ردود أفعالهم ، وتنبعث هذه الآداب بصفة أساسية من القيم الإيمانية والأخلاقية الإسلامية.

- ***المقاصد العامة للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام.***

تتمثل المقاصد الأساسية لهذا الميثاق فى الآتى :

- تطوير وتنمية جودة الإعلام الإسلامى بما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية وهذا أفضل من الالتجاء إلى المناهج الوضعية المناهضة للإسلام كمنهج للتطوير.
- حماية الإعلام الإسلامى من الانحرافات العقدية والأخلاقية والسلوكية والتى قد تشوه صورته أمام العالم.
- حماية رجال الإعلام الإسلامى من الإعتداءات والافتراءات المغرضة من أعدائهم.
- حماية مصالح المجتمعات الإسلامية من الغزو الفكرى الفاسد الوارد مع تيارات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونحو ذلك.
- وجود معايير (مقاييس) لتقويم أداء رجال الإعلام الإسلامى ترتكن إلى مرجعية إسلامية تقوم على العدل والموضوعية.

- **تقوية الثقة فى مؤسسات الإعلام الإسلامى وبرجاله والتأكيد على أنه يرتكن إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .**
- **إظهار فضل سبق الإسلام بالاهتمام بالقيم والأخلاق فى كافة مجالات الحياة ومنها الإعلام الإسلامى .**
- **إثراء المواثيق التقليدية بما فى الإسلام من قيم وخلق ومفاهيم وأسس وضوابط لاصلاحها وزيادة جوانب الخير فيها .**
- **يعتبر الميثاق الإسلامى حجة ومرجعية فى المنازعات بين رجال الإعلام بعضهم البعض وبينهم وبين الغير ، واعتباره كذلك أساسا للتحكيم الودى فى المنازعات**
- **يمكن أن يكون هذا الميثاق من مصادر المعرفة لتدريس علم القيم والأخلاق فى كليات ومعاهد ومدارس الإعلام بصفة عامة والإعلام الإسلامى بصفة خاصة .**
- **يساهم الميثاق فى مجال التدريب وتطوير مهارات العاملين فى المؤسسات الإعلامية الإسلامية وغير الإسلامية.**
- **يساهم فى دعم وتوجيه المؤسسات الإعلامية الإسلامية الناشئة لتستفيد من الخبرات المتراكمة لشقيقتها القديمة .**
- ***الخصائص العامة للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام***

  يتسم هذا الميثاق بالخصائص الآتية(١) :
- **المشروعية الشرعية : ويقصد بذلك أن ما يحتويه هذا الميثاق من أسس ومبادئ وإرشادات وتوصيات لها صلة بالفكر والنظم الإسلامية ولاتتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وغيرها من الأديان الإلهية ،وهذا مبعث الثقة والدافع على الالتزام.**

---

(١)- هذه الخصائص مقتبسة من خصائص الإعلام الإسلامى السابق بيانها تفصيلاً فى الفصل الأول من هذا الكتاب ولمن يريد التفصيل والتأصيل ينمك الرجوع إلى هذا الفصل .

- **التوفيقية مع القوانين المحلية** : ويقصد بذلك أن يكون بين هذا الميثاق وبين القوانين المحلية المنظمة للمؤسسات الإعلامية توافقا وإزالة أى تعارض فى إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى ظل وحدة الغاية.

- **الشمول** :ويقصد بذلك أن يتسع نطاق الميثاق ليشمل كافة أنواع العمليات والوسائل والسبل والمجالات الإعلامية : المرئية والمسموعة والمقروءة وغير ذلك ، كما ينطبق على كافة رجال الإعلام الذين لهم علاقة بكافة العمليات الإعلامية فى كافة البلاد الإسلامية والبلاد الأخرى التى فيها أقليات إسلامية.

- **القابلية للتطبيق** :ويقصد بذلك أن تكون مواد الميثاق قابلة للتطبيق فى الواقع العملى بسهولة وبيسر وبنفقة ملائمة ، وأن يكون مفهوما ولا يقبل التأويل أو التحريف.

- **العالمية** : ويقصد بذلك أن يلائم هذا الميثاق البلاد الإسلامية والأقليات الإسلامية فى البلاد غير الإسلامية ولاسيما فيما يتعلق بالثوابت العامة ، باعتبار أن الإسلام دين عالمى وأن الدعوة إليه والإعلام عنه يتسم بالعالمية.

- **المرونة** : ويقصد بذلك أن يحتوى الميثاق على مجموعة من المبادئ والقواعد الفرعية المرنة التى تتغير حسب ظروف الزمان والمكان والتى تتكيف حسب القوانين الإقليمية والمحلية.

- **التدوين والتوثيق** : ويقصد بذلك أن يُعْتَمَدْ الميثاق من السلطة الحكومية ليكون له صفة الإلزام ويكون تحت إشراف مؤسسة أو هيئة أو ما فى حكم ذلك تابعة للحكومة وهذا ما يمكن أن يطلق عليه المشروعية القانونية.

- **المؤسسية** : ويقصد بذلك أن يرعى هذا الميثاق مؤسسة أو هيئة أو اتحاد ذات علاقة مباشرة بالإعلام ويمثله أمام المؤسسات الإعلامية النظيرة وأمام الحكومة وأمام الغير.

- **الالتزام** : ويقصد بذلك أن يلتزم رجال الإعلام الإسلامى ببنود الميثاق ديانة وخلقا وسلوكا وقانونا ومهنة.

◆- أقسام ومواد الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .

يتكون مشروع الميثاق المقترح من خمسة أبواب يتضمن كل باب مجموعة من المواد التى تتعلق بمحور معين ، ويجوز إضافة أبوابا أو موادا أخرى فى المستقبل إذا كانت هناك ضرورة لذلك(1) .

وتتمثل الأبواب الرئيسية للميثاق فى الآتى :

الباب الأول : القيم الإيمانية لرجال الإعلام .

الباب الثانى : القيم الأخلاقية لرجال الإعلام .

الباب الثالث : الآداب السلوكية لرجال الإعلام .

الباب الرابع : واجبات رجال الإعلام الإسلامى المشروعة [الواجب شرعاً] .

الباب الخامس : ما لا يجب على رجال الإعلام أن يفعلوه [المنهى عنه شرعاً] .

وفيما يلى مواد كل باب على التوالى :

- ***مواد الباب الأول : القيم الإيمانية لرجال الإعلام .***

البند (1) : يجب أن يؤمن رجل الإعلام بأن التزامه بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى كل أعماله عبادة وطاعة وقربى إلى الله ، وهذا يوجد عنده قيمة الإخلاص.

البند (2) : يجب أن يستشعر رجل الإعلام بمراقبة الله سبحانه وتعالى له فى السر والعلن ، وهذا يوجد عنده قيمة الرقابة الذاتية .

---

(1)- هذا التبويب اجتهادياً للاسترشاد به فى التطبيق العملى ، ويمكن تقسيمه بطرق أخرى حسب ظروف كل زمان ومكان .

البند (3) : يجب أن يؤمن رجل الإعلام بالمحاسبة أمام الله سبحانه وتعالى عن أعماله وأفعاله ، وهذا يوجد عنده قيمة المحاسبة الأخروية والخشية من الله .

البند (4) : يجب أن يؤمن رجل الإعلام بأن عليه الأخذ بالأسباب ثم يتوكل على الله – وهذا يوجد عنده قيمة حسن التوكل على الله .

- *مواد الباب الثاني : القيم الأخلاقية لرجال الإعلام .*

البند (5) : يجب على رجل الإعلام تحرى الصدق فى كافة معاملاته وبالأخص فى مضمون الرسالة الإعلامية ، وفى النقل والإخبار ، وفى تحليل ردود فعل المتلقين ، وفى التقارير التى يقدمها إلى الجهات المعنية باعتبار ذلك من قبيل الشهادة ، وهذا من موجبات كسب ثقة الناس فى عمله

البند (6) : يجب أن يكون رجل الإعلام أمينا على ما لديه من معلومات وحافظا للأسرار، ومؤتمنا على ما يقدمه من نصائح وتوصيات ، وهذا من معالم القيم الإيمانية ، فلا إيمان لمن لا أمانة له ، والمستشار مؤتمن .

البند (7) : يجب على رجل الإعلام تحرى العدل والإنصاف بقدر استطاعته ، ويتجنب الظلم والبغى ، ولا يكون متحيزا لطرف أو لطائفه أو لحزب أو لجماعة على حساب الآخرين ، كما يجب تجنب التأثر بالعواطف والمجاملات حتى ينال احترام الناس .

البند (8) : يجب على رجل الإعلام الوفاء بكافة التزاماته وعهوده التى عاهد نفسه عليها ، وأن يلتزم بالشروط الواردة بالعقود مهما كانت الضغوط والإغراءات المعنوية والمادية ونحوهما فالمؤمنون عند شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا .

البند (9) : يجب أن يكون رجل الإعلام نزيها عن مواطن الشبهات ، عفيفا عن ما فى أيدى الناس ، وهذا من موجبات حماية النفس من مزالق الشياطين وتحقيق العزة والمحافظة على الكرامة.

البند (10) : يجب على رجل الإعلام أن يتقن استخدام الأساليب والوسائل والسبل والأدوات التى تعينه فى إعداد المواد الإعلامية وفى توصيلها إلى المتلقين وغيرهم ، وأن يكون مقداما فى استخدام أساليب التقنية المعاصرة .

البند (11) : يجب على رجل الإعلام أن يواظب على تحصيل العلوم ، وأن يطلع على كل جديد فى مجال عمله الموجب لرفع كفاءته المهنية ، فطلب العلم فريضة.

البند (12) : يجب على رجل الإعلام التحلى بالصبر عند الابتلاءات التى يتعرض لها فى سبيل توصيل رسالته الغالية ، وأن لا يجزع ولا يتقهقر ولا يتنازل عن الحق ، فهذا من خصال أصحاب العزائم ، وكلما ازداد الإيمان زاد الابتلاء وهذه منحة من اللّه للتمحيص .

البند (13) : يجب على رجل الإعلام أن يعفو ويصفح عن المعتدين عليه من موقف العزة والكرامة وسمو الهمة ورجاحة العقل وأن يكون مثل الشجر يرمونه بالحجر فيلقى عليهم الثمر .

- ***مواد الباب الثالث : الآداب السلوكية لرجال الإعلام .***

البند (14) : يجب على رجل الإعلام أن يقتدى بالأمناء الصادقين المتميزين فى مهنته ، كما يجب عليه أن يكون قدوة حسنة لغيره فى القيم والأخلاق والسلوك والكفاءة الفنية وأن يكون حريصا على توريث خبرته إلى الآخرين .

البند (15) : يجب على رجل الإعلام أن تطابق أفعاله أقواله وما يدعو إليه من مفاهيم وأسس ومبادئ حتى ينال ثقة الناس ويؤثر فيهم ولايكون عرضه لانتقاداتهم وانتقاد ما يدعو إليه.

البند (16) : يجب على رجل الإعلام أن يقول للناس حسنا ، ويقابل السيئة بالحسنة ، وأن يهتم بأمور الناس وعدم تجاهلهم حتى يكسب ودهم ويؤلف قلوبهم ويقلل من خصومة من يعادونه ، كما يجب أن يتجنب تجريح الأفراد والهيئات والجمعيات ومن فى حكمهم حتى ينجو من عداوتهم له ، فالأسلوب العف الكريم فيه محافظة على قدسية المهنة .

البند (17) : يجب على رجل الإعلام أن يتحلى بالحلم والأناة فى كل تصرفاته وردود أفعاله ، وأن يلتزم بالحكمة والموعظة الحسنة ويلتمس الأعذار للناس ، حتى ينفذ إلى أعماق قلوبهم ويكسبهم إلى صفه .

البند (18) : يجب على رجل الإعلام أن يتحلى بالشفقة والرأفة عند التعامل مع الناس ويتجنب الغلظة والتسلط والتجهم والفظاظة ، ويشعر المتلقين بالاهتمام والعناية والرعاية حتى يؤثر فيهم ويلقى منهم ردود أفعال مثمرة .

البند (19) : يجب أن يكون رجل الإعلام ذو همة عالية وإرادة قوية ، وعزيمة صادقة حتى يستطيع أن يؤدى رسالته بقوة وبصدق ، ويتصدى للمثبطين بقوة وبثقة تامة من نصر الله له مادام على الحق .

البند (20) : يجب أن يعتز رجل الإعلام بأن ما يدعو إليه هو شئ عظيم ، ويتحلى بالإباء والكرامة ولا يعطى الدنية من نفسه ، ولا تلين له قناة فى سبيل توصيل رسالته السامية ، ولا يجب أن تغريه المناصب والأموال من أجل التفريط فى مبادئه ومقاصده العالية ، ولا يعنى ذلك أنه يتكبر على الناس فلكل مقام مقال .

البند (21) : يجب على رجل الإعلام التحلى بالتواضع ، وأن يأخذ الحكمة حتى ولو كانت آتية ممن دونه عمرا ووظيفة ، وأن يختلط بالناس والتعرف على أحوالهم وبذل الجهود لقضاء مصالحهم ولاسيما فئة الفقراء والبسطاء فهذا يحقق له الحب والمودة.

البند (22) : يجب على المؤسسات الإعلامية الإسلامية إختيار العاملين بها على أسس ومعايير إيمانية وأخلاقية وسلوكية بالإضافة إلى الكفاءة الفنية ، وأن تنمى فيهم هذه القيم من خلال البرامج التربوية والتدريبية .

البند (23) : ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية للأفراد والمجتمعات الإسلامية ، والمحافظة على الانتماء الديني والهوية الإسلامية والتراث التاريخي والعادات والتقاليد الإسلامية العريقة .

البند (24) : الالتزام الكامل بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، ودعم كافة الجهود التي تدعو إلى إحلالها محل القوانين الوضعية التي تتعارض معها وفقاً لمنهج التدرج وتجنب الفتن احداث الخلل .

البند (25) : المحافظة على كرامة وسلامة وأمن الأمة الإسلامية ، وصون سمعتها ومكانتها على المستوى الدولي ، والزود عنها ، ودعم كافة الجهود التي تقوى روابط الأخوة الإسلامية وتعبئة الرأى العام الإسلامي نحو التمسك بها .

البند (26) : تعريف العالم بمبادئ الإسلام السامية ومنها الحق والعدل والسلام والتسامح والتراحم والمؤاخاة بين الناس جميعاً وحماية الإسلام مما يحاول الكثيرون إلصاقه به من أكاذيب وافتراءات ودعاوى خاطئة ، ونشر الصحيح الموثق بالأدلة والبراهين القوية .

البند (27) : إبراز إنجازات الإسلام الحضارية العظيمة في كافة المجالات ، وبيان إسهامات العلماء المسلمين في العلوم والمعارف المختلفة على طول التاريخ والتصدى بكافة السبل المشروعة للحركة الصهيونية العالمية التي تشوه صورة الإسلام والمسلمين .

البند (28) : المساهمة في دعم السلام والأمن بين الناس بعضهم البعض ، وبين الدول بعضها مع بعض ، ونبذ كافة صور الحرب والعنف والاضطهاد والعنصرية .

البند (29) : احترام حقوق الشعوب فى الجهاد المقدس المشروع ضد كافة صور الاستعمار والاعتداءات وصيانة حريتها واستقلالها .

البند (30) : احترام ديانات وثقافات الشعوب المختلفة ، وتجنب التشهير بالأفراد والشعوب والمجتمعات ، وتقوية روابط التعاون والتكافل بينها فى إطار الأخوة الإنسانية ، فالجميع من آدم وآدم من تراب ، ويكون التفاضل بين الناس على أساس التقوى .

البند (31) : احترام وتوقير العلماء والأساتذة ومن فى حكمهم ، وعدم المساس بهيبتهم باعتبارهم ورثة الأنبياء ، ورموزاً يجب الاقتداء بهم ، وثروة وطنية وعالمية يجب المحافظة عليها .

البند (32) : العمل على تكريم الإنسان واحترام ذاتيته ، وحفظ حريته وعقله وصيانة عرضه ، وعدم المساس بماله ، والدفاع عن حقوقه المشروعة بصرف النظر عن دينه وعرقه ولونه وموطنه .

البند (33) : المحافظة على حرية الإعلام ودعم حق كل فرد فى النشر والحصول على المعلومات والأخبار فى إطار الضوابط الشرعية والقانونية والمهنية المعتبرة شرعا.

البند (34) : التيقن التام من صحة وسلامة مصدر الأخبار والأنباء وصحتها والحصول عليها بطرق وأساليب وسبل مشروعة ، التأكيد على مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة .

البند (35) : احترام حقوق الناس والهيئات والجمعيات والمنظمات ومن فى حكم ذلك للتعبير عن آرائها فى إطار الضوابط الشرعية والقانونية والنظم واللوائح .

البند (36) : المساهمة الموضوعية فى علاج صور الانحراف والفساد فى المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتجنب التشهير والتهويل ، وإعطاء المتهم حقه العادل للدفاع عن نفسه .

البند (37) : احترام الدساتير والقوانين والنظم واللوائح ، ويكون التعديل والتطوير فى إطار القنوات الشرعية .

البنـد (38) : الامتنـاع عـن كـل مـا يتعـارض مـع القـيم الإيمانيـة والأخـلاق الفاضـلة مهمـا كانـت المغريـات والمكاسـب والمبررات.

البند (39) : الامتناع عـن نشـر مـا يمـس الآداب العامـة أو مـا يـوحى بالانحلال الأخلاقى أو ما يرغب فى ارتكاب الفـواحش والجرائم والفتن ، وتأجيج الحروب والعنف وترويع الناس .

البند (40) : تجنب الألفاظ النابية ، والعبارات الخارجة ، والكلمـات المبتذلـة التـى تقـود إلى الإثـارة والحقـد والكراهيـة والبغض ، وكذلك الامتناع عـن غمـط النـاس حقـوقهم وتتبع عوراتهم والقدح فى ذممهم .

البند (41) : الامتناع عن نشر أو إذاعة الإعلانـات التجاريـة المبتذلـة التى فيها خدش للحياء أو إثارة للجنس ، ..... مثل الصـور الخليعة والحوادث الماجنـة وكـل مـا يوقـع النـاس فـى المعاصى والرذائل والخطايا .

البند (42) : تجنب الدفاع عن أى قضية أو دعم مسـألة فيهـا مخالفـة لأحكـام ومبـادئ الشـريعة الإسـلامية مهمـا كانـت المبررات والحجج والعلل فالحق أحق أن يتبـع ، ويجـب أن تكون كلمة الله هى العليا .

البند (43) : تجنب الدفاع عن النظم الظالمة التى تحـارب الله ورسـوله وتعمل على تعطيل تطبيق أحكام ومبـادئ الشـريعة الإسلامية .

البند (44) : تجنب المجادلة بالمغالطة والمراء وإشغال المسلمين بقضايا ليس فيها منفعة معتبرة شرعاً .

البند (45) : الامتناع عن أى عمل إعلامى من مقاصده بث روح اليـأس والقنوط والتخاذل بين أفراد الأمة الإسلامية بمـا يحقـق لأعدائها انتصارات من خلال الحروب النفسية .

البند (46) : تجنب دعاوى العصبية والإقليمية والتفرقة بين أفراد الأمة الإسلامية بما يحقق الضعف والفشل والتشرذم، وبما يسهل للأعداء تحقيق مآربهم العدوانية .

البند (47) : الامتناع عن نشر كافة صور الخداع والتى تقود إلى الغرر والتدليس ووقوع الناس فى الأخطاء وحدوث الأضرار وذلك بهدف الحصول على مكاسب مادية .

البند (48) : الامتناع عن نشر الأنباء والأخبار الظنية والشائعات المغرضة لتهدئة الرأى العام إلى أمر معين أو صرفه عن قضية معينة ، أو لإحداث بلبلة وفوضى لتحقيق مآرب غير معتبرة شرعا.

البند (49) : الامتناع عن استخدام وسائل وسبل غير مشروعة للحصول على الأخبار والمعلومات حتى ولو كانت الغاية مشروعة فالأصل مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة .

البند (50) : الامتناع عن الوقوع فريسة للأعداء أو موالاتهم أو الانتماء إليهم أو تزويدهم بالمعلومات والأخبار التى فيها ضررا للأمة الإسلامية نظير مال أو جاه .

البند (51) : تجنب المبالغة والتهويل عند نشر الأنباء والأخبار بدون أدلة موضوعية وسليمة.

البند (52) : تجنب الوقوع فى المعاصى والرذائل والخطايا فى سبيل الحصول على مادة علمية أو كسب مادى ، فلا يجب أن يُعصى الله من أجل طاعة الناس .

◆- بواعث (دوافع) الالتزام بالميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام

يقصد بالبواعث بأنها الدوافع والمحركات والمحفزات التى تجعل رجال الإعلام يلتزمون ببنود هذا الميثاق باذلين الجهد قدر طاقاتهم لكى تكون أفعالهم وأعمالهم وتصرفاتهم وفقا لما ورد به لتحقيق ما يصبو إليه من مقاصد كريمة نافعة ومشروعة .

وتتمثل أهم هذه البواعث فى الآتى :

أولا : البواعث الذاتية :ومصدرها حيويةوسلامة القلب ويقظة الضمير والخشية من الله سبحانه وتعالى والرجاء فى الحصول على الثواب وتجنب العقاب ، ومن مقومات هذه البواعث القيم الإيمانية والأخلاقية والآداب السلوكية .

وتتمثل أهم هذه البواعث فى الآتى :

1- يعتبر الالتزام بالقيم والأخلاق الواردة بالميثاق عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى يثاب عليها رجل الإعلام ويعاقب فى حالة عدم الالتزام بها ، وهذا يحقق إشباعا روحيا له يحرص عليه .

2- يعتبر الالتزام بالقيم والأخلاق ضرورة شرعية لأن مرجعيتها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وتحقق مقاصدها التى تتمثل فى حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال .

3- يعتبر الالتزام بالقيم والأخلاق ضرورة إعلامية وحاجة تنظيمية ومن الواجبات المشروعة وبدونها يحدث خللا فى الأداء وضررا بالأطراف المعنية بالعمليات الإعلامية ، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

4- يحقق الالتزام بالقيم والأخلاق من المسئوليات الإعلامية والاجتماعية ، وهو من موجبات المجتمع الإسلامى المتحضر المتكافل الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر.

5. هنـاك علاقـة سـببية قويـة بـين الالتـزام بـالقيم والأخـلاق وبـين مستوى الأداء المهنى الإعلامى وفى ذلك تحقيق الخير والمنافع للأفراد والمجتمعات وللأمة الإسلامية وهذا يحقق إشباعا اجتماعيا لرجل الإعلام حيث يطمئن إلى أنه يساهم فى المسئولية الاجتماعية .

ثانيـا : البواعـث القانونيـة والتنظيميـة :ومصـدرها القـوانين واللـوائح والتعليمات والقرارات التى تصدرها الحكومات وكذلك التى تصدرها المنظمات والمؤسسـات الإعلاميـة والتـى تجعـل رجـال الإعـلام ملتزمـون ببنود الميثاق خشية العقوبات الدنيويـة ، وتتمثل أهم هـذه البواعـث فـى الآتـى :

1. تجنب المساءلة القانونية وعقوباتها من قبل الحكومة (السلطان) .

2. تجنب المساءلة المهنية من قبل المنظمات المهنية الإعلامية .

3. تجنب المساءلة المؤسسية من قبل المؤسسـة الإعلاميـة التـى يعمـل بها رجل الإعلام .

ثالثا : بواعث المسئولية الاجتماعية :ومصدرها المساءلة من عموم الناس فـى المجتمـع مـن ذوى العلاقـة العامـة بـالإعلام الإسـلامى ومـن أهمهـم المتلقين (جمهور الإعلام الإسلامى) والذيـن يمثلون الرأى العـام الإسـلامى والـذى يسـعى رجـل الإعـلام إلى تقويـة روابـط الحـب والمـودة والثقـة والألفة معهم ، فيعتبر المحافظة على رضاهم من بـين أهـم البواعـث التـى تجعله يلتزم بالميثاق .

رابعا : بواعث أخرى :تختلف من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكـان حسب التغيرات الديناميكية المتحركـة المرتبطـة بعناصـر العمليـة الإعلامية .

وتتفاعل هذه البواعث جميعا مع بعضها البعض وتكـون إطـارا عاما متكاملا يجعل رجـل الإعـلام الإسـلامى حريصـا كـل الحـرص باذلا أقصى الجهـد ليلتـزم ببنـود الميثـاق إيمانـا وعمـلا ، وفهمـا وفعـلا ، ومفهوما وتطبيقا .

◆- عقوبات المخالفين لبنود الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام

يتطلب تطبيق الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام وجود كيان قانونى مشروع (مؤسسة / هيئة / منظمة) سواء على مستوى كل دولة إسلامية أو على مستوى الأمة الإسلامية يكون له من الصلاحيات والسلطات بأن يطبق هذا الميثاق عملياً، ومن بين ذلك تنفيذ العقوبات المقررة لمن يخالف بعض بنوده.

ويكون من بين الهيكل التنظيمى للكيان القانونى الراعى للميثاق لجنة تتولى التحقيق فى المخالفات التى نسبت إلى العضو وفقا للوائح ، ومن حق العضو الذى وقعت عليه العقوبة التظلم لإعادة النظر نحو التخفيف أو الرفع أو غير ذلك حسب الأحوال .

وليس هذا هو المقام المناسب لاقتراح لائحة العقوبات للمخالفين لأن هذا له جوانب شرعية وقانونية وسلوكية ومهنية يعهد بذلك إلى أهل الاختصاص ، ويمكن الاستفادة فى هذا الشأن من بالمواثيق الإسلامية الصادرة من المنظمات الإسلامية (1).

وبصفة عامة وبدون الدخول فى التفاصيل تتراوح هذه العقوبات بين الإنذار ، والوقف عن العمل لمدد مختلفة ، والشطب من سجل رجال الإعلام ، ثم العقوبات المدنية والجنائية وما فى حكم ذلك ، أو أى عقوبات أخرى تقديرية .

---

(1) – لمزيد من التفصيل يرجع إلى :

- الدكتور محمد سيد محمد ، " المسئولية الإعلامية فى الإسلام" ، مرجع سابق ،
  - ملحق الفصل السادس ، من صفحة 353– 370 .
  - ميثاق شرف إسلامى ، من صفحة 371– 384 .
- الدكتور سليمان صالح ، "أخلاقيات الإعلام" ، مرجع سابق ،

الملاحق – ملحق رقم (1) ، جداول تصنيف المواثيق الأخلاقية صفحة 531– 552

◆- قسم ميثاق شرف ممارسة مهنة الإعلام الإسلامى .

ترتبط مهنة الإعلام الإسلامى بكافة شئون الناس على اختلاف ثقافاتهم ومذاهبهم ومشاربهم وجنسياتهم ، وتعتبر من العلوم الإنسانية لأن الإنسان هو مناط عملها ، ومن ثم فعليها مسئولية إنسانية بين الناس جميعاً تقوم على مجموعة من المبادئ من أهمها ما يلى(1) :

تدعيم السلام بين الناس جميعا باعتبارهم إخوة .

- تدعيم الأمن ونبذ الحروب والفتن بين الشعوب والدول .
- احترام كرامة الأفراد والشعوب والدول .
- احترام أديان وثقافات الشعوب وتجنب الإساءة إليها .
- احترام حقوق الشعوب فى الكفاح ضد كافة أنواع الاعتداءات ومنها الاستعمار .
- احترام سيادة الدول واستقلالها وحق شعوبها فى الاختيار الصادق لنظمها .
- الدفاع عن حقوق الإنسان وحاجاته الأصلية .
- تدعيم نظم الحق والعدل والمساواة بين الناس .
- احترام حقوق الأفراد فى الحصول على المعلومات والاتصال بالآخرين .

---

(1) – الدكتور سليمان صالح ، "أخلاقيات الإعلام" ، مرجع سابق ،

– ملحق رقم (2) ، جدول رقم (6) بعنوان المسئولية الإنسانية لوسائل الإعلام صفحة 534 وما بعدها ، مع التصرف

– ولقد سبق أم تناولنا هذه المبادى بشئ من التفصيل فى الباب الرابع من مشروع الميثاق تحت عنوان "واجبات رجال الإعلام الإسلامى المشروعة"

- احترام حرية العقيدة والفكر والتعبير عن الرأى وحق الإنسان فى الدفاع عن نفسه.
- احترام خصوصيات الإنسان وعلى الأخص عرضه.

ومن باب استكمال جوانب الميثاق، يجب على المؤسسة أو المنظمة أو الجهة التى ينتمى إليها رجل الإعلام الإسلامى وتقوم على رعاية هذا الميثاق أن تعد قسما يتلوه من يمارس هذه المهنة كنوع من أنواع العهد بالالتزام به، وفى الصفحة التالية نموذج مقترح لهذا القسم.

◆ـ الجوانب التطبيقية للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام .

- ***مقومات تطبيق الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام.***

يتطلب تطبيق الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام مجموعة من المقومات ، من أهمها ما يلى :

- وجود كيان قانونى مثل : هيئة ، اتحاد ، منظمة ، جماعة ، جمعية ، لرجال الإعلام الإسلامى ، يتولى هذا الكيان مسئولية وضع الميثاق ، ومناقشته واعتماده ، وتوثيقه لدى الجهات الحكومية المعنية ومتابعة تنفيذه ، وتقرير الروادع والعقوبات ، ويمكن أن يقوم بذلك أى كيان قانونى عالمى مثل :منظمة المؤتمر الإسلامى أو رابطة العالم الإسلامى ، أو الهيئة العالمية للدعوة والإغاثة.

- موافقة ولى الأمر على إنشاء هذا الكيان القانونى – منظمة رجال الإعلام الإسلامية – واعتباره جزءا من المجتمع ، واعتماد ميثاقه وإعطاؤه الصلاحيات للتطبيق فى إطار المصالح المعتبرة شرعا ومصالح الوطن .

- وجود لجنة منبثقة من الكيان القانونى المختارة تتولى المتابعة والمساءلة لمن يخالف ماورد بالميثاق من التزامات وتكاليف كما تحافظ على حقوق المنضمين إلي المؤسسة الإعلامية.

- نشر الميثاق وتعريفه لرجال الإعلام وبيان منافعه المشروعة لهم والتى تحقق لهم الأمن والأمان والطمأنينة والتكافل والتضامن ويكون الحق لأى رجل إعلام مواطن العمل بمقتضاه ، دون تمييز أو تفرقة من منظور العقيدة أو الجنس أو العِرق .

-
- التعاون والتنسيق والتكافل مع الكيانات القانونية الأخرى ذات العلاقة بقيم وأخلاق رجال الإعلام سواء أكانت رسمية أو غير رسمية .

- وجود هيئة رقابة شرعية للتوجيه والإرشاد والنصح والمراقبة ، بهدف التأكد من أن أعمال اللجان القائمة على أمرتطبيق الميثاق تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

- ***مسئوليات الكيان القانونى المشرف على تنفيذ الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام الاسلامى.***

من أهم المسئوليات الملقاة على الجهة المسئولة عن الميثاق ما يلى :

- الإشراف على تنفيذ الميثاق وتطويره والمساءلة لمن يخالف ما ورد به من التزامات وتكاليف ، كما تراعى حقوق المنضمين إليه .

- تخطيط وتنظيم مقررات تعليمية إضافية عن موضوعات القيم والأخلاق لاستكمال جوانب المعرفة لدى رجال الإعلام الإسلامى .

- تخطيط وتنظيم البرامج التدريبية الدورية والمتخصصة فى موضوعات القيم والأخلاق والإشراف عليها ، وذلك فى إطار برامج التدريب المخططة من قبل الجهة المسئوله .

- التحقيق مع من يخالف بنود الميثاق وتقرير العقوبات أو لإبراء ذمته حسب الأحوال أو إعادة النظر فى ذلك ، ويتولى ذلك لجنة التحقيق .

- التعاون والتكامل مع الكيانات القانونية والمهنية الأخرى المعنية بشئون رجال الإعلام الإسلامى على المستوى الإقليمي والعربى والإسلامى والدولى.
- أى مهام أخرى تتطلبها أحوال تنفيذ وتطوير الميثاق.

- ***وجوب تنظيم برامج تثقيفية ودورات لرجال الإعلام الإسلامى.***

يتطلب التطبيق العملى لمشروع الميثاق الإسلامى المقترح تخطيط وتنظيم وتنفيذ دورات تثقيفية وتدريبية حول مواد مشروع الميثاق المقترح، يقوم بها علماء وأساتذة وخبراء ومستشارون فى الإعلام الإسلامى، وتتناول الموضوعات الآتية : (على سبيل المثال)

- العقيدة ودورها فى الإعلام الإسلامى .
- القيم الأخلاقية ودورها فى الإعلام الإسلامى.
- سلوكيات رجال الإعلام الإسلامى.
- فقه الإعلام الإسلامى.
- التطورات المعاصرة فى تكنولوجيا وسائل وسبل وأساليب الإعلام الإسلامى.
- سبل التكامل والتعاون بين المؤسسات الإعلامية الإسلامية.
- أى موضوعات أخرى.

◆- الخلاصة .

لقد تناولنا فى هذا الفصل الإطار العام لمشروع الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق رجال الإعلام من حيث مفهومه وخصائصه وأغراضه ونصوص مواده المقترحة ، والتى تمثل الأفعال والأعمال التى يجب القيام بها من قبل رجال الإعلام وما لا يجب القيام به والمنهى عنه شرعا وذلك فى ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد الإعلامية التى تفتقت عنها عقول البشر وليس فيها مخالفة للشرع .

ولقد تبين أن هناك مجموعة من البواعث التى تدفع وتحفز رجال الإعلام الإسلامى على الالتزام بهذا الميثاق من أهمها : البواعث الذاتية ، والبواعث المجتمعية ، والبواعث القانونية التنظيمية ، والبواعث المهنية ، وتتفاعل هذه البواعث لتمثل سياجا قويا لتفعيل الميثاق والتى يجب تنميتها دائما من خلال التربية الروحية والأخلاقية والمسئولية المجتمعية والبيئية والوطنية ، ولقد تضمن مشروع الميثاق نماذج مقترحة من العقوبات لمن لم يلتزم به يتولى أمرها الجهة المنوطة بالميثاق .

ولقد اختص الجزء الأخير من هذا الفصل بالجوانب التطبيقية لمشروع الميثاق المقترح وبيان مسئوليات الجهة الراعية له ، ولقد اقترح أن تتولى أحد المنظمات الإسلامية العالمية المعنية بالدعوة والإعلام الإسلامى شئون هذا الميثاق .

ويجب أن تكون هناك برامج ثقافية ودورات تدريبية للتربية الروحية ، والتنمية الأخلاقية والسلوكية ، ولرفع الكفاءة الفنية لرجال الإعلام الإسلامى حتى يستطيعوا أن يكونوا فى الريادة فى استخدام تكنولوجيا الإعلام .

كما يجب أن يكون هناك ميثاق تكامل وتنسيق وتعاون بين المؤسسات الإعلامية الإسلامية على المستوى العالمى ليكونوا قوة تجاه الاتجاهات المعادية المضادة وهذا ما أشار إليه الله سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [سورة الأنفال : 73].

الفصل الختامي

خواتم الكتاب

ا لمحتويات

- ◆ـ وصايا إلى رجال الإعلام .
- ◆ـ قائمة المراجع .
- ◆ـ التعريف بالمؤلف .
- ◆ـ كتب للمؤلف .

الفصل الختامى

وصايا إلى رجال الإعلام الإسلامى

يقف رجل الإعلام الإسلامى على ثغرة عظيمة من ثغور الإسلام ، ويمثل نافذة من أهم النوافذ التىمنها يشع نور الإسلام كعقيدة وأخلاق وسلوك ، وكشريعة ومنهج حياة إلى الناس ، لذلك يجب أن يتسم بكل الخصال الطيبة ، وأن يكون فى ذاته قدوة حسنة لغيره من رجال الإعلام.

ويمثل التكوين الشخصى والثقافى والمهنى لرجل الإعلام الإسلامى هويته الإسلامية، وقوام ذلك مجموعة القيم والأخلاق والسلوكيات الطيبة ، ويضاف إلى ذلك كفاءته الفنية التى تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وحتى يحافظ رجل الإعلام الإسلامى على هذه المعالم ، نقدم له بعض الوصايا المستنبطة من ثنايا صفحات هذا الكتاب لعل فيها الخير ، ولكل وصية من هذه الوصايا دليل من الكتاب والسنة ، ومن حِكَمْ رجال الدعوة والإعلام الإسلامى السابقين والمعاصرين (1) .

الوصية الأولى : جدد إيمانك بالله ، وأخلص له العمل ، وأحسن التوكل عليه ، يبارك الله لك فى عملك فى الدنيا ويثيبك عليه فى الآخرة ، ويتحول عملك الإعلامى إلى عبادة .

---

(1) – هذه الوصايا عبارة عن ملخص ما ورد فى مشروع الميثاق من الواجب عمله شرعاً ومن المنهى عنه شرعاً ، ورأينا تلخيصها فى صورة وصايا لتكون دستوراً فى التطبيق العملى .

الوصية الثانية :التزم بالأخلاق الحسنة طاعة لله واقتداء برسول الله ﷺ ، وعامل الناس بخلق حسن ، تقوى رابطة الأخوة والمحبة ، ويدوم الود ، وتتآلف القلوب ، وتزداد الثقة بعملك الإعلامى فيؤتى ثماره الطيبة .

الوصية الثالثة: أن تؤمن بأن العمل فى مجال الإعلام الإسلامى ليس وظيفة تقليدية وإنما هو عبادة ودعوة وتضحية وجهاد من أجل جعل كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين الملحدين السفلى ،فيكون لك ثواب المجاهدين .

الوصية الرابعة: احرص على الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى عملك الإعلامى واتقِ الشبهات وتجنب المحارم حتى تهتدى إلى الطريق المستقيم الذى فيه خيرى الدنيا والآخرة .

الوصية الخامسة: حافظ على ولائك لله ، وانتماءك لأمتك ولوطنك ، ولا تفرط فى هويتك الإسلامية فى كل أعمالك الإعلامية مهما كانت المغريات وضغوط الحاجات .

الوصية السادسة:داوم على التفقه فى فقه الإعلام حتى تتجنب مخالفة أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، فمن يرد الله به خيرا يفقه فى الدين .

الوصية السابعة:تنافس فى الحصول على المعارف النافعة واقبلها حتى ولو أتت ممن هم دونك عمرا ومنصبا ، أو كانت قادمة من غير المسلمين ، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها .

الوصية الثامنة:داوم على تنمية كفاءتك الفنية ومهارتك الإعلامية واتقن استخدام الوسائل والسبل والأساليب المعاصرةوالتكنولوجيا الحديثة فهذا من موجبات التطوير والتحسين ، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب .

الوصية التاسعة:احرص دائما على استخدام الأساليب والسبل والوسائل الإعلامية المشروعة لتحقيق غايتك المشروعة ، فلا يصلح إلا الصالح .

الوصية العاشرة: دافع عن حقوق الإنسان المشروعة بالحكمة والموعظة الحسنة بصرف النظر عن دياناتهم أو أعراقهم أو ألوانهم أو جنسياتهم ولا تميز بينهم أمام الله إلا بالتقوى ، فكلكم لآدم وآدم من تراب .

الوصية الحادية عشر: تجنب تجريح الأفراد والهيئات والجماعات والمنظمات ... ومن فى حكم ذلك وادفع السيئة بالحسنة ، يحترمك الناس وكن كالشجر يرمونك بالحجر وتلقى إليهم الثمر .

الوصية الثانية عشر: تعاون مع زملائك فى العمل فيما اتفقتم عليه ، ويعذر بعضكم بعضا فيما اختلفتم فيه ، فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض .

الوصية الثالثة عشر: تجنب أن تقع فريسة للإعلام المعادى لدينك ولأمتك ولوطنك مهما كانت الإغراءات وإلحاح الحاجات ، ولا تثق إلا فيمن تبع دينك ، ولا تكن من الخائنين فتخسر الدنيا والآخرة .

الوصية الرابعة عشر: تجنب الكسب غير المشروع من الأعمال الإعلامية التى تقوم على مبادئ وأساليب غير مشروعة ... فكل لحم نبت من حرام وسحت فالنار أولى به .

الوصية الخامسة عشر: تجنب غضب الله فى كل أعمالك الإعلامية فى سبيل إرضاء الناس ، فالله أحق أن تخشاه إن كنت من المؤمنين حقا وصدقا فلن ينفعوك يوم الحساب أمام الله عز وجل القائل : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [سورة عبس : 34-37].

الوصية السادسة عشر: تجنب الركون إلى الذين ظلموا لتسهيل أعمالك الإعلامية ، ولا تتعامل مع الذين يحاربون دين الله ، ولا تكن لهم عونا فلن يكونوا لك عونا عند الأزمات .

الوصية السابعة عشر: تجنب الأعمال الإعلامية المحرمة الخبيثة ، فلا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ، وإن خفت عيله فسوف يغنيك الله من فضله إن شاء.

الوصية الثامنة عشر: احترم آراء الآخرين ، فرأيك صواب ويحتمل الخطأ ، ورأى غيرك خطأ ويحتمل الصواب ، بهذا تكتسب حب وتقدير من يخالفونك فى الرأى .

الوصية التاسعة عشر: التزم بالمشروعية واحترم الدساتير والقوانين ، ولا تضع نفسك فى دائرة التجريم القانونى بدون مبرر معتبر شرعا ، واسلك القنوات المشروعة فى مجال التغيير والتطوير.

الوصية العشرون : كن مع الصادقين المتقين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، يقفون بجوارك عند العثرات والأزمات بصدق وبإخلاص ، وصدق الله العظيم القائل : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [سورة الكهف : 28].

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

قائمة المراجع

1 إبراهيم إمام
أصول الإعلام الإسلامى- القاهرة : دار الفكر العربى ، 1985 .
2 تيسير محجوب ياسين الفتيانى
مقومات رجل الإعلام الإسلامى- عمان : دار عمار، 1987م.
3 رءوف شلبى
سيكولوجية الرأى و الدعوة - ط3- القاهرة : مطبعة الفجر الجديد ، 985
4 سيد محمد ساداتى الشنقيطى أصول الإعلام الإسلامى و أسسه : د
تحليلية لنصوص الأخبار فى سورة الأنعام-الرياض : دار عالم الكتب ، 986
5 سيد محمد ساداتى الشنقيطى
الأصول التطبيقية للإعلام الإسلامى : دراسة تحليلية لنصوص من سورة الا
- الرياض : دار عالم الكتب ، 1986م.
6 عبد اللطيف حمزة
الإعلام فى صدر الإسلام- ط2.-القاهرة : دار الفكر العربى 1978م.
7 عبد الله شحاته
الدعوة الإسلامية و الإعلام الدينى-القاهرة الهيئة المصرية عامة للك
1986م
8 عبد الله ناصح علوان
حكم الإسلام فى وسائل الإعلام .ط 6- بيروت : دار السلام ، 1978م.
9 على جريشة
نحو إعلام إسلامى
10 على عبد الحليم محمود
الغزو الفكرى و أثره فى المجتمع الإسلامى المعاصر-القاهرة : دار المنار الحد
1989م.

عمارة نجيب
11 الإعلام فى ضوء الإسلام .ـ الرياض : مكتبة المعارف ، 1980م.

12 عمارة نجيب
المدخل إلى دراسة الإعلام الإسلامى ـ القاهرة : الفاروق الحديثة، 1983م.
13 عمارة نجيب
فقه الدعوة و الإعلام ـ الرياض : مكتبة المعارف ، 1987م.
14 عمر التلمسانى
من فقه الإعلام الإسلامى ـ القاهرة : دار التوزيع و النشر الإسلامية ،1910م.

15 كرم شلبى
الخبر الصحفى و ضوابطه الإسلامية. ط2ـ جدة : دار الشروق ، 1989م.
16 محمد سيد محمد
المسئولية الإسلامية فى الإعلام ـ القاهرة : مكتبة الخانجى؛ الرياض الرفاعى ، 1983م.
17 محمد على العوينى
الإعلام الإسلامى الدولى بين النظرية و التطبيق : دراسة إعلامية د سياسية ـ القاهرة عالم الكتب ، 1987م.
18 محمود حسن زينى
دراسات فى أدب الدعوة االإسلامية ـ القاهرة : مكتبة الخانجى ، 1982م.
19 محيى الدين عبد الحليم
الإعلام الإسلامى و تطبيقاته العملية ـ القاهرة مكتبة الخانجى 1980م
20 منير حجاب
مبادئ الإعلام الإسلامى : المبادئ و التطبيق ـ الإسكندرية : الهيئة المص العامة للكتاب فرع الإسكندرية ، 1982م.

من مؤلفات الدكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

أولاً : كتب الفكر المحاسبي الإسلامي

• محاسبة الزكاة . مفهوما ونظاما وتطبيقا • دليل المحاسبين للزكاة • التطبيق المعاصر للزكاة • فقه وحساب زكاة الفطر • كيف تحسب زكاة مالك ؟ • تساؤلات حول الزكاة والإجابة عليها . • الصدقات . أحكامها وفضائلها . • فقه وحساب زكاة الشركات . • زكاة المقاولات والاستثمارات العقارية	• أصول محاسبة التكاليف فى الفكر الإسلامى • الطبيعة المميزة لمعايير المراجعة الإسلامية • أصول المحاسبة المالية مع إطلالة إسلامية • محاسبة التأمين التعاوني الإسلامي . • أصول المراجعة والرقابة فى الفكر الإسلامى • المحاسبة الإدارية لرجال الأعمال • الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق المحاسب • محاسبة المصارف الإسلامية • محاسبة الشركات في الفكر الإسلامي
ثانيا . كتب فى الاقتصاد الإسلامى	**ثالثا . كتب فى الفكر الإسلامى**
• المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق • مشكلتا الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام • حرمة المال العام فى ضوء الشريعة الإسلامية • اقتصاد البيت المسلم فى ضوء الشريعة الإسلامية • المنهج الإسلامى للاصلاح الاقتصادى • الالتزام بالضوابط الشرعية فى المعاملات المالية • الميثاق الإسلامى لقيم رجال الأعمال • تأمين مخاطر رجال الأعمال . رؤية إسلامية • النظام الاقتصادى العالمى واتفاقية الجات • السوق الشرق أوسطية . رؤية إسلامية • الخصخصة فى ميزان الشريعة الإسلامية • الضوابط الشرعية للتعامل فى سوق الأوراق المالية • البعد الاقتصادى فى حياة الرسول. • الرشوة فى ميزان الشريعة الإسلامية • الجهاد الاقتصادى فريضة شرعية • المقاطعة الاقتصادية وتفنيد مزاعم المثبطين • الأمن والتنمية في الإسلام . • قيم وأخلاق رجال الإعلام الإسلامي .	• المأثور من الذكر والدعاء • محاسبة النفس • إبتلاءات ومسئوليات زوجة مجاهد فى سبيل الله • مسئولياتنا نحو أبناء المجاهدين فى سبيل الله • القلوب بين قسوة الذنوب ورحمات الاستغفار • خواطر إيمانية حول العقيقة • الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات • تطهير الأرزاق فى ضوء الشريعة الإسلامية • الرجل والبيت بين الواجب والواقع • طريق التفوق العلمى من منظور إسلامى • الترويح عن النفس فى ضوء الشريعة الإسلامية • وصايا إلى طلاب العلم • وصايا إلى البيت المسلم • آداب الخطبة فى الإسلام • آداب الزفاف فى الإسلام • وصايا إلـــى العروسين. • ما ينفع المسلم بعد موته . • أسباب البركة في الأرزاق .

التعريف
بالدكتور حسين حسين شحاتة

* دكتوراه الفلسفة فى المحاسبة الإدارية من جامعة برادفورد إنجلترا .
* أستاذ المحاسبة والمراجعة بكلية التجارة جامعة الأزهر ورئيس قسم المحاسبة الأسبق.
* يُدَرِّسْ علوم الفكر المحاسبى الإسلامى ومحاسبة الزكاة بالجامعات العربية والإسلامية.
* محاسب قانونى وخبير فى المحاسبة والمراجعة والزكاة.
* مستشار مالى وشرعى للمؤسسات المالية والإسلامية .
* مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة فى العالم الإسلامى.
* مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
* عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - الكويت.
* عضو جمعية الاقتصاد الإسلامى - مصر.
* عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين.
* الأمين العام لشعبة المحاسبين والمراجعين المزاولين.
* شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العالمية فى مجال المحاسبة والفكر الاقتصادى الإسلامى والزكاة والمصارف الإسلامية . وشركات الاستثمار الإسلامى.
* له العديد من المؤلفات فى مجال الفكر المحاسبى الإسلامى والفكر الاقتصادى الإسلامى والفكر الإسلامى وموسوعة فقه ومحاسبة الزكاة .
* ترجمت مجموعة من كتبه إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.

* للاتصال بالمؤلف ت : 010/ 1504255
ت : 22717821

● بريد إلكتروني - Darelmashora@gmail.com

التعريف بموقع دار المشورة
للمعاملات الاقتصادية والمالية الشرعية
إشراف : الدكتور حسين حسين شحاتة ــ الأستاذ بجامعة الأزهر

هذا الموقع متخصص بصفة أساسية في الاقتصاد الإسلامي بـين الفكـر والتطبيـق المعاصـر، وكـذلك بيـان الأحكـام والضـوابط الشرعية للمعـاملات الاقتصـادية والماليـة المعاصرة ، ويحتـوي علـى عدة أقسام من بينـها ما يلـي.

- **قسم الاقتصاد الإسلامي** : مفاهيمه وخصائصه وأسسه وتطبيقاته المعاصرة، والفرق بينه وبين نظم الاقتصاد الوضعي .
- **قسم اقتصاد البيت المسلم** : يدور حول: كيف يُدار اقتصاد البيت وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؟
- **قسم زكاة المال والصدقات** : يتعلق بكيف يحسب المسلم زكاة ماله وكذلك الصدقات وكيف ينفقها وفقا لمصارفها الشرعية.
- **قسم الربا والفوائد البنكية** : مفهومه وأنواعه وأشكاله المعاصرة وبديله الإسلامي، والحكم الشرعي في فوائد البنوك.
- **قسم المصارف الإسلامية** : مفهومها وضوابطها الشرعية والفرق بينها وبين البنوك التقليدية المعاصرة .
- **قسم نظم التأمين المعاصرة والتأمين الإسلامي** : يتضمن أحكام الشريعة في نظم

التأمين المعاصرة (التجاري والتأمين على الحياة) والبديل الإسلامي لها.

- ✿**قسم الاستثمار الإسلامي** : ويدور حول كيف يستثمر المسلم ماله ، وكيف يمول رجل الأعمال مشروعاته ؟
- ✿ **قسم البورصة** : بيان الضوابط الشرعية للتعامل في سوق الأوراق المالية : شراءً وبيعاً ومضاربة وسمسرة.
- ✿ **قسم البيوع**: بيان البيوع المشروعة ، والبيوع المنهي عنها شرعاً في ضوء التطبيق المعاصر.
- ✿ **قسم العمل والعمال في الإسلام** : يتضمن نظرة الإسلام إلى العمل والضوابط الشرعية لحقوق وواجبات العمال .
- ✿ **قسم حكم العمل في مجالات تثار حولها شبهات**: مثل العمل في البنوك والبورصة والتأمين والفنادق وما في حكمها.
- ✿ **قسم فقه رجال الأعمال** : يتضمن الضوابط الشرعية لمعاملات رجال الأعمال المالية والاقتصادية المعاصرة .
- ✿ **قسم الطلاب والباحثين** : يتضمن وصايا ونصائح للطلاب والباحثين وإرشادات وتوجيهات علمية وبحثية مختلفة.
- ✿ **قسم فتاوى اقتصادية**: ويتضمن أهم التساؤلات الاقتصادية والمالية المعاصرة والإجابة عليها من منظور إسلامي.
- ✿**قسم الكتب المنشورة للدكتور حسين شحاتة** : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي
- ✿**قسم البحوث المنشورة للدكتور حسين شحاتة** : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي
- ✿**قسم المقالات المنشورة للدكتور حسين شحاتة** : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي وفي مجال التربية الاسرية .
- ✿**قسم خواطر إيمانية للدكتور حسين شحاتة** : في التربية الروحية .
- ✿**قسم الجديد في الموقع** : **ويتضمن أهم التساؤلات الاقتصادية والمالية المعاصرة والإجابة عليها** .

ويستقبل الموقع التساؤلات الاقتصادية والمالية المعاصرة ويتم الإجابة عليها من قِبل الفقهاء والعلماء المتخصصين فى فقه المعاملات وفقه الاقتصاد الإسلامي.

كما يقدم الموقع استشارات شرعية في مجال الزكاة والصدقات والميراث والاستثمار والتمويل والتعامل مع المصارف والبورصة ، كما لديه خبراء في التحكيم الودي في المنازعات .

لمزيد من المعلومات والإيضاحات برجاء الاتصال :

العنوان : القاهرة مدينة نصر – الحي السابع –

5 شارع ابراهيم أبو النجا عند شركة

إنبي للبترول.

فهرست المحتويات

رقم الصفحة